



قصائد كردية مترجمة و مقالات نقدية

كمال حسين غمبار

الطبعة الاولى

كوردستان

٢٠١١

قصائد كروية مترجمة
ومقالات نقدية

قصائد کر دیتے مترجمتے ومقالات نقدیة

کمال حسین غبار

الطبعة الاولى

کورڈستان

۲۰۱۱



- عنوان الكتاب: قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية
- تصنيف: قصائد ومقالات نقدية
- ترجمة وتقديم: كمال حسين غمبار
- المشرف الفني والغلاف: عثمان بيرداود
- التصميم الفني: عصام محسن
- التنضيد: بدرخان
- من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، العدد (١٢٠)
- رقم الايداع: في المديرية العامة للمكتبات في اربيل (لسنة ٢٠١١)
- عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة
- مطبعة الحاج هاشم - اربيل

قصائد کردیہ مترجمہ

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كلمه لايد منها

قارئ الكريم:

ما بين يديك قصائد كردية مترجمة الى اللغة العربية وبعض المقالات النقدية عن الشعر الكردي، وقد نشرت في فترات مختلفة يعود البعض منها الى أواسط السبعينات، نشرت في الصحف والمجلات الصادرة باللغة العربية في خارج العراق وداخله. وقد دأبت شخصيا كتقليد ثقافي رصين طبع النتاجات الكردية المترجمة الى اللغة العربية والاهتمام بالتراث الكردي.

لقد بحثت كثيرا عن القصائد الكردية التي ترجمتها والكتابات النقدية عن أشعار شعرائنا، هنا وهناك وفي أرشيفي الخاص فلم أتمكن أن أحظى بجميع ما نشرتها، اذ ضاع قسم منها، كما أن هذا النتاج يشمل قسطا وافرا لبعض الشعراء دون غيرهم، ولم يكن هذا شيئا مقصودا بقدر ما كان يعود أساسا الى الفترة الزمنية التي نشرت فيها قصائدهؤلاء الشعراء ودواوينهم الشعرية أكثر من غيرهم أو التي كانت تردني من قبلهم، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن هذه القصائد والمقالات المنشورة سابقا في الصحف والمجلات بشكل مشتت مبعثر تعد كأنها غير منشورة فتضيق بين طياتها، الأمر الذي حداني أن أجمعها لعلها تحظى باهتمام النقاد والمعنيين بالشعر الكردي للأطلاع عليها ومن ثم ان رغبوا فالكتابة عنها.

كمال غمبار

ههولير ١٨/٨/٢٠١٠

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ثلاث رباعيات من قصيدة

((شيرن بهاره _ حبيبي هو ذا الربيع))

للأديب المبدع الخالد ابراهيم احمد

ترجمة كمال غمبار (شعراً)

ياحبيبي أنا أدري أثر الجرح الدفين
أنت مثلي برعم المربع دوماً تبتغين
لي أنا بحر الأمانى ولك الغاية حيرى
أنا إن لم أتذمر كيف أنت تسأمين

يا حبيبي ضحك الروض لزهو السعداء
لكن القيد يذل الناس في أرض الشقاء
انما العيد وأفراح الصبايا في الربيع
كلها للشعب إذ ينعم حراً بالهناء

لا تعيش للموت بل مت للحياة
كيف تسمو دون لقيما النكبات
لن تهاب القيد يدوي أبداً
فالقيد للمعصم لا روح الأباة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أنور قادر محمد

إن النجمة اللامعة لروحك
تبدو غريبة عند سماء المدينة
من ذا الذي يخطو على الأشواك خطوات الغربة
لم يبق صالح
إن كل ماتراه
أسير قفص شيء متنفذ

الذوبان المتداخل

دلشاد عبدالله

بعض المرات يدخل الحلم تحت إبط الطائر
وحين يطير
يرى من العلا
أن الكون بكل
اشجاره واحجاره ومياهه
بسحبه ونجومه وقمره
بسنواته وايامه ولحظاته
دخلت جلد امرأة
ترفع يدها ان يجثم على يدها
بعض المرات تدخل امرأة طي
الخيال والكتابة والحروف
يمتلئ كل شىء من سيمائها
يمتلئ كل مكان من رائحتها
بعض المرات انذهل ايهم
عالم وايهم جسم تلك المرأة
التي احبها

قصيدة الإلهام

صباح رنجدر

أي كتاب جاء بنا
ايتها الروح المبجلة من اديب كل الحياة
الشبح ام الحلم او الإنسان الشفاف الذين اعطوا للحياة معنى
الشبح ام الحلم او الإنسان الوضّح الذين وهبوا للجمال معنى
الشبح ام الحلم او الإنسان البين الذين منحوا للخلود معنى
ان الغناء نحو حرب التحرر نجوى الإنفتاح
كل الطرق لا تخيب املك

نزند بغيخاني

مت على ارض الروح
رأيت نفسي من بعيد سماء مملوءة بالأسماك الصغيرة
عبرت نحو ذلك الماوراء
ماوراء الأشياء
ماوراء الريح
وهناك القيت نفسي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

شيركو بيكهس

ان كلام الماء. ضحكة الماء. بكاء الماء
في مسار الفي نهر من سيماء الزمن
انه كلام الحجر وصرخة الحجر
من اول لحظة انفاس الأرض
هو دوران المخاض حول الحياة
انه كلام (الريح) وغناء (الريح) يترشح منه اللون
انه صوت الأرض وصرخة الطبيعة حين يولد
المرء وحين يموت
انه رواية تواريخ النظر حين
تصبح ججيماً وجنة فتغدو الفراشة والمطر

لطيف هلمت

فها ان الريح تطرق الباب
الريح روح ذلك الطفل
الذي جعله الجندرمة
في الغابة طعاماً للحراب
جاء في منتصف الليل هذا
يطرق ابوابهم
لقد ماتت أمه همأ وكمدأ
من وراء ذلك الباب
والمدينة راقدة كلها
لا احد يفتح الباب
انه يطرق الباب باستمرار
انه لا يعرف ان أمه
سقطت لا حراك فيها
والمدينة راقدة كلها
انه يطرق الباب باستمرار
انه يطرق الباب باستمرار

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كهژال احمد

الأزرق ليس لونا!
وليس حرفاً!
وليس هو الذي يجهر للميت!
آه من الأزرق! تباً للأزرق
انا وحدي أعرف ما هو!!!

مهاباد قرداغي

ترى أصابعي
كان الموت صغيراً منكرأ لأم دون والد
كنت احس به بالعين
واشمه باللسان
وأذوقه بالأنف

مؤيد طيب

أيتها الحلابة!
اذا ماجئت
فأسألي شجرة البلوط

لطيف هلمت

انا ابحث، أبحث في كل غار
لو اعثر على محمد اقول له
لماذا سلم (ذوالفقار)
الى اعداء عمار
اسأله لماذا لا ترمي الأباييل
مرة اخرى جيش ابرهة بحجارة من سجيل
اسأله ماذا تعرف عن سجناء
الباستيل الباستيل
الاف النقرة سلمان
أسأله _ ماذا تعرف
عن عصر الجرائم
أسأله أتعرف _
كم مرة أحرقوا كردستان
وكم مسجد هدموا وأحرقوا آلاف القرآن

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

دلشاد عبدالله

ايها الماء!
كيف استطعت ان تدخل الروح القلقة
للنهر
ويكون الحسين عطشان؟
كيف نطق اللسان
دون تعلم اسم الحسين؟
كيف غسلت اليدين وتوضأت
ومرت بك السيوف والسهام
والرماح
فتركوا عندك
الدموع والجروح والآلام؟
لقد بكت الأرض أربعين يوماً فكنت غا فلا عنها
كسفت الشمس
وقد سدت مناقير الطيور أربعين يوماً
لم يولد طفل
لم يضاجع رجل امرأة
بقي الله أربعين يوماً وحيداً

عارف حيتو

الثلج الجميل

جميل

جميل

جميل

الثلج في البرد

اجمل الجمال

چنور نامق

يراني الحلم

انا غارقة في اغترابي

يراني الحلم

امام انظار القمر الأشهل

تمشط الطبيعة جدائلي

وتقول للوردة

آخرها خير

لشد طيشي لا يضم أي ملجأ

حروفي النفضية والحديقة

اندمج مع الشجرة

امام انظار الفجر

انا ابلل شفتي بالندى

والورد برذاذ دموعي

قباد جلي زاده

في الغرفة الكائنة بجانبني
تلد امرأة وهنا إلهام شاعر
تتعانق صرخاتنا
في علياء السماء
فالشاعر وحده يعرف
جرح أي منا أعمق!
في الحزن الهادئ لما الوراء
أسمع بكاء وليد
لقد وهن الليل
يا لهذه المرأة الرقيقة
يزداد صدري انقباضاً
اخاف كثيراً ان يودي بي
ذلك الشعراى إجهاضي

هه قال كويستاني

الدرب
انت درب مقدس
وانا اللهيب
عابر سبيل يعشق الافق الذي انت تزحف نحوه
الى اين تسير..
فإني آتي معك.. ولن اتخلي عنك
كيف استطيع ان أتخلي عنك في حين
غدت كل روحي جذورا
سبرت أعماق تربتك الحمراء
كيف أقوى ان انفصل عنك في حين
أن حبك كتلة ثلج جديدة
تسقط كل ليلة على قمة «قنديل»^(١) قلبي
الى اين انت سائر.. فإنني آتي معك
آتي حاملا معي
نهر ضحكات اطفال بلا جوازات
تصب في
بحيرة عيون البكاء
آتي حاملا معي
دماء جراحات كادحي وطني
تصب في
بجر دماء كادحي العالم
آتي... آتي و
فآتي... وآتي
الى أن يعانق
شعاع الشمس
آخر زقاق المدينة والقرية.

(١) قنديل: جبل شامخ من جبال كردستان العراق.

العشق

هوشنك شيخ محمد

أحب أي شيء أكثر منك
لحن طنبور للفجر
أم حقول سنابل القمح في أحضان أشعة الشمس؟
تعالى
لنحرق عيدان بخور الطفولة
لمناجاة حماسات النزوة الشبابية
من وراء خلوات الوجود
على ضفاف أنهار
ماوراء جبهات القتال
ما أسعد أن نكون صديقين دون غرض؟!
أن نتبادل الحب دون غرض!
كالقسيمة الطليقة
التي تولد
في التخطيطات البريئة للكلمات السانحة

هاك دمي اكتبني به آخر موعد الغرام

فريدون عبدول برزنجي

أردت ان أنزع
زي غررتي
يممت وجهي شطرك
قلت لعل عينيك
تلقيان شعاعاً
على عمري الذي بلغ عتواً
قلت لعل ضحكاتك
تكون برداً وسلاماً
لجراحاتي المحتقنة دماً
خطوت..
لقد كانت رحلتي بدونك
رجعت قافلاً..
لقد كان الاغتراب رفيق عمري
اي شيء يضيئ السكينة على قلبي الهائم؟!
أتى لي أن اطيق صبراً
ما دام في أعماقي تولع؟!
ما دام الانفصال سائداً،
فأنا الشاعر
المهموم
الساھر آناء الليل وأطراف النهار
أردت عبر نظراتك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن اتقطر في عينيك

عائداً الى الوطن

أنا الذي جعلتك شيخاً لي

ولجت حلقات الدراويش

لا أدعيتي استجيب

ولا قلبي رحل عنك

ايتها القاسية

كنت في نظري ملاكاً

تغتسلين في ضوء القمر

الفضي بقصائدي

وحين كنت تبدين

عارية

كان جسديك نور التجليات الالهية

هاك دمي..

اكتبي به آخر موعد الغرام

هاك قلبي

اجعليه قدح الاضحى

عشقنا

فريدون عبدول برزنجي

يزعمون
انني شاعر رومانسي
اتحدث عن
هموم غربتي
وعزليتي
وذكرياتي الماضية وحدها
في ليالي الاتقاد
ساكن صامت
خامد هاديء
احبذ اشتعال الشموع
يريدون الا اذكرك ابداً
ولا اذكر اسمك
لا في الشعر وحده
بل حتى في رؤياي
لا يعرفون انك كنت عاصمة القلب
تعلمت كثيراً
من دروس الحب والهيام من عينيك
حتى شبعت

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

عشقنا لم يكن لأجل
اخماد ما بعد
تهيج الجسد
لم يكن ظاهراً ابيض الزي
وفي اعماق اعماقه اسود
كان عشقنا طاهرا جداً
كان يجري في عروق دمائنا

ثمة من يسألون اسمك وحده
يسألون عن لون عينيك
ثمة من يقولون اين هي الان.
انها هنا او هناك؟
ثمة من يقولون اهي الان جميلة ايضاً؟
كمثل عهدا السابق؟
ثمة من يقولون ان ايدي الدهر
ذهبت بها الى أي مربع؟
أنها لا زالت بكرا
أم انها تزوجت منذ مدة؟
ثمة من يسألون هل لها مال وحال؟
ثمة من يذهبون الى اكثر من هذا
يقولون: كم ولدأ لها؟

السراب

جمال غمبار

((الأول))

لليلة واحدة

حين يتوقف نهر زمنك...

لليلة واحدة.

حين تطلب روحك المتصدعة.

قطرة قصيدة.

هذه الشوارع دامسة.

الكلمات فيها دون سراج وقتديل...!

لتلك الليالي اللئيمة...

لتلك اللحظات والثواني

انت فيها بلا خبز.

بلا جيوب.

بلا هوية.

بلا امرأة!

توسد دمعة

لم تذرفها اية عين هذي الدنيا.

وانفضت أوراق انفاسك الصفراء

لأمطار لم تمطر

تحت الغلاف الجوي.

هذه الأرض العاجة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بالآثام!

فيا أيها السراب..

يا وسع روعي الأزرق

جنتك بجناح ثقل ظمأ

الأمس الأبيض

واليوم الأسود

وغد عمري الأحمر

إما أن تخنق يوماً واحداً وحده..

لطريقي هذا.

أو أشرب كل جسدك الأزرق

كدم عدوي

بجرعة واحدة..!

أيها السراب. ياعيون البحار

مررت بهذا المزار.

كان زاد سفري بعض وسن مثقل.

غابت عن نظراتي الأنوار..!

((أجراس البيداء

تقطرت من أذني الى عيني

فتفتحت في الجفون..))

ماذا أرى؟!؛

كنت من بعيد سرايا. في عيني

وحين وصلت فوق صدرك

ماذا أرى هذه المرة؟!؛

لم تكن محض سرايا

لم تكن مجرد لون كاذب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لم تكن مجرد تضارب الأفق الأزرق

وحافة الأرض فحسب

«بل كنت بجرأ

علمتني الغرق»

يا بجرأ

تنطق كمدينتي.

بلسان الثلج والعاصفة

كبقعة دلب محروقة

لا يشمك طائر.

لا يمد منقاره الى قطرة فيك

يا بجرأ

تحمل غضب امواجك العاتية

شطر ايد متشققة

لأرض تبتلعك

(!.....)

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(!....)

يا بحرأ

إن لم تمتلك رهبة البحر

لست أدري ماذا اسميك؟

((الثاني))

أقبلت ومنحتني معطفأ

والوقت لم يزل يطوي الطريق

من وراء جبل الأماسي

المائلة فوق رأسي..

كان المكان شارعاً مبللاً

قبلتها وافترقنا..

وفي الغد.

قطع صوت المطر

زجاج نافذتي...

بلغ النباً بيتي.

لقد شمَّ هذه الليلة. رجل رائحة الموت..!

لقد ولج عيني ((مريم))

من خلل اللوحة المعلقة.

على حائط غرفته الموحشة.

لقد رأى ((عيسى)) في طفولته..

هذه الليلة عاد رجل الى طفولته

لقد مسح دموعه

في احضان مريم..!

اقبلت فأهدتني معطفأ

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

من ثنايا جيبها في الجانب الأيسر.

عينان قهوائيتان

متيقظتان.

حملت اليك هذي العيون

من الممر الرطب لليالي العارية

تحدث اليها

يحملن رسالة

اقرأها:

((رفيقي.. أيها السراب

طاب وقتك

عيناى هاتان تركتا جثتي

وجاءتا الى موطن قلبك..

وهذا المعطف روجي فارته

فها أن رائحة موتي

في هذا الليل الكالج

جعلتني في دوار!

اني لفي عجل لأستجمع

ركام جسدي.

أموت هذه الليلة

ولكن حذار ان تنسي

عيني البنيتين ومعطفي!

أموت هذه الليلة

وأنا في رحلتي البعيدة هذه المرة.

احمل. لأحياء الدنيا البيضاء

الراية المتهرئة لعدم اخر..

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أموت

هذه الليلة..!

يارفيقي السراب..

فها أن لهيب الموت الان

يأكل بيدر عمري.

ومن الكهف الخالي من التنفس في جانبي هذا.

فها ان جحافل السود للتر

تنهال على جسد امرأة..

وهي على قنطرة التردد المنهارة

تساورها الشكوك. وهي لا تدري.

اتمسح عرق الغضب في

أفياء صرخة.

أم تطبق جفون السكينة

تحت سياط اللذة!

يا رفيقي السراب.

فاني أموت ولن

أكمل آخر سطور رسالتي.

((الثالث))

فها ان الموت قبيل

ايادي رجلين وإمرأة

وانا بين عينين ومعطف.

ملك. ومملكتي بكاء..!

كيف ادع احداً. أن يدخل

حدودي. دون جواز سفر.

ظاناً لحد الان.

ان ورود الدموع.

تنمو تحت ظلال أهداب

المرأة وحدها.

في أصيص البكاء..!

موت المرأة

صباح رنجدر

أطفال الشرق

ذهبوا في رحلة النوم

أنى يبلغون في هذا الحلم

(.....)

(.....)

أمهم

تطبق أجفاناً حارة

((تشابكت أصابع أهداب النجوم وأهدابها أهداب النجوم ناعمة ناعمة سحبت

أصبعها نحو الفجر ردم فراغ أجفان الأم ولجت قوقعة شلل النوم برؤية أو

مشهد للحلم كان النهر يلامس زجاج النافذة والنصب كان يغسل وجهه فيه

وتنطلق أبخرة السعار من فمه استحالت الغابة بيداء مغلقة خالية من

الأغاني))

وأنا

المغامر بين الوهاد والنجاد والمرض

غرفتي

أجفان نافذة متهاوية

بابها خنجر

ضيف ليلة مية

أغمض عيني نصف إغماضه

أشعلت المصباح من تحت اللوحة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

السيجارة إله السكينة.

الخارج

«الريح تصفع وجوه الأشجار والشوارع والنوافذ وأعمدة الهواتف وأيتام
الأزقة الجميلة تتساقط شعارات الجدران واحداً واحداً أو ينزعها الأيتام من
الجدران ويلفونها حول أجسامهم»

حلم هذه الشعارات

إن كان موجوداً فما هو

(... ..)

(... ..)

أغلقت بابي بوجه اللوحة والسيجارة والمصباح

خرجت

أنا المنذهل الساهي في التقاطع الثلاثي الأيل نحو الهاوية «خلو الأزقة الجميلة
من الفوضى إن ذلك الرجل الحائر داخل اللوحة والذي قدمني الفنان خطأ
منذ مدة قتلت حيرته في تذكرتي مكب على تحطيمه والمذهاب به إلى
التمشي وقت الغروب.

تناسق الأزقة القبيحة حبره

ليعد إلى النوم

عدم تناسق الأزقة القبيحة أضجره

التناسق لا ينام

واللاتناسق

الأزقة الجميلة

يحميها الكذب والعراك والترويض

الأزقة القبيحة

الطفولة وعدم الترويض والنقاء

طابقت خطأ على أصابع النهر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

رذت لي الجذور مياهه
كنت سكبتها من تحتها
(الطيور فتحت أجنحتها من بين جداول الجذور وابتعدت تاركة لي رسالة
معلقة على غصن شجرة يقول أول سطر بنات الفقراء: الملوك دنسوا
أكواخنا))
وأنا نقلت جذوري إلى حيث المياه
بيتي في الزورق
الأطفال يلعبون
(يقتطفون طحالب جوانب الزورق وأنا أجفها في وسن الانتظار وأعيدها في
رسالة إلى الطيور))
الملوك يغنون في تلافيف الأفعوان الداخن
الفتيات المتهيجات ذوات الكعوب المتشقة
يرقصن رقصة الفرحة
الملوك ينامون في تلافيف الأفعوان المسعور
الفتيات الضجرات ذوات الكعوب الملهبة يرقصن.
رقصة الضجر
الملوك ينزعون سنابل القمح عن صدور الفتيات
المتهيجات
الملوك ينزعون سنابل القمح عن صدور الفتيات
الضجرات
أيها الرقص وقع قدميك أي صوت مخيف
أيها الرقص وقع قدميك أي صوت منير

في أي شجرة تجعل قدميك جذوراً
أنى يكون رأسك
تسممت بعاطفة التعقيب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الحياة عبارة عن البساطة والتعقيد

بقي

أن نحافظ على هذا الشك

خبازة تبيع على الرصيف السجاير

إبهام قدمي

مات

إبهام يدي

عاش

«أنام أفعوان قوس قزحي ذنب رغبته مع إبهام يدي جعل من جمجمة

هابيل عشا فقس فيه البيض ألقى قابيل مجاميع من القرون في تجاوب

عظام هابيل»

ابهام قدمي

هابيل

إبهام يدي

قابيل

«ذات أمسية غب المطر اختطف قوس قزح طفلاً يبيع المزامير تخلف عنه

حذاؤه تضوع من حذائه رائحة الطير الفاطس مراسل متخدر من بعد

رسالة صعود ونزول سطوره واقعة من أيدي عينيه»

تكسرت مخالب العاصفة من ريش طير فاطس

غنى السباح أغنية العبور

القمر ذو الأصابع المتتملة

لم يتدفأ من وبر الوطواط

شعاع القمر خبا

ابتعاد مقاتل صقلته المعارك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ما بين طرفي المعركة

كانت أصابعه تتفتح بمياه الجحيم

((رفع المسيح ذات أمسية سقف سرداب الأرض نفخة رجل مريم ردمت

الحفرة لوح شعاع الشمس لطفل ذهب عنه النوم لقد ضاق حذاؤه

برجليه)).

ناقوس الانبعاث

لهفة

الرؤية

الذوق

اللمس

الشعور

الشم

اشتد شعاع الشمس

أفجر الخطى المديدة للبرزخ

((من لهفة أنغام مرق الطائر الفاطس لذلك الفضاء الذي وصل فيه الكون

حد البلوغ تحمق في الصليب المعقوف القمر الشارد بواب الفضاء))

الميت هو القمر المتهاوي الحالي

يلعب مع شجرة السر

في زقاق المستقبل والماضي

النهر فم آدم الأدرد

صخور أطرافه

أسنانه المتساقطة

الخرائب ثدي حواء

الطفل الجموح فيها يوجه المرأة للشمس

يغمض بها عيني الطائر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

((بين شجرتي الدلب السامقتين درست نبعاً بالجثث ذهبت إلى رحلة الحرب
والصعوبة أمطار الغمامة والديمة حفرت في لحيتي الجداول خرجت من
ذقني عدت إلى أشجار دلب هذا الطرف وذاك الطرف للنبع، براعمها رمانة
اقترحت فتاة فنانة أن يكون شريط أول معرضها في خرابة ثدي حواء
أرسلت أصابعها المقص لاقتطاف الرمانة في زاوية الخرابة وفي الهواء بترت
أصابعها شحبت اللوحة أولئك الذين. كانوا في اللوحة ألقى قليل منهم
أرجلهم في النهر وقليل آخرون يتوضأون. وقليل آخرون يمزقون أكفانهم
ويغسلونها الفتاة الفنانة حلقة إصبعها في الماء تلبسها في إصبعها أذيت حلقة
الرمانة بأسنان آدم المتساقطة أعطتها للمصنع جعلوها غطاء لمياه المجاري
للأزقة النائمة اليقظة وقد ملأها الأطفال بصخب الغربية))

عينا الطائر أسيرتان في المرأة
الأسير بح نداؤه

اقتربت يد الرب

من القمر

قعد الليل

أيها الثور الهائج

طيّر القمر بالصوت الأليف

جثم على حافة

النافذة

أغرق عينيه الخرزتين في ملامحي

يحسب

اليقظة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الغفوة

النوم

لعبة المساء

الهدوء

الشبح المجدد للعاطفة

الخدر

القبح المنحوت من شجرة البسمة الميتة

تبرعت الموسيقى من خياله

يطلق جناحيه في رأس السنة

ستار سرير تلك الذكريات التي ترخي اللهفة

من بين غصون إخصاب الأوراق بعث فيهن الضجر

القبح

يسدل الستار

يرفعه

يميته

يرخي شريط حذاء الضيف

يشده

قفص أزقة الشرق

غصن أصابع الأطفال

قفص أزقة الغرب

غصن الحديد

((أرخی القبح جناحيه في هوس التجول الجمال والتعقيد أغلقا منقار

القبقة سحب طبله السيجائر إلى من أمامه تنحى نممة عينيه نحو الطبله

نفض نار رماد السيجارة المساحة الدائرية للطبله ربطت بين ملتقى

الطريقين وانفراط القطب الشمالي والجنوبي غدا نار السيجارة حفرت

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ملتقى الطريقين أبقيت الرماد في الحفرة أمطرت السحابة شآبيب استشهد

البرق مرق بقوة وقعت خرزات عينيه في قبضة طفل خاسر))

أنا مغن حائر

أفي الكفن أم الهودج

أغنيتي ضائعة

غرفتي في

النار

التراب

الماء

الريح

سقف الأفعوان الملتف

علقت به المروحة

عيون النجوم أسيرات في سياج النافذة

الدموع طليقة

قطرات الماء حفرت صخور الباحة

فتح القبح حنجرة النبع

قدما الطفل الفضيّتان فيه حرتان

شهقات التدفق ترسم الفرجال الدائري

أصابع لحيته يتعلق بها القمر

النبع يباب دون شوق الشعاع

الشعاع أعشاب الجبال النائمة

لتتألق النجوم باليد اليمنى

رحلتي أجل

لتعبس باليد اليسرى

رحلتي

لا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

رحلة

نعم

لا

أنيطُ رجلي بالطريق

شعري بندقى النجوم مخضل

عقدت ريش القبح بأصابع رجلي

النجمة اللامعة

عيني الأولى

النجمة العابسة

عيني الأخرى

عينك اللامعة دعبل في قدح ماء.

يشربها المعطى

ليتدحرج الدعبل من بين ثنايا أصابع الطفل

لن يقدر الرب على مسكه

يهوي في الأعماق

يركض

ابتعدت الظلال الخالدة للجحيم

سراب العيون الناضبة

أمال رأسه بتناقل على نعومة كفه

تحملق في الشمس

ميلان وعمودية الشمس

يخطان الظل القصير والطويل والرهيف والسميك

دفنت الظل

أسندت قوتي إلى شبحي الصديق

تعلق التاريخ بالحبل

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أول أمسي

ولد اليوم

والبارحة نفرت مني

الزمن كان غصن شجرة

حمله الغراب

المنقار النار

المخالب التراب

الجناح الماء

الصدر الريح

إلى عشه

المكان كان غصن شجرة

وضع فيه الغراب

المنقار النار

المخالب التراب

الجناح الماء

الصدر الريح

عشه

«هذا الشارع الذي أنضد فيه الجمال مساءً بخيط نظرتي أعود بنفس الشارع

مترنحاً إلى داري اللامتناسقة يأخذ مني الأطفال الحلوى لا يبتسمون لي».

«هذا الشارع الذي أرمي فيه القبح مساءً بخيط نظرتي أعود بنفس الشارع

مترنحاً إلى داري الكريستالية لا يأخذ مني الأطفال الحلوى يبتسمون لي»

الأطفال الفنانون ينتفون أهداب

الزمن

اندراس المكان

جمال

الأطفال الفنانون ينتفون أهداب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

المكان

مرد الزمن

جمال

جبل الجمال

تقتله موجة الريح

جبل القبح

تحبيه اليد السوداء

أطفال الشرق يعرفون أن يشموا الرصاص

أطفال الشرق يعرفون أن يطلقوا الورود

سيماء الزمن قد شحبت

مرآة المكان قد تشوهت

الأطفال أغانيهم باقية

التفكير تجارة مريجة

يسور معاصم جهتي الشارع بالساعة

كنت أرثدي بنظوناً حريراً

سائراً في الحديقة وكانت الحديقة تحلم

وضعت لفاتي الصوفية على الأغصان

دخنت سجائر كثيرة

اصفرت أناملي بالدخان

عند تناول الطعام تحبذ زوجتي وأطفالي الجلوس بعيداً

عني

لم يكشف لي هذا السر

لكن أوساخ الدخان

أصبحت جلد أصابعي

إنني أدرك هذا والأطفال

إن ساحة شكلتها الجسور

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

جمعت مجموعة من الجثث المكشرة الأسنان
لقد أضجرتني الجثث الشريرة بأعمالها اللامجدية
صنعت صنابير الجثث من العمود الفقري للسلاحف
الساعة التي كانوا يتعرفون بها على مواعيد الطبخ
ما كانت بحاجة ماسة إليها
أرعبت ناظري
أقع تحت طائلة إحساس
سيحدث في روعي شيء ما
مادمت محكوماً
بالذهاب الى حديقة الدار والجلوس على كرسي الخيزران
لأطالع مذكرات السمكة التي تعرفت عليها في كتاب علم
الأحياء
والتي غدت صديقتي عند سواقي الطرقات
أرشدتها الى المجيء معي في أحياء الجحيم
لنكوي الألسنة الدقيقة للديكة الغارقة في نوم
لكي نظير
إن طرت ستسمع حوار قطرات المطر
ستتفق على من تغتسله
بكت
مسحت دموعها بشعرها
أيها الشعر الخضل كن جناحاً وأنا قادر على الطيران
الآنسات العانسات
يضعن حقائبهن المصنوعة من جلود التماسيح على
منضدتي
يدخلن الى سنواتي مدممات
منحت صفحة ما نفسها

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لم أستطع قراءتها
عفرت في التراب. دون رضا، الزبيب الفاخر للعم زوراب
خرجت أحلامي من جدتها
كعظم رميم
وهي تتحدث إلى أناس
تقول لهم أحلامهم كونوا سعداء.
قالت لوحة غرفتي نحن مدى الحياة اتفاق نفسي
تمر الأيام بجنبنا حاملة كيساً من الثلج
لم تمشط شعرنا
جعل صراع الأمواج البيض في أتون المياه الزرق لون الرمان
أحمر

إن قدمنا حباتها للبحار
ستغدو سواحلها رجالاً لنا يقومون بحراستنا
سلم فرس النهر البحر أسرع من سرعة دقات القلب
فرس النهر مكسو بشعر كستنائي
طلب منه الخفاش أن يعيره شعره
إنه يود الذهاب في نزهة كي لا يتأذى جناحاه
جعل الخفاش في أحد طيرانه وجهه مرحاً
أطلق قهقهة
قطة ما كان لها منزل ذو أثاث بسيط
عبرت على جسر زجاجي
وقعت مع شبحها الاتفاق النفسي
هاجت من وهم فاتحة فمها من أسفل بطنها دون اكتراث
سحب الشبح ظله وتركت هي المنطقة مهمومة
ركز الخجل الحرارة على وجهه
نشروا أيديهم وأقدامهم وأجنحتهم على سطح البسيطة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الأرض التي بكل ضحاياها
قول غير منطوق
لها رغبة شديدة في الكلام
ثمة كرسي ساقط على عقب في حديقة الدار
سأقلبه وأقعد
سأجعل ثروة إحساسي اسماً أطلقه على كل شيء
أطالع مذكرات صديقتي السمكة
عزاء لمياه الأوص
سأدون مذكراتي للنحل الحراس
لقد مر طير مخادع بسماء هذا المكان
أودع ظله لدينا
اعتبرنا جميعاً الظلّ دار الاستراحة
فتحننا له نافذة واسعة
ماذا بوسعنا عمله خلف هذا الظل وهذه النافذة
إننا متمددون دون تنظيم وباعوجاج على فراش الطبيعة
إن نخلد للنوم في غرف الإيجار لن نستطيع أن نحلم
التهمت الديدان
الوثائق
العناوين
ودفتر الهواتف
والمذكرات
ورسائل الأصدقاء
لقد لفتت والدتنا سيف أبينا العملاق بالقماط
حمته من بين تلك النهود التي أرضعتنا ونحن صغار
نسيم عليل يداعب عقارب البوصلة
بعد هنيهة سنصل النهر الذي هو صوت نعسان

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ننوي أن نرتشف منه ماء
تحترس الأقدام من الساحل
الساحل يرفع التقارير ضد الأقدام
الخارطة التي رسمتها لبناء الدار
سأفترشها فوق أوراق القصب الحراس
سأفكر
متحف للقماط ونهودنا
خلق مجال
لسرقة سيوف والدتنا صانتها بتقديس
سأهين مكاناً لفرح الغد
ذلك الصباح الذي ابتاعه التاجر وأودعه لنا مؤقتاً
قالوا لنا لا تتلاعبوا به
سأجلس في سمّ خياط الأكفان
جاعلاً صخب الشوارع دماء نائمة
جامعاً فيها الخيال
أعزي المياه الضجرة المنسكبة على أديم الشارع
وهي برمة من الأرض لا تصفيها
يا قوى الجحيم
زكوا هذه النار
التي تجلس قربها عيون الصقر معاتباً أجنحته
انصهرت شموع الأجنحة
ثقوب الجمال التي صنعها في السماء
زينتها أصابع الساحر القصيرة الطويلة
يلقون بجرة من مربى التين تحت الأمطار
تتحول كنوز الملك الى عظام الهدهد
سيهدبها لعجوز شمطاء

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

حيث تربي الحكم المزيفة في نفسها
لقد ماتت العجوز بشعر أشعث
جعلت الطيور أقطان لحافها ومفرشها أجنحة
اقذف بكرة بلاستيكية ستلعب بها منظومات السماء
كنا نلعب بتلك الأغصان
التي سقطت من قوس فزح
كنا نجعل جلود النار قماشاً
من الحكمة ان انطلقنا سنصل الى أين
أيها الرحيل المجهول إني وفي لك
كلنا صامتون من هذه الرغبة
الحياة متهمة وهي تنكر
واضعة أحجار الأسئلة مليئون من
ونحن جميعاً كأحجار الأسئلة مليئون من
سكيجات الاندهات
الطرق المتوية
هيجان النمر
الزهرة المنزوية
أرغون الحوار
نداء اللامبالاة
الخلوة المصورة
مصابيح الحدائق تخلق ماء أسطورياً
تجعله حراساً للكنوز
تلك الكنوز التي خسرتها أمام لاعب منغولي في إحدى
جولات السباق
تجمدت في حروبها المصيرية المياه المنسكبة والدماء
المسفوحة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فالرياح تتوسط بينهما
وهي متهمة بعدم نسياننا
باستطاعتها تدويننا بتلك الحروف التي لن تهب الحياة
أهلنا طيور وحيوانات لبونة
تحت الشجرة التي تدلنا
اتخذتها الطيور أعشاشاً لها
غدت قشور البيوض المقوسة بقايا
سأفتح معرضاً
أعرض في البقايا
ستسليني
لن تساعدنا الذكريات
سيبني أهلنا قاعة واسعة من تلك الأحجار
التي رشقنا بها الطيور
سيحل الضيوف علينا
ونلهو في دار مهمة
نصحني الفواص الذي يعلم الأسماك الأخلاق
تزعجك أفعال لنهايات المياه
لن يصبوا لك الأسئلة في قدح من الماء
ان تشربها وتصبح زجاج النوافذ أكثر رعباً من القضبان
ستعاقب المياه
الشعاع سارق مدرب
في حالة الغفلة سأستل الهوية من جيبي
كي لا أتمكن من مغادرة الدار
خدعت المرأة الملعونة ناظري
لقد أتعبتها الأشياء الجميلة
سأرمي بالمشاريع الناقصة في البئر سيتممها يوسف

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تلك البدائع التي لم أستطع الجلوس فيها
كانت حديقة في تلك الدار التي وضعت فيها

السريير

المنضدة

الكرسي

الراديو

طقم الشاي

السلوان

لقد خدع ضلال عشب خلود النار السارق

عرافو القيامة ضمير الأرض

لقد تشرذوا بفعل أسرار النوافذ

النافذة تدعوننا دائماً بصوت هادئ أصدقاء

لقد باع الرب بأنا المحب للجمال تألؤ النجوم

جلبة المزنة والرعود استعداد تام للألحان

والمطر أغنية كاتبة الحياة

هاجت المياه في أعماق البحار بجلال حنون

استرجع الربيع اللحف السميكة من المواطنين

منحهم بطانيات خفيفة

إنها تمدح أشجار وشجيرات السماء وسريان الحرارة في

دماء ما بين فخذيها

تكمش عشب الخلود

سلم صديقه سكيناً وقال له

تستطيع أن تدفن السماء في حفرة جسدي الصغيرة هذه

لقد امتزجنا جميعاً بأمر الطبيعة في الدماء المسفوكة

حين اتسخت ثيابنا أدركنا بأننا الخاسرون

لنغسل المياه كي تغسل ثيابنا من أدرانها

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لنفض الرياح ومن ثم نفسح لها كي تنشف ثيابنا
قطط ذات عيون ملونة
الآن في مقدورنا عند شارع عهد به الى أمن الخيال
أن تجعل من ماضٍ غير موضوعاً
نتمشى في دائرة القلعة
لم أستطع عدم التأخر عن نصاعة أمسيات أربيل
كاتبا رسالة حزينة لهؤلاء الأحبة
الذين يدفنون الحقائق بأكاذيب قوية في مناقير الطيور
والطيور في الواجحات الزجاجية
والأسرار في الواجحات الزجاجية تنهال عليها الضربات
ونحن راضون بحنان ورأفة بعضنا بعضاً
جرس الباب من العاج
أرسلت ناظري نحو الداخل قبل جسدي
كان الدرج الحلزوني يتقاتل
قطعة من الشمع ناولتني الحجر
ساعدتني أيدي الحجر اللزجة المساء
المسموح وغير المسموح له جعلوا فوضى الجمال لحناً
عسكرياً
يلقون بك خارج المدينة
خارج المدينة تبدأ اللعبة في ساحات المقاومة
الطبيعة فاغرة الفم تكون برداً على نار أحابيل المدينة
غرفة دائرية ملاءى بالأرائك
حذرت ناظري
تجمع الضباب على نظارتي
سكان متوقون
ومشاهدوه يضحكون قسراً

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في الدار ذات الحديقة الأسطح شمساً
تنهك ربة البيت في صنع الكعكة
نشرت الكشمش داخل الفرن
فتحت صندوق الملابس الباهت اللون
قطعت الكعكة إرباً إرباً بالسكين
دخلت مع زوجها الحديقة كي يرتشفا الشاي مع الكعك
وضعت أفعى ثوبها بينهما
ودهنت نفسها بكريم الكعكة
إنها منشغلة بالتغازل
ضرب فيل أسناني بخرطومه
تدفقت دماء حارة من فمي
يلون الفنان لوحات المآتم بدماء
الأموات الساخنة
وضع سني بين الزوجة وبعلاها
ارتدت الأفعى ثوبها مستعجلة
ندمت على التغزل
يقول السماوي:
من تسلق الأرض سفلاً
يقول الأرضي
من يتسامى نحو أعماق السماء
فمن يؤمن بالروح لن ييأس
سأمنحه جائزة روعي كي يغدو قوياً
النهر العظيم للسباح القوي
إني مرآة مكبرة
تعالى قبالي لتري شرايين تكون ناظريك فتبختري
حمى الزلازل جعلت سيماء الأرض محمرة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وهي في دلال ساخن
الأفعى مدربة فريق موسيقاها
أيتها الموسيقى سايري دلال الأرض
تلد للسحب السعادة باحة دارك ويظلك نبات القمح
بعد زوال حمى زلزال
الأرض
الأعمى سيشفى
الأصم
الأخرس
وتتدفق المياه الى حدائق البيوت
الورود تحاور الضيوف
الحديقة ربة بيت ذكية
تعرف يوم ميلاد أطفالها
السبت
لن نفكر
الأحد
الأبواب موصدة الطبيعة شريرة تضلل الورود والندى
الاثنين
عمارة رقيقة ساعاتها متوقفة
ولم تسدل ستائرنا المزركشة يمكن أن تتحول الستائر
هذه الى راية بلد
اندلعت فيها النيران لتوها
الثلاثاء
عجوز عاشق لطح جدران الدور بالكتابة
اليوم طلب يد الفتيات ممنوع
الأربعاء

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

رياح رطبة عكرت النظارات

لن يتمكن بها قراءة شعار سلام فاتر

الخميس

قطع من نار لا تقوى على تسخين الشاي لن تتحول

الجلسات الى الذكريات واتخاذ القرارات إن لم يرتشف فيها

الشاي

الجمعة

رسالة خطيرة لن تجرأ دائرة البريد على إيصالها

ستأخر الانقلابات يوماً واحداً

لن نتخلى عن نهر الأسبوع سنسبح فيه حتى يغدو نبع

الخلود يأسرنا الى الأبد

ونحن كورس نلتقط الترانيم من شفتيه

الأسبوع العاصمة الحديدية للسنة

أود الذهاب الى عرض الأرض كي أتجول ملء رغبتي فيها

بعد أن ضاقت مساحة حوض سباحة باحة البيت

أوثقت حقيبتني على سرج دراجتي على أحد الأنهار

أرتشف كأس الخمر مع المعكرونة

بللت منشفتي وجعلتها عريشة لرأسي

أكلت قليلاً من الفطائر

يا يقظة الدكتاتور هل تسمح لي أن أخلد للنوم بأمل رؤية

الأحلام

فالأحلام قوة محررة في الحياة

المرأة التي كانت على ضفة النهر تحمل جردلاً من الثياب

المعصورة

شاهدتني وقد تيبست الرغبة على إحدى خدي لا أقوى على

حلاقتها

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

واستني

أخرجت اسفنجة التجميع فمسحتها
اندلقت جميع حمرة وجهها على آثار قدميها
إنه أمر وطني أن نشيد فوق آثار قدميها مدينة
يا قوة الأرض
لقد أمر الجنرال قواتك كي يستعدوا للعب بسلة من التفاح
عجوز الحديقة ثمل
يداعب التفاحة الباقية من بعد شربه
إنه ينوي قذفها في سلة الأحابيل
يخدع بها إحدى الفتيات الدافئات
ليقرأ معلومات رطوبة الفم
انهيار أرواح عابري السبيل عامدة في شوارع المدينة
المزدحمة

تحرسها الفيلة

لقد أصبح الفرس المهر ومرآة الساحر
أصدقاء في سباق اللعب بالتفاح
كانت مرآة الساحر مع المهر
عنيفة بذينة اللسان في سلوكها
قالت لها إنني على عجل من أمري
إنه احتفال ليلة عيد ميلاد مدينتي
لقد دعيتني كي اشعل الشمعة
لقد احتشدت المدينة هائجة
ازدانت جدران نادي الاحتفال بتعليق ذكرياتها
يتقاطر الناس على حديقة النادي
وهم يتلون مذكرات المدينة
ينشدون نشيد المديح

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تحولت أنبوبة من البخار في منخر الفرس الى شارعين
لقد عصب رأسه بلقافة لوحه
كونت دماء اللقافة لوحه
يلبس طفلاً يحمل تفاحة القمصلة
يذهب الى حفلة ليلة عيد ميلاد المدينة مشروع فوضى
جميلة

ينصب الخيم في الشوارع العامة
أرتشف كأساً من عصير الزبيب
ليس ثمة خطر
لن يحدث شيء هنا
عدم حدوث لا شيء. أشجع رؤساء الفرسان
يرتدي خوذة نحاسية والناس يقذفون خوذته بالحجارة
تستحيل الأحجار ذهباً
قبل أن تصيب الخوذة وتسقط على الأرض
أسرع واملاً جيوب فؤادك حجراً
فيل منشغل بلحس أصابعه
وسيف ساقط على الأرض

أربيل ١٩٩٥ - ١٩٩٦

حامل السراج

تفتح أجفان الأعمى بتلاوة الأدعية ويبلغ مبلغ الارتياح
يود أن يعرف لماذا يصفو الجو في زرقة السماء
يطير اللقلق بتوأدة ويناوله المنديل الحريري
ان جنازات المفقودين الشباب زينت شوارع المدينة
وتزداد جمالاً بجنازات الأطفال
عيون الحيوانات المفترسة وأنداء الأموات
منظمة هجوم النظر شزراً الى حامل السراج
هو أغلق حقيبة هجرة التشرد على عجل
على عتبة الباب مباشرة وضع يد الوداع والتقدير على صدره
قال ان هذا الترحل قتل مؤجل
لم يتوقف حتى البس نظارتي واعدو أذكرة
ان الارشاء لاتزال تحت المطر ولم يدخل البيت بعد
ما بيننا ماء ينظفيء نيران جميع الأيام
ان كرسيأ بدون سندٍ ناعم للظهر بفرو الخروف
قد هيتأ للسلطان في قسم طرفك
أن يفكر السلطان على كرسي دون سند ماذا يخطر بباله
نعيب البوم أم صوت الكمان
ما كان يستوجب التسرع بالشكل الذي ركبنا العربة ووضعنا
الطاووس على راحتنا
بنفس الشكل نغسل وجوهنا بالماء الدافئ صباحاً
أعادة ريش الحواريات
تأمل ونظر الى المحسن ومنح الجلال لصديقه

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يا صديقي يا حامل السراج القليل الحديث
بصوتنا سيصبح الشبح انساناً
سيزيح المشانق في الميادين
وسيقول للضحايا افرحوا فان أوراق الصفار سقطت على يدي وانامل
ناقر الدف إنها رقصات السيوف تفضلوا فإن الأمير جعل الوفاء أنيس
الطرق الرحيمة

ملك بلا تاج سالك الطريق الذي لا يوصله الى منزل الاستراحة
يسعى في غرفة اعمى القلب مات النجوى في نوافذها
والسقف يتذرع ان يزيح عنه الظل

الأيام

الأسبوع

الشهر

السنة

أخذوني الى روضة الأطفال
جعل مراقب ظل الطباشير الملونة موقعاً للحياة في جبهات القتال
وموقعاً للموت من احتفالات السلام
وموقعاً آخر من منازلنا للتفكير بينهما
إن الالوان غنية بالشهرة

الأيام

الأسبوع

الشهر

السنة

كلها إعادة حادثة واحدة
نحن نعلم لأجل أي شيء حارب أجدادنا المشاهير
ولكننا لا نعلم لماذا ولأجل أي شيء نحارب
وعلى مرأى منا حمل اللقلق طعام فراخه الى عشها

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

نطقت ببعض الأقوال دونما قصد تعب خيالي
دائماً أعلل ما الكلام غير المقصود
اغرق مدينة الأزل في المعضلة التي نهيج
سلاماً أيها العاطل عن الاستراحة
قال لي المتحف بفرح غامر
ادخل في واجعلني شهيراً أقل لك كل شيء عني
كان الرجال ذوو الوجوه الشاحبة يتناطحون برؤوسهم
المخدرة
في الشارع الدائري
كان سواد عيونهم قد استحال بياضاً وبياضها سواداً
بالذي كنت بصير حديثي الولادة كانت أغنياتي تردد
سامعوها كانوا ينطلقون الى معركة المصير وبداية الراحة
كنت اطلت الحديث مع خطيبتي الكونية
ان خطيبتي تأكل الأشياء وتشربها بالنظر اليها
وتستمد منها الاعشاب قوة النمو
يعود اليها مضحو كل الاماكن
ان بيتي يقع على مرتفعات الالهام مليء بالاشجار التي تمنح
الطبيعة الثمرات
حامل السراج في تمشيه الكثير وسكره داخل الزورق
وتألقه
كانت إحدى رجليه خشبة ولم يكن يقوى على امتطاء صهوة
حصان
يتضرع دائماً الى الحصان أيتها العاطفة الأزلية باركي
الحياة
ان القنص هدوء بديع
ميدانه مضيء وهاديء كوجه حامل السراج

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الآلهة منشغلة فيه لتشذيب القصب للناي
وقارب صياد السمك متهيب
ياترى أين
الى أين تصل
زركشة ثوب الفريسة مقتبسة من السماء المرصعة بالنجوم
بدأت السيادة ويقول الماء للظمان سيدي
رائحة البخور غدت سيدة الربيع والنرجس ينبض على خده
خجلاً
نقار الخشب يقرع الطبل للدب
وكان يعيده بسخرية نابغة من قلبه
أضجرت وانهكت الطرق حامل السراج
لا تحتاج الساق الخشبية الى الغسل والياودر
يستطيع أن يغدو أنيس الكرسي
يجعل ضوء القمر الينابيع كبيرة ومتغنجة دون قياس
يذهب الى النبع ويظل منتظراً
كيف يوزع الجمال
متى يصبح السكر حلواً
متى يثقب عازف الناي جناح النسر
لماذا تقبل الشوارع ان يصبح فاقدو الأهلية عالية عليها
ان حامل السراج فتى متخلف من سمائنا
تناولته
استطاع أن يصبح جزءاً من النور في ذروة جبل
ويعود نسله الى أعماقه
سجل لقلق سلام اعماقه في ساحة فوهة
بركان
الى حد ما لا أحد يفكر في الآخر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ثق بحكم الربيع وليحدث ما يحدث

الرغبة

الأم

الأب

الشقيقة

الشقيق

الصديق

الوطن

الطبيعة

حيوانات أليفة

شبكة العين

اللون من الطيور المتفائلة

الصوت من خاتم الأسطورة

محادثات الذكرى العطرة

الأسرة التي لا تتناقص بالموت

الخيالات الطاهرة كسماء البساتين الصافية حين تنضج

الفواكه

هذه كلها وأشجار بستان الرب المثمرة سوف

تحافظ عليك

هذا الرب بديع ويقول للحياة بعمق أجل

الا ايتها الحياة من عندك هل ثمة احد من معارفي

أقبل عليك أم إنك على حوض ماء زفاف عرائس الأوز

والكركي هل تصادفني

ان اطفال معارفي سيصبحون رجالاً شجعان وحماة

الضيوف يتناولون الاطعمة المطبوخة بالسمن النباتي

والقهوة المطحونة بالهيل ترحب بالضيوف

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

محلات النار تجدها القوة
تصيح النار ايها الناس عندي سلة من الفواكه
احتاج لتوزيعها الى ذرائع
استوعبنا دورة طبيعة بلوغنا
بواخر حاملات الحياة لن توصلنا بعضنا بالآخر
صادفته
كانت عيناه تشن حملة من خلال وجهه الباذنجاني المكتنز
وفمه من تحت كهدير الفيضان المخيف.
يصرخ في أذن السلحفاة المائية الواضعة بيضها على
الشواطئ القريبة يصيح سأمسح جميع الكتابات
القلم الأهريمن
أشبح هو أم انسان
ايها السباح الغبي لقد جعل الفيضان وجه الارض أبيض
أضفى عليه لون الموت
ان مسحة جدف عبارتك تصطدم بدمي الأطفال
ايتها الدمية المعاقبة أريد ان اخاطب صمتك
ياترى ماذا يبغي حامل السراج قوله
لم اسمع شيئاً بعد
ان الأواصر الموحدة بين الأرض والماء تعلقو في الجو بخفة
الفرشات الخريفية
تطرق الحياة الأبواب الخشبية وتنادي
اركضوا بخفة جناحي هذا القلق
سجل السلام اعماقه في مساحة فوهة البركان
كرماد جنازة بلا نسل
ظل على سطح ذلك الماء الذي يسمح بعبوره
أثقله شعر الماء الطويل لم يكن يدع الريح ان تشعته

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لكي يطمح فيه طفل خيطاً لطائرتة الورقية
ان تكن طائرة الطفل الورقية في السماء
ما الذي يعنيه من الأزقة المسدودة مكابدات الورود الحمراء
أشعلت له النار كذبت الحرارة عليه
أدلت الآفات بصوتها المخادع للصخور الملساء في الماء
الموسيقى ثوب الأرض
القلب الظنين يأكل الثواب
جعل الثلج قمة المأذنة مقنعة
لم يكن القلق يظل عليها
ذلك اللقلق الذي سجل سلام أعماقه في مساحة فوهة
البركان
دأب على التزحلق على الجليد
الأرض الشبيهة بامرأة استبد بها الشبق المحموم بعينين
ناعستين
تحت المطر
ان الشارع الذي تقع فيه الصيدلية الخافرة
ليله منير وفيه الموت
ان هذه المدينة عميقة حد أن الهواء يخافها
ان هذه المدينة شاهقة حد أن الهواء لا يصلها
في العمق والسمو لا تستطيع الطبيعة ان تربي النباتات
في الصباح عبر الطريق المفضي الى العمل
ليصبح الضباب الشفاف على وجه المرء ندى حقيقي
ويتفاهم مع شعاع الشمس
كانت الأرض تتهيب المطر في الأماسي
فقلت راجعاً الى المدينة من خلال رياض المدينة الباردة
الخاوية

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

حتى ان لم يكن الوالد في المنزل فان الساعة الدقاقة ستفتح
عيون التهديد
ازاءنا
ما ان ترى البريق المفعم بثورات الكتب المفيدة فاطلق النار
عليه وأقتله
كان له حديث مع القاريء الحائر فتحدث اليه
شبح صحته جيدة يرتشف الشراب بالقصب
لف وجهه بقناع من الكتاب
استمد القوة من حدة بصر الذئب
والساحر من البعيع الخانق
جملة مفيدة على صخرة تفتخر بها الأرض
تصبح عيداً للعيون
ان الموت يفسر معاني الحياة المؤتلفة من صنف طفل الارض
على فرو الأسد
نبأ سار
ان الأعالي التي اشتركنا فيها معاً
غدا الشبح لديها انساناً
أيها الإنسان ان فرشاة غسل أسنانك وملابسك مهياًة
اسلك طرفك في وهن الليل فالقمر المعتلي السماء سيهبط
على منزلك
يوزع حلاوة عيد ميلاده
يأكل الفستق واللحم المطبوخ كثيراً سينجده حلم والهام
الطفولة
يجعل من أخطاء اول رجل لوحة ويكتب تحتها ليست للعرض
صباحاً بعد إداء التحية والتمهيد للحديث
يطلب ان تغرس شجرة اللوز في باحة بيتك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

حول التقاليد العامة وكيفية التنسيق بين عقيق مقبض

الخنجر والخاتم

يسجل لك مجموعة من التأمّلات والملاحظات

بك سينطق قلبه

حسب حامل السراج صدر والدته برجاً ومأوى

وحط اللقلق من الأساطير السماوية على منارة الخانقاه

عارضاً جناحيه على قوة شعاع الشمس

اناط اسراره في صندوق من الكارتون بسناجحة

ساعة الانتظار نائمة لم يستطع المكوث فيها

سبح في بركة هي قلب الأرض

سجل رفوفة جناحيه

كانت تحيته حكمة

في حروف الألف باء التي أصبحت الرحلة فيها سندانة

الأوغاد بردوا سيوفهم وقت البشاشة

النافذة المفتوحة رفعت عقيرتها بيننا عدم أكثرات ممنوح

وحياة كاملة

الأمين

حامل السراج

القلق

الجواب غير هدوء وجوههم وبدا عدم رضاهم

الحلم يبشر بالخلود

نحن الذين نغدو ونروح فيه

في موتك يحترق الدم !

جمال غمبار

أيها الدم
انك تخطو خطوات النجاة
حتى وان لم يكن ثمة جدول
فتنحدر في مجرى صدر الجبل العاري
الذي يمتص همومك كانفاس
لتطل عبر
ربيع وحدانية امالك
وتفجر كنبع

أيها الدم الملتهب
حين عملوا في رقبتك السكين
جعل الدخان حنجرة السكين
مدخنة، وطار صوب السماء

هام على وجهه بحثاً عن شعار
يحمل في ثنايا كلماته، الأم
آلاف الشغيلة..

في موتك تغدو شجرة الدم الاحمر
تمتص دم الارض
كبدك واحشاءك المتولعة
بدلاً من ماء قليل
«رأى هذا العالم باب صغير
لا ينفذ فيه حبك الجميل
انت تحمل على ظهرك جعبة هم
انه هم الرأس المذهل لرب
وطن العشق والدماء
وليس رأسك انت..
«ذلك الوطن الذي ذبحوه
والقوا برماد جثته في حلق نهر
تضحك امواجه بلا حد
كاغنية جرح عميق
بين ذراعي النور..!
يبدو ان مجيئك يحمل
زاد سفر آلام وهموم قلبي؟؟

يبدو ان قدومك
نسيم عليل
يقبل صدور الانهار
ويجتاز جميع الحدود
بلا جواز..
هاك روجي
ورؤوس آلاف العمال
الذين يغدون آلاف العمال
فغد المسير
مشدداً قبضتك في هذا الوطن

صورة وابتسامة

دلشاد مريواني

- اين هويتك؟ اين؟

* فتش جيوبه

لم يجدها

لفه حزن ثقيل واقتادوه

انهم... كانوا يلحون

إنه... كان يفكر

"ياترى ماذا حل بصورة الفتاة التي كانت في الهوية؟

انطرحت تحت أي قدم بلا اكتراش؟!"

• زاد حزنه تناقلاً

وقف حملة البنادق قبالبته

وحين عصبوا عينيه.. تذكر

"قبل فقدانها وضعتها في ثنايا ديوان شعر"

والا لم تقع تحت الاقدام!

• ابتسم

اطلقت عليه رشقة من الرصاص

مال رأسه

رخياً على منكبه

ولكن لم تفارقه الابتسامة(*)

(*) نقلت هذه القصيدة المعنونة "صورة" من ديوان "سمفونية البنفسج" الصادر عام ١٩٨٠ وقد اثرنا

اضافة "ابتسامة" الى العنوان كرمز للتحدي. (المترجم)

حين يتميز البرتقال غضباً

دلشاد مريواني

أيها السادة:

غرس والدي فسائل زيتون يافا

وأنتم الأسلاك الشائكة حولي

بنى والدي بيتنا في الجليل

وانتم خيام الضفة الغربية..!

ربما تستطيعون ان تربوني تحت

مظلة النسيان

ولكن سيأتي يوم

أواجه فيه كل أشجار الزيتون

فأحدثها عن أسلاككم الشائكة

واحتضن البرتقال كدمية

واسرد له قصة العفاريت

الذين باعوا لوالدي الأسلحة الفاسدة!

افتعلمون ان البرتقال يتميز غيظا

ويغدو قنبلة؟!

افتعلمون ان الزيتون يتمرد ويصبح

طلقة؟!

إلى زوجتي

قوياد جهلى زاده

حين كنت اهدهد شهقة قصيدة باكية
كنت كطفلة،
تطاردين شعاع شمس ارجوحة
قوس قزح
كنت توجسين خوفامن اللاتآلف
مناغاة هذا الرضيع ذراعيك!

كنت متشككة مني..
حين كان رأسك الغارق في التفكير
يتوسد ذراعي الهادئين
كان قلبك يسلك الاف المسالك المجهولة
كنت ترغيبين أن تصبحي اثنين
لكيلا يخدر رأس فاتنة اخرى
ذراعي الآخر..
كنت متشككة مني
حين كنت احط رحال جسدي المنهد من وعثاء السفر
تحت عريش مربع جدائك.
كنت تمشطين شعري خصلة.. خصلة
كجوع اولى ليلة شهر العسل

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كنت تمتصين كل جسمي

وتفتشين.. خوفاً من

ان تترك قبلة

اناء عطر

في مرج شاربي!؟

حين كانت امواج محيط

نوم عميق

تنتزعني من بين ذراعي زروق

عينيك...

كانت آلام واوجاع الصدور

تقلب بك الف تقليب

كنت تودين

ان تصيري خيط شعاع

في ليالي الحبلى بخفايا احلامي

وان تلمعي كالسيف

كنت توجسين خوفاً لكيلا

تسحبني حورية

الى تحت شجرة بلوط موعده الغرام

لوكان بمقدورك

كنت تصبحين اضغاث ظل

تحصين خطواتي

وتقطعين الطريق خبياً..

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

مع سن قلمي...
لو قدر لك..
كنت تصهرين كل حلي الدنيا
في احدى عيني
لعلك تروضين ومضتها
لرقيب..!
كنت تمسين ليلاً أبا بريص
تبحثين عن شبح
مطبّقاً عليك كل الدنيا
كنت تبحثين بين طيات الكتب واحداً واحداً
وفي كل الجيوب الظاهرة والخفية
كنت تودين ان تسلخيني
خيفة ان اخفي تحت جلدي:
صورة فتاة غريبة
رسالة سرية

نمت ليلاً
كحارس امام بوابة سجين
نمت ليلاً
وانت كمحارب
دفعته دغدغة انقاذ قائده
ان يمسك بتلابيب الباب الحديدي
صلت عليّ
قلعت قضبان اضلاعي
رشحت اصابعك كنصل غيظ دام

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في قلبي الساكن.

وحين انتفضت..

رأيت الاصابع.. حاملة دمي

ونواس حبك الدقيق..

حاملة دمي

ونواس حبك الدقيق..؟

نواس: نسيج العنكبوت

القرنفل

قباد جلي زاده

انت شمس
شعرك، ليلة ليلاء
والقلب تحت قدميها
الكرة الارضية
نصفها ظلال ونصفها شعاع!

انت سماء
بسمتك قطعة سحاب
أأغدو حزمة سنابل قمح
او نجوماً تمور
فارتقيك؟

انت شجرة
ثمرتك النهر
هل اصير سمكاً
ام منقاراً ملؤه الصرخات؟

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

انت قلم
وبكاؤك.. الشعر
ماذا اغدو
أثناء دم
ام ورقاً ابيض جداً!!

انت لون
وانا عطر
ان نتوجد
يصبح الكون قطعة
وراء القرنفل!

الشمعة

قوياد جلي زاده

١- الامانة

اترك عندك فمي
لا تكمموه الى ان اعود
ليغني لكم الاغاني..
اترك عندكم قلبي
لا تفتحوه الى أن اعود
لكيلاً يطير عشقكم!
اترك نفسي عندكم
لا تقتلوني حتى اعود
لكيلاً يطير الغراب
في قنة قلعتمكم!

٢- الشعر

اتدثر به ليلا
وفي الظهيرة اكتب في ظلها القصائد
في رأس السنة
هو بخور اشعله
فهو حابول اتسلق به القلاع
وحين احاصر
فهو حابول اخنق نفسي به

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

٣- الشمعة

في كهف مظلم

تشتعل شمعة كبيرة

ظلها قبر

دموعها رأس

شعاعها سرب من الحمام

٤- الانشطار

شطرتني عاصفة

نصفي الاول بيضة الثلج

ونصفي الاخر اشتوى تحت رحمة الشمس

يبحث نصفاي عني

كثيرا ما يلتقيان

لكن لا يتذكر احدهما الاخر

٥- اللغة

كنا نتحدث بالقبلات

اية لغة الحلوة كانت!

كنا نتحدث بالعض

يا لها من آلام حلوة كانت!

نسيت كل شيء

ابعثي معجم شفتيك

لاحفظه عن ظهر قلب

من جديد

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

٦- القبر

قلوب كثيرة حفرت لي قبراً
واني جعلت قلبي قبراً لفاتنات كثيرات
لا تبلغ يداي قبري
فابكي على قبور الاخرين كرهاً

٧- السمك

المرء لا يتعلم الغرام
القي نفسي في البحر
ليعلم قلبي اللزج الالمس هذا
السمك، العشق

٨- النجدة

طاردوني
يطلبون دمي قسراً
إما ان تخبئيني بين جدائلك
أو اجعل ما بين نهديك
قبراً!!

الوداع

قباد جلي زاده

لست اول شخص...

تلقين قلبي تحت

سنابل احصنة الوداع

لست اول شخص

تضيعين لوني وصرختي

في نقع الانفراد!!

انت لست وحدك صيرتني شهيداً

انا منذ مدة

وعلى جبلي مطعون

دمائي تنثر فوق اديم الصخور

اطبقت شفاه الأمل والرغبة

على نبع الافتراق!!

انت لست وحدك صيرتني شهيداً...

وليس رحيلك وحدها،

خذلني!

كثير من سابلة

طريق ومصير واحد

ايديهم على خناجرهم

متربصين لي خلف الصخور!

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

انت لست وحدك صيرتني شهيداً..
من عانقتني بقوة الى الاخير!
من لم تسد
بوجهي باب قلبها

انني اعتدت.. انا أغمض
عيني كل ليلة تحت وابل الدموع
اني اعتدت..
ان القى مع كل فجر
في احضان الصباح
بجرح جديد!

ترحلين غداً..
يمسك شاعر بتلابيبك
في مدخل الباب..
الا تمسدين شعر قصيدة
الا يخفق
قلبك بشيء من الشفقة

ابكي معي قليلاً!؟؟
ترحلين غداً
تستاصلين صورتي
من، البوم الذكريات،
كنبته نرجس
لا تبالين..

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أنى يكون الم

رهبة شدة سقوط الاوراق

في عنفوان الربيع

ترحلين غداً..

يتساقط غبار عقوقك

ترحلين غداً..

بحافية قدمي موعد الامس

وتلقين قلبك كحقيقية

خلف السيارة!!

تتركيني

تلقين بي تحت رحمة ملك حيتان

موجة هائمة على نفسها

ما افدح مصيبة -

دفقة جرح شاعر

تخنق المحيط

في لجة الدموع والدماء

غداً ترحلين..

والعصافير تحوم

فوق رأسي

والطر ينقر جرحي

كقبيج مداعب

واشجار الصفصاف الباكي يقفن

على دربي

إذا ما سألت عن اخبارك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

واذا ما صارحتني برحيلك

علميني ماذا اقول لهن!!؟

حبيبتي لابد ان تغفري لي

ان قلت لهن

سئمت مني منذ الخطوة الاولى

ضجرت من كوخ شاعر

من خبز قصيدة يابس..!

اغفري لي ان قلت لهن:

كانت امرأة تحلم

بغطاء من حرير

بقصر شاهق باذخ!!

حبيبتي لابد ان تغفري لي

ان قلت لهن: كان كل

شيء في عالمها يتقطع من رهافته

والحب من ضخامته!!؟

حبيبتي لابد ان تغفري لي

وأخر حلم

سعدالله پدروش

يسألونني:

انت السائر صوب خريف العمر،
انت المكابد آلاف التجارب المرة،
مالذي حملك بعد هذا العمر،
على أن تقول الشعر لحب ربيع السنة؟

يسألونني:

انت الذي ودّعت عشرات المرات،
انت طريد كآدم من جنة الله بسبب تفاحة
انت الجاهل بدنيا الحب اليوم المخدوع
اي شيء في خريف هذا العمر
في أيام ينذر فيها الاخلاص،
جعلك

أن تحلم بتاج الملوك وخزائن قارون،
أن تحلم ك(مهم) بين ذراعي (زين)،
وك(فرهاد) بكسب الرهان من بيستون؟!

يسألونني:

لكنهم يصورون
أن يكون حتى الحلم والحب لشخص مثلي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بلغ عتواً شيئاً لا معقولاً،
لكأنهم لا يفقهون أن أنا الشاعر
كلما أخوض معترك السنين،
وكلما أنصهر في بوتقة العمر
أتصابى أكثر..!!

الصرخة

مارف عمر گول

بمعطف سميك وقبعة،

كنت اذرع تحت الأشجار شوارع "كيف"

الشتوية

همست الاشجار في اذني:

- من أي بلد أنت، حزين هكذا؟!

- الا يبدو قد سمعت صرخة وطن محترق؟،

فها ان شعباً بجروحه القديمة والجديدة أكلته الديدان!!

واصلت الخطى الى غرفتي،

حمامتان تلاصقتا معا

تنقران نافذة غرفتي

- لماذا انت جالس وحيداً ايها الأخ؟!

تخطوا بعيداً عنك ثمة حفل للرقص والضحكات

الا يبدو حمامة مشردة عن وطني

انها قد جاءت مرة الى هنا قبل المعارك؟

ذهبت الى قاعة الرقص، جلست بعيداً

عدت وحيداً، في موهن الليل،

لقد كان الدخان غشاوة على عيني!

استللت من جيبي المائل على قلبي، رسالة:

"كم مرة احرق العدو المسعور

قريتي"

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

القيت نفسي على فراشي

بمعطفي وحنائي:

فها أنا اذرع ارض وطني الجيب حيئة وذهاباً

فاذا ما سمعتم في موهن الليل طرقات الباب

لا ترتبكوا اذا ما نهضتم من النوم اللذيذ

فإنه طائر يلتهب!

رجع قافلاً فوق كل هذه الحدود والاسوار والعقبات

والذئاب والشرطة!

فاذا ما فتح أي منكم في الصباح الباكر باب باحة الدار

ورأيتم حفنة من الرماد على عتبة الباب

استحلفكم بالله الأ تدوسوها، فانها قلبي،

إن قلبي هذا

اذا ما عاد هكذا، فانه لن يقدر، لن

لا تعكري صفوك

مارف عمر طول

من اين لي اللجوء
فمن دونك اية ازرار
تهدهد اشواقي ورغباتي؟
ان لم تكن عينيك
فأية عين تمطر بكاء همومي؟!
افلا تدرين ان عشقي يضمك بين ذراعيه كل يوم
ويمطر عواظفي على جدائك؟!
لا تعكري صفوك
فانت سماء تحمل معها نهرا من الاحزان.
ايتها السماء المرصعة بالنجوم الناطقة
تعالى لتعلمي الى اين يتجه هذا النهر؟
تعالى لتعرفي هل يحمل هذا النهر اصوات الامواج
الى فسائل واغصان واشجار ضفافه!!
أنى للسماء ان تترك نهرها
وتدفع بتلك الاشباح والضباب التي
تحجب النور عن النهر والسماء!!

لا تبعدي ضحكاتي
أحملي باقة نرجسي واديري وجهك نحوي
واقطعي كبدي واجعليه قلادة في جيدك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

واستلي روجي

وسلميهها لغريب هذي الارض

ليأكلها ويضحك ملء فمه

كما الشجرة، تخضرين في عيني كل مرة

وتتناثرين

تبدو جدائك هذا العام اوراقا

تستكين في افياؤها

انفاسي المجنونة الغضبي

وحين آتي لزيارتك

اضحك بزي الاحزان

لا تبعدي ضحكي

احب عينيك لانها طافحة بالقصائد

حتى وان لم تزرني القصيدة ليلاً

فعيناك زائرتي

اتعلمين: اردت أن اكتب لك ذات صباح رسالة؟

غدت كل كلماتها اغنية تحت سن قلمي

مرت على خضرة قامتك

وقبلتك، وجعلتني ارقص

لماذا لا تحادثيني، ولماذا تمررين

احيانا اصابعك فوق قلبي تصمتين؟!

لا تخافي صمتي

حين اكون صامتاً

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

احمل على ظهري عشقا وهما
قد يستطيع "سيوان"
الا يركع امامهما ولا يتصدع من خشيتهما!!

انا كنهز هادر
لا اتوقف
أنا اغني لك
وانت ماذا تقولين؟
أنا اريد ان اشعل النار في ذلك الليل
الذي يعكر صفو عينيك
اريد ان احطم الا يدي التي
تشرذ قلبك عني
وانت ماذا تقولين؟
لا تصمتي، وابصقي في وجه الليل
ليتوسد كل واحد منا صدر الاخر
ونقول الشعر لهذا الجبل

ان كنت تكرهيني ولا تريدان ان آتي واحادثك
دوسي على القصيدة التي
كتبتها لبلادي
ليحترق كبدي
وحيئنذ يهرب قلبي منك!!

ثلاث قصائد

سامان دزهبي

(١)

الشمس تشرق من القلعة
ها انا والنهار وانت
وسيقبل الغد
تشرقين من جديد، من افق بحر ذاكرتي
كالشمس الغاربة

الشمس تشرق من القلعة
لتعربي ان قافلة موت الشاعر
تمر عبر جسد القلعة

فهمت الشمس نظرتي
سكبت الشعاع على محياك
ادرك البحر صمتي
فارسل امواجه الى شاطئك
انت والنهار لا تلتقيان
وحينما تطلعين انت
النهار يقصر عمره
متى يتوقف النهار؟
ليعرف لماذا
تطلع الشمس من القلعة صباحا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لتعلم ان حياة الشاعر هي تلك اللحظة
التي تمر بها قافلتك

متى يفهم الشعر لغتي؟

ها انا والنهار وانت

وسيجل الغد

قافلة الشمس تمر بالقلعة

لتعلم ان الشمس تفهم لغتي

وسياتي الغد

كشمس غائبة

اشرفي من جديد من افق ذاكرتي

لتعلمي

ان قافلة موت شاعر

تبدأ من القلعة

فاذا ما حضرت مع الهموم والآلام

حينئذ تفهمين

متى يفهم الشعر لغتي.

اربييل / ١٩٨٦

(٢)

الجمال

تراهن الله والشاعر

ايهما يخلد الجمال

خلق الله فتاة

وصفها الشاعر بشعر جميل

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بعد سنين

ماتت الفتاة

والقصيدة بقيت في القلب المشرق

لتاريخ كل البشر

اربييل / ١٩٨٤

(٣)

أحتفالية موت الشاعر

كان صوت الدموع والدماء

يختلطان معا هذه الليلة

كان الشعر والشاعر

يخطوان نحو اعماق العدم

في دفتر الضياع

كنت اسمع انهيار الثلج والجبل

لقد اكتنفت السماء سحابة كالظلام

تهبط على محياي

في ذلك الوقت

كان يبكي والشعر يموت

كنت اسمع صوت انهيار الثلج والجبل

وكنت احبك

الشعر يموت

فلنمت انا وانت هنا

خنقت الشعر بيديك

كنت في غفلة

جعلت رقصة الشعر عاصفة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لااعيش بدونك
ولهذا تقيمين الان احتفال موتي
تسمعين الانين الحارلله
رأيت موت الشعر والشاعر
لم تسمعي رعد سحابة العشق
ابكيت لموت
ذلك الشاعر الذي احبك؟!
كنت عليماً
برماد شاعرك المتولع بين راحتي كفيك
احرقت كل القصائد
قد اقمتم على قبر قصائدي
احتفالاً بموتي

اربييل / ١٩٨٢

ليلة واحدة ومشهدان

دلشاد عمر كاكي

(١)

الأعتراف

اتكسر

بعيداً عن حبك

اموت ارحل

لا مناص من أن أمل نفسي

لا عيش

أي شيء لي باق عندك؟

ماذا اكون أنا؟!

ايمكن أن اكون قطرة

دمعة خافية

من أنا يا ترى

اود الموت

حبا بلقبياك

لا نسكب من عينيك

(٢)

الندم

لا

انك لم تغادريني

فها انت تاتييني دوماً

كالطر

ترددين الانشودة القديمة

كالنكهة الطيبة

لأول

لقاء وتعارف

وانت ايضاً لا تالفين

حزني ذلك

من أين غادرتني؟

فها في الأماسي

حين تفرع صراحة حزني

أمام وهج موهن الليل

انت حورية بيضاء، بهية الطلعة

نصب صامت، عنقود قلب

لا

انك لم تغادريني

من كمثلك

ذرفت بي الدموع؟!؟

هذه الغربية

دلشاد عمر كاكي

ما كان يهيم ببحر
يكلل رأسه السحاب
ما كان يحب الغربية
انه لا يود
ان يكون عاشقاً لوطن المأتم
انه سفينة متكسرة
يده سارية
وشعره شراع الريح
لا يهتدي الطريق في هذا الطوفان
من هو المصباح..؟
ومن قلبه القبلة..؟

ان ذلك الشاعر لا يحدث الليل
لم يذهب بحثاً عن جدائل الخيال
لا يحسد بستان الكروم وتسمر
الكواكب
ان ذلك الشاعر.. لا تنوش يده النجوم
لماذا بقيت نجمة..
لتنزلها الايدي والقامات العليا
ولا تطيرها!

لا تغرسها في قلب امرأة
بدلاً من مئات القصائد
ان ذلك الشاعر.. لا يحدث الليل
ان هما مسك بأهداب السماء
كل ما في السماء من ملائكة لاتقرأه
ان ذلك الشاعر لراغب
ان يقول الأرض كوكب
ولكنها مظلمة
ولا ينبعث من شعري صوت
ان النشوان الذي اختلط رأسه بالسحاب
ان الهائم الذي يظل ساهراً
الليل استسلم للنوم
ان النشوان الذي حمل رأس الزوجة
يعرف الشوارع كلها
يعرف اين يمم وجهه واين هو الذهاب
ان ذلك النشوان الذي هو تعب..
يمر بكل الأزقة ويضحك
يخاف يداً سوداء
تنتزع منه قلبه النشوان
ان هذا النشوان الذي هو هائم
ماكان يحب الحانة
يهتدي الى باب منزله
ولكنهم او صدوا امام قلبه واعماقه
البوابة الكبيرة للمدينة

بداية ثمانية تأويلات لـ "أحمدي خان" الكبير

لطيف هلمت

(١)

جعلوا من غصن الشجرة شبابة
ذكرت ان آلام الفأس
الذي انهال عليه ضربا.
ذات النهر المبتسر
قص جراح عبوديته
للشواطيء والاشجار
شقوا قلب عاشق
تقطر منه حب فتاة
ارتوى من قبلاتها
في اللقاء والخلوة
وحولا عظام شاعر متشرد
شبابة
بكت كما الطفل تحطمت دميته
بكت بغزارة، بكاء جميلا..
للوطن.

(٢)

انها لنجمة.. بعيدة.. بعيدة
جعلتها أليفة لنفسي
شعرها أخضر كاوراق التوت
عينها زرقاء كبركة ماء
وحين يحل بها المساء
تكتحل عينها و
تمشط جدائلها
وتنقر على شباكي
وتدخل غرفتي.
قائلة: ايها الشاب النحيل
اني اعشق قصائدك وهذي الارض
فأجر لي هذه الليلة
غرفة مجاورة لبيتكم
آه ان النجمة ذات العينين الزرقاوين
لا تعلم... لا
ان في هذه الارض الواسعة
تكثر القبور
وتخلو من غرف
للمضطهدين والمتشردين والفقراء
ولو ان عشقتك
يتحول الى مسمار وإبر
تدق في البؤبؤة المليئة بأحلام
ذات الشعر الطويل
لقلبي الطافح بسحائب قصائدي
المنتشية باللهيب..

(٣)

ولو ان عشقك
يغدو اغلالا وقيودا
تقييد رجلي ويدي
حلقة حلقة
ولكني انا ذلك الشاعر الذي
الى ان يبقى شعاع الشمس
في قمة (هالكورد)
ويجعل من الركام الثلجة ماء
اعبدك ذرة ذرة

(٤)

اخطو خطوات، خطوات
قلبي نهر عشق
ورأسي شمس
ويدي فأس
وقدماي طوفان

(٥)

اليد التي تهاب الموت
لن تغرس الورود
العين التي يولد ظلامها
ديدان الرعب
لن يبللها مطر غنج بسمات الشمس
ولن يعانقها الفرخ
الفم الذي يجفل
من ان يقطع
ان يتعلم ابا
اغنية الحرية
والشاعر الذي يزرع الموت
في قلبه الجبن
لا... لن يتعلم معنى الحب!!

(٦)

حين يعمى القلب
حتى الشمس المشرقة تمسي ليلا دامسا
ان كان القط شرطيا
فكل فأر مجرم..!

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(٧)

اذا ما ذاب الثلج

يصير ماء

ولكن الانسان اذا ما ذاب

فأنه يغدو حذاء

(٨)

أهذا رأس

ام عاصمة الالهة القديمة للتاريخ

اهذا شعر

ام جبل مشنقة

غزلته لنفسي..؟

عتاب قديم

لطيف هلمت

ان فتاة لا تقول: لم يا لطيف هلمت لا تكحل عيني
بشعاع سحائبك؟!
ان فتاة لا تقول: أيها الشاعر الشريد
مشط شعري،
وطوق جيدي بقلادة..١.

ولكن الاف الفتيات الغانيات
فتيات عيونهن أشد زرقة من السماء
وأطول جدائلا من الامطار
يكسرن قلبي،
كزجاج النافذة،
يقرأن قصائدي ويقبلنها،
ولكن لا يكلمني أبداً.
آه.. سأترك من ورائي
غابة أنوار،
هذي الحياة،
وعناقيد نجوم الربيع،
وثلوج وبلوط هذي الذرى
والورد والشعر والانهار،

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وجزيرة الاحلام اللا محدودة،

ومن بعدي،

تبقى الفتيات الرقيقات والنساء الدافئات وحدهن،

ليكسر قلب شاعر..!

عاصفة اخرى

لطيف هلمت

انطلقت عاصفة من نافذة بعيدة
صرخت: ماذا يفعل هذا الشاعر
اي شيء يكتبه ازروه كالهشيم
منذ ذلك اليوم تغدو
آلاف العواصف وتروح
تتميز غضبا وتنطح النافذة
وشعري يهيج كالبحر
ولا يرتعد خوفا
من تبججات العاصفة
وقال الليل المظلم
اذيب نجومى
لكى لا يبني العشاق
فى روضة البهاء
ببسمات اللهب القصور
الخضراء ذات الف طابق
ولا يستمد منها
الشعراء الهام الشعر
منذ تلك الليلة، اقبلت
الاف الليالى من طوفان

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ثواني الزمن وضاعت

كالحصى والرمال

ويندي على ثغور

العشاق الضحك والألق

والشعراء يكتبون أبداً

قصائد اللهب والبرق

ذكريات في غرفة بلا جدار

رفيق صابر

كل ليلة

حينما ابحت عن رأسي الضائع

الظلام يذبج رؤأي

على قارعة شوارع المدينة المهجورة

وأشباح يد بلا أصابع

تدقني على اهداب

خطوات سادة المدينة

كمدية تمر بقارة جراحاتي

عبر رصيف أحداقي.

اليوم أعادوا من المقبرة جسداً حياً، والذي مرت

على موته سنوات! وقالوا:

- لا يعرف أحداً، ولا احد يعرفه، ومع ذلك لا يستطيع ان يقص على

الناس آخر المقبرة، لان الملائكة ذوي الاصابع الحمر لقتوه هكذا:

- اذا ما أباح بأسرار المقبرة.. يتلفظ انفاسه الاخيرة حالاً.

اضطربت المدينة.

ارتفعت السنة نيران الخوف والحيرة في شرايين السكان..

ولكني لست حائراً أبداً لانني كنت اعيش

قبل مدة مع احد رفاقي في غرفة صدئة كئيبة..

واليوم لا يعرف أحد عن ذلك شيئاً.

ان جثته تمسح عرق

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

سيماء أي نهر متعب؟
وأحلامه القيت في رمال
أية صحراء عطشى؟!
هربت مسرعا.. أصبحت مطمئنا انه لم يكن رفيقي المقتول
قلت لعله هو والدي وقد بعث حيا:
أن شأبيب المطر العالقة على وجنتي
رغباته ومطامح نظراته
تبدد نومي الجاثم فوق أهدايي
وتغرس أشواك الام
في اطار تراب جسدي
أبتاه! ها أنذا منذ ثلاث سنين، منذ مئة سنة
ابحث عن جسدك الذي لم يضمه القبر
فمتى اسلخ أشباحك
من جيد ظلالتي

حبيبتي حزينة
وها انا الان بعيداً عن عيونك المشرقة
بعيداً عن عيونك السود
بعيداً عن والدي.. بعيداً عن رفيقي المقتول
أذوب في غرفة بلا جدار
في رغوات انتظار فرس متعب بلا فارس
أنادبك:
"حبيبتي ذات العينين السوداوين"
لكن حنجرتي تشنق حنجرتي
ينبغي علي الا اقول:
ان الماذن

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

غدت شواهد قبور المدن

علي الا اقول:

احبك

علي الا اقول:

اين رفيقي المقتول؟

حبيبتي حزينه

احبك.. احبك.. احبك

يحيا رفيقي المقتول.

في صبيحة يوم خريفي كئيب قبل ثلاث سنوات مضت، حين أنبأوني

بموتي. بكيت لحظات لموت ريعان شبابي، وعلقت قطعة قماش سوداء

على جدران حبيبتي. واتجهت صوب غيمة لا تمطر، اشرعت الغيمة

جرعة ويسكي قائلة:

- لا استطيع ان اذهب بك الى قارة لا يشملك

قانون الموت!

قلت: اكون مطمئنا بأنك صاحبة!!

قلت: استطيع بشرط أن..

وقبل أن يجيب على اسئلتى كاملة هربت مسرعا.

وشرعت بأخفاء رؤوس رماح الفرسان في احداقي والقيت بنفسي في

الشوارع المسروقة.

- الشوارع لا تحتضن الحب.

الحب في هذه المدينة يتيم غريب!

الشوارع.. البست ازياء الملاهي

- هل انهم يقيمون الاحتفال بموتي؟

ان هذا السؤال قد سرق عدة قطرات دموع من

عيوني العكرة.. حاصرتني بانعاعات الهوى

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

- القوا القبض عليه انه قاطع طرق

- القوا القبض عليه انه نذل..

- القوا القبض عليه انه جاسو..

- القوا القبض عليه..

واجهت بالبكاء مرة اخرى، وكانت هذه المرة لاجل بائعات الهوى..

وحين يضع غرباء وجائعو هذه المدينة

ايديهم في قبضة الاعاصير

يضعون قبورهم على اكف راحتهم

على جثث موتانا

يخطون

نحو ما وراء الجدران

نحو ما وراء القارات

وتفتح ابواب الام صدور الجبال المسروقة..

صدور الجبال المباعة لاستقبال

القافلة التي تهيم على وجهها

ان رأسي المفقود

مع موجات انفاس شعاع الشمس

يعود الى داخل غرفتي

ويعود رفيقي المقتول..

توهج الجمرات

رفيق صابر

(١)

اني لارك
وقد وضعت رأسك فوق صدر الينابيع
والسحب تبسط لك الظلام
اراك من بعيد
وانت توقد الجمرات للاطفال المشردين
وتسند بكتفيك الجبال

العصافير ترحل مع الريح والانهار
نحو وطن بعيد
تحمل معها باقة من دمائك
للافق الدامي

(٢)

ايها الرفيق..!

اهذه مياه الجبال الثلجية

أم دماؤك تصب في الانهار؟..

اهذه صخرة ام جمجمة رأسك

تتدحرج نحو الوادي؟

ايا رفيقتنا العزيز..!

اهذه جذور اشجار البلوط

أم عروق دمائك امتدت في اعماق

هذه الارض الحجرية؟

ايها الرفيق..!

انت كشجرة البلوط المحروقة، كشجرة البلوط المذبوحة

ستحيا... وتحيا

وتبعث حيا

مادامت الارض والحب والشمس على قيد الوجود

فانت تحمل همومك الطبقية

مرة أخرى تسلك درب المشانق

فيكتور جارا ضع لحناً لهذه القصيدة

رفيق صابر

يحتضن النهر أمواجه..
والسحب حبلى بامطاره،
والاله يعيش في توحده
والمقبرة يلفها الصمت والرهبة
وأنت - في ظل راية الحزب -
تحمل الام كل مضطهدي الارض

كأن الشوارع تلبس ثياب الدم،
والانهار تبخرت واحتلت الدماء مكانها
- خذوا هذا الرأس وأصلبوه
-خذوا هذا الجسد ومرقوه
"دثر نفسك بالدم
وأنت كمدينة "سانتياغو"
دثر نفسك بازار الدم
دثر نفسك..
دثر نفسك
علم الحزب عينيك
أن لا تخشيا الحراب..
وعود آلامك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن تهزم الجلادين

أن تذبحا السكاكين

كجرح متمرّد يمشي على الشفرة

تسير نحو منزل

حيث الشهداء يتطلعون الى الافق

ناشرين جروحهم بوجه الحراب والرصاص

دثر نفسك

وانت كمضطهدي مدينتك

دثر نفسك بأزار الدم ثوب الرصاص

دثر نفسك

دثر نفسك

في المرأة

رفيق صابر

من المرأة.. تنظر عينان
تبصران
الجوع.. الخيمة..
الثلج.. الصراع
ووجها مشوها!!
تتسلقان قامة القمم وشعاع الشمس
تقتفیان أثر صوت مختنق وسحابة.
تتألاً عينان متحركتان
وتلمعان شعاعاً احمر..

حطموا المرأة تحطيماً
ومن خلال ثنايا الشظايا ثمة عينان
كأنهما نجمة الفجر
ترنوان الى سماء اصفر وأوسع
وعالم هاديء!..

تحت وابل الامطار

رفيق صابر

غالباً ما
نمر قرب أفق رطب
نفتح الذراع لقوس قزح ورائحة الارض
أو نيمم وجوهنا صوب النهر
نفرش الارض قبالة لحن حزين
ودفقة شعاع متخلف
معظم الاحيان
نجيل في غرفة ابصارنا للكوى
نحفر الظلام والجدران
لنزرع فيها آمالنا
واحيانا كثيرة
في اوقات الريح والمطر
نحتضن المصابيح.
نسترق السمع لانفاس الطيور التي داهمها البرد
ولكن حين نقف
تحت وابل مرة واحدة، مرة واحدة فقط
يا حزبي..

نصل الجليد

رفيق صابر

مع ثلوج ليلة ما جئتك

حين

كنت تغطي طعنات جرحك بالثلج الاحمر

وكنت تحول الاغنية وطنا.

حين جئتك

كانت ساعدك سندا لجبل كاد أن ينهار

وعيناك كمصباح كوخ الفقراء

تشتعلان في الليالي الحالكة السواد

حين جئتك

كانت قبضتك مألأى بالجمر والنار

ترش بها وجوه الظلام

والانهار

وفي موسم الجليد

اولعت باقة حلم عسلي وبخار دم

جئتك... جئتك

لتجعل من البرق والaganى وطنا

حكاية شجرة البلوط

رفيق صابر

حين ارادوا ان يقطعوا النسائم الجبلية
عن شجرة البلوط
 ويفصلوها عن مياه ثلوج الراسيات وعاشقها
وعندما هموا:
ان يقتلعوها
ويذبجوا ظلالها نصب اعينها
اخذت ترثي أوراقها الداوية حتى هدها التعب
وانحنت نحو الارض، على التراب
وغرست أغصانها في أعماق الارض
واذابت قلبها من على صخرة عاتية
ونئرتة فوق جذورها واغصانها

سؤال وجواب

حسيب قرداغي

مازلت كنت وردة ربيع جديد
جئت اضحي من أجلك
كنت أقول هل لي أن اكون جديراً بمهمة كهذه؟
احببتك وآمنت بجمالك
إني رفعت عمري مع العذاب والآلام
بقامتك
الله. الله ماكان أجملك؟!
كنت كل ليلة مصابيح
على درب احلامي الجميلة
غدا قلبي ذلك الافق الذي لم ينطفيء لحظة
- مشرق الشمس عيناك
كان شعري وغنائني في سهول ذهابك وايباك
ورود حمراء يانعة
كان بلبل لساني الكردي شادي ألحان هذه الربوع
رأيت "غيبه" فمتى "الرجعة"؟
"فالتوقف"^(١) أعيا عاتقي
وان موقف هذا اليوم الدنيء سبب لآلامي وبكائي.
هلا تكون علتي بلا دواء..
تخفق املي واشتياقي؟

(١) غيبه، توقف، رجعة من مفردات التصوف.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الا اغني اغنيتي الأخيرة

لـ(جايك) في استقبالك

الا أدفن لنا جديداً

في حقل قصائدي؟

ان يكون طير السعد العنقاء وحدها

الآ تمر مجيبة؟

وان يكون التاريخ كعهده أصم منذها

لا يحفظ قصيدة لي عن ظهر قلب؟

انا الشيخ الشاب، درويشك

مفتون لـ(تجليك)

لمقاسة كل عشقك، سفرك

وحده

وعاء طاهر للقياس

وقدح يدي لارتشاف ماء الحياة

كأس انتشاء عينيك

و(معجم الهموم)^(٢) وحده

طالما أقول شعراً

فهو معجم اسمائك وحده^(٣)

^(٢) (معجم الهموم) ديوان شعري للشاعر نفسه.

^(٣) القصيدة نشرت في مجلة (بيان) الخاصة بالشعر العدد ١٥٦ حزيران ١٩٨٩.

باقية من الشعر

حسيب قرداغي

كفر أحمد

حين التمس كفر احمد

ان ينفق الحمار

قتلوا الثور،

سحب يد اعمى وذهب به الى الحظيرة

وقال:

"ميز بين الثور والحمار"

هذه أذن يسمع لها وقع،

وذلك قرن نابت في الرأس!

الجزاء السيء لم اطلب

الا انني حملت على الترحال

زاد سفري

زمزمية خمر غليظة

وحين هيات أنا منها كأسا

ووضعتها حتى أرثفها

فاذا ما اراقوها ماذا تسمونها

فاني لا اثير ضجة

كالخيام لهذه المسألة

واقول اني لم ارتكب ذنبا

لماذا سميتموه الجزاء السيء!؟

العطش

اذا ما عطشت
وصادفت في طريقك
نبعا باردا رقراقا
لا تجفل
وان كان ملكا لأي شخص
حتى تشفي غليلك
خطاياك في ذمتي
اشربه دون تردد
فانت تموت عطشا لا محال
وان منعوك
ضح بنفسك

الدعاء

ايتها الساقية الفاتنة
فاذا ما صببت أنا آخر ثمالة كأسي
على لهب اعماق قلبي
حذار ان تغسله بالماء
ذلك الرذاذ الذي يطوق يديك وصينيتك
يقبل نحوي
حذار ان تفلتي أي خيط منه،
ذاك دموعي الحرى
فها هو قابع في قعر كأسي
وهذه امنياتي ورغباتي
تلتف حول قامتك
متشابكة

الفقر جريمة والفقير مجرم

قال علي:

"لو كان الفقر رجلا لقتلته"

قال شخص ما:

"لو كانت المعيشة دموعا

لذرفتھا دون مقابل"

حمل الشاعر قلما وكتب ما يأتي:

"لو كنت سيف الله

والفقر كان رجلا او أي شيء ولم اتمكن في التوراة

ولم يهيا لي في الانجيل

كنت اجد نفسي في القرآن اجز رأسه وأرديه قتيلا

ليس... الفقر

بل اولئك الذين يركعون للفقر،

الذين حملوا الفقر الى حيث تبارك وتعالى

الكلمات التي غدت عبارات الوعظ والارشاد

لأجل تخدير كل اندفاعه تدمر

اولئك الذين سدت ملاطمة النص والمقال

افوههم ويمتصونها

يحسبونها حليب ثدي امهاتهم

ينحرون لها الف ضحية فقر

يوسف وزليخا الاخران

حسيب قرداغي

لم اقع انا نفسي في البئر
القي احد السيارة بدلوه لامتيح
الماء البارد
اصعد خارجاً
اينما يحملني اواكبه
حبذا لو اخذني للسوق وتأتي
"زليخا " لابتياعي
فاني رهن اشارتها
انى تكن هي فانا اكون
لابد ان اكون يوماً في قلبها خففة
تفتح عيني وحدها
تروضني في غرفة (العزير)
كالارنب
وتسد بوجهي المنافذ
فاني اصمد الى حين
تنسى كل شيء وتعرض لي روحها
كشلال في بقعة ظليلة
وترفع النصب المائل فوق رأسها
فحينئذ اركع على ركبتي فانا المطيع الغافل
مطلب السيدة منجز بامتنان
وهذي الدنيا وما فيها
لتكن كلها (العزير) وكلها سيوفاً ورماحاً
فاني خرجت من الجحيم واعب ماء الكوثر
فبأي حق يطردوني
ولم يقتلونني يا إله العالمين؟

رعشة شعرية

انور مصيفي

ايها الاطفال لم لا تعتصمون؟
ارتعش اباؤكم كشجرة الصفصاف في الماء
ايها الفقراء
فالأ قطاعيون لازالوا نذيري شؤم
ثبت مطرقة رجلك وحطم
ثلوج هذا الشتاء المشاكس
انت جبل صامد ذروتك
ولست ظلام الفضاء
قدومك انغام الفقير
فإن تجمعت مياهك المراقبة
تكفي ان تذيب كل جليد الارض
واذا نبشوا قبرك
وجدوا وطننا ما
ان كانت الفراشة زرقاء، بيضاء، حمراء، سوداء
ايا كان لونها، فاحترقها "خفيفا"
يرديها صريعة

مقاطع من قصيدة (الملابس والتوائم)
مقاطع من قصيدة (الملابس)

انور مصيفي

آه من النهود من الاحجار
شعرات المرضى أغان
أضواء العظام معطف
المرأة من بعد زوال الفحم
اسيرة داخل المرايا

أحد جانبي رثتي حائط قديم
تراب الظهور حجر
أوساخ المرضى عشب
مستلزمات الحرب
الانكسار بحيرة الاملاح
ركض الماء الضحل
المرأة الجبلى بالمطر
ماء في الانابيب
الجيش حشيش
الماء والهواء الحجر
مقدمة قبل الرياح
الكلاب على الثلوج
التي لم تداس بعد أقوال

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

المتسخون يستحمون

بنفاضات السجاير

الخيول تشرب من ماء اعقاب الاحذية

الجبل وعي الموتى

شعرات في ثقوب الحيطان

عيون الشيوخ

الجيش

كون

نفسه

شعرات

الأبط

النساء على اعتاب الابواب

يصفين هواء المعامل

ينظرن الى تبول العجائز

الاعمى في الظلام

الاصم في الماء والهواء

تحت اللحف دون اجازة

زجاجة بلا ماء وهواء

كأس من التراب

رجلاه في الزاب

المعلف في الفيافي

الشمس الملبدة بالغيوم

نهود تحت الثوب الاسود

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

المرأة في الزقاق
العظام في الصحاري
ايدي المساحي
شعرات الغلاء
حمولات الخيول
خارج الأرض
حجر مغمى عليه
قبل ظهور الملابس

مقاطع من قصيدة (التوائم)

طنبور الطين

تحت المطر القديم

وضع رنتيه

في الدير

بعد الخيول

الطيور

ضرب آدم

بالصقيع

انكسر الماء

ذهب مشجوف

العجوز ذو الجانب السمّتي

خضرة الضريع

الطير البارد

الحديد المصنوع من الجنّزة

الكلب يأكل المشجوف

صحراء ليبيا

قبور القدامى

عنزة عرفتي

تأمل الكلب

الطيور فقدت لحومها

الاسطورة تركض

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كسرت الجهة اليمنى للأرض

غصن الطين

ما وراء الزقاق

حمى لحييتي

اخذ الكلب مشجوف العظام

قبور القدامى

ديانة المصابين بالروماتيزم

قلادة من ذهب

صلاح محمد

الان يا بنتي
تتساقط غابة ثلج
رأسي كتلة جليد،
ارتدي معطف عمر طويل
روح بلا سقيفة، بلا مظلة
اصابعي اغضان متيبسة
في مهب عواء "الريح" وثقل لثلج

هذه الليلة يغدو صقر
بكائك فوق روعي ويروح
احسبي:

كان قلبي حفنة حديد
فأنت الكبيرة
قد داست عليه اقل وطأة

اودعي قلبك الكسير عندي
الصقي صدرك بصدري اكثر
كانت ما بين روعي حديقة
كنت وحيداً في الليالي هناك
كانت الارصفة مزدحمة باشجار الاحزان

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ليست لي فيها نصيب
يا ابنتي فلأكن اوراق الاشجار
او انفاساً خدرة
في احضان رياح عديدة
لأن صوتي تفسح
في غربة حبك

غداً اذا ما غدوت
قطعة من روحك
اصبحت قطرات دموع
في سفح
هطول صقور عينيك
تضوع منك رائحة وحدة والدك

الثج

صلاح محمد

تنكسر يوماً الاف القلوب
فتفتح وردة وحدها
ولكن على رصيف هذه الروح الخدرة
تقف على رجليها ملايين الهموم
لأن دنيائي
طفل نكد الحظ
لا هو يستكين في حضني
ولا يغمض عيني وحشتي
للمرة الاخيرة

انا لا اقول ان الموت شرس
ولا اقول انه وحشة القافلة
وهو فاصل بلا مأوى
باسراج الروح المسروق
حبذا كنت ارى كسرك
قبل الافتراق

العمر باب بلا بيت
لم يلق عليه احد تحته الصباح

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ليودعه

هذا الدرب

معه القلب وحده

يا احبائي الذين لم ارهم

ان باقة وردة هي مشهدي

انا نفسي لا اعرف

اي عابر سبيل في انتظاري

لذا ما صادف ان مصباحاً

اقتفى آثار خطواتي

ان التعارف

اختلف في شمع احدى نجوم

ليالي اشتياقي

كان مفتاح غربتي عندكم

وانتم كنتم رحلات شاقة مريرة

لا انا عرفت الى اين توجهتم

وانتم لم تعرفوا

أين توليت ولا غابة تعرف أيضاً

الى اين تحمل

عتاب ارانب جريجة

ان دفترى هذا

كله صور الذين لم ارهم

اقبلها كل ليلة

حبذا كان هذا الدفتر الهم

فيه قطرة شعاع

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لاشعل شمعة بها

لليلة وحدها

فيما مضى كنت احب فتاة

ما بيننا

كان مجرد شبر

وفضاء الافتراق

وسماء مرصعة بالنجوم

لكن العيون كانت بلا ضياء

لا يبكي عاشق لجسد، لقبلة

ولا يغدو عاشق وقوداً

لامطار كل الشتاء

يا أحبتي

افتحوا نافذة اخرى

لبلبل

يبكي بلوعة

للذي

غداً عاصفة

في انتظار غودو

الى حبيبي المعتوهة

صلاح محمد

اتركي عينيّ
لافكر تحت سقيفة هذا الهم النبيل
في موت ذلك العشق الذي
هو آخر وليد روحي
لأن حبيبتي معتوهة
لست ادري
بأية لغة أفك عقدة قلبي الكسير
تحت قدميها

منذ سنوات
ترسل لها عيناى في وحدتهما
دموعا بحفنة
دموعا بقلب
وهي لا تدري
اذن فان طيور الليالي
بين عصافير الليالي
لا تدخل غرفتي
ولا تنقر مناقير الشعاع
في أنهار أغاني الليل

أنا علقت بأعماقي
صورة ذلك الصليب الذي عانق عشقي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لأنه يا حبيبتي المعتوهة
لم أعرف احدا
غير دفاء قلبك الرقيق الصغير
اتركي عيني
أريد أن أنام هذه الليلة ملء جفوني

منذ سنين لليلة واحدة
لم اصادف في طريقي باب نوم هادىء
لكأن خطواتي نبتت في السراب
لكأني
لم أدرك شبرا من قلبك
وإلا
لماذا لا يتشابه وجهها عشقنا
والآن اضم الى قلبي بقوة
بقايا قطرات الندى
وافنان قلبي المتكسرة
من وراء اسوار قلبي
لئلا تنفخي في روحي
وابعث حيا

بعذك سحابة تمطر

هدايت عبدالله حيران

انه ليل والعاصفة الهوجاء
دفعت بي تحت لحافي الشوكي
لست قادرا على الخروج
فالشوارع بلا مصابيح
والنوافذ مغلقة

في الليالي.. لست أدري
أأنت أم شبح عشقك
كنسمة
تداهم غرفتي
وتطفيء شمعتي

وما أدراك كيف تؤرقني الآلام التي أتجرعها
على تذكرك
وكيف هي تذكرني الاغاني على حافة الموت
وما أدراك كيف يحملني اشتعال نار حبك
في الأماسي
اديم هذي الجبال على الرقص والانطلاق
ما أدراك
يا غبارا على قلب عمري الغربية

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والآن من هناك
بين أحضان ألم أنت؟
تفكرين في أي شخص آخر؟
أيتها الجبلية العنيدة
حذار يا حبيبتي
ان تخرجيني - لا سمح الله -
من عينيك
فاني زرعتك في قلبي!

أمسية متأخرة

نوزاد رفعت

في أمسية متأخرة
رجل، كان قلبه على قدر سجن مظلم ضيقا
يسير محدودب الظهر
ساحبا من خلفه جسد التعب والضجر
كان على امتداد الطريق يجيل نظراته الحائرة
كان في سره يحاور الاشجار والاحجار
يحاور نفسه:
هو الشارع نفسه امتد كالتابوت
عمود الهاتف نفسه
هي بيوت انذاك أنفسها
اليمامة وشجرة الصنوبر أنفسها
هي ذات الشمس والشعاع والسماء
انها صامتة، هيلت عليها رمادية والعشطار
كان هناك مدخل مغارة قديمة
ونحن كنا فريستين متضايقتين
نحشر أنفسنا فيها
كطيرين متخلفين عن موكب اسراب طيور الجبال
احدنا كان يستغيث بالثاني
بعيدا عن العيون الكلابية
وحين كنا نخرج رأسينا من الشرنقة
دون خوف أو وجل
كنا نبوح بخفايا اعماقنا

كنا نشدو على قدر الجبال
اغاني التشرد والاحزان!
ها هو ذا
كل ظل ومخبأ يهزني من اعماقي
- كفى العودة متأخرا ليلا
واذا لم تستطع فاشرب في البيت!!
- لماذا تحبينني على هذا القدر؟!
أنى لهذه الحياة ان تعاش لولاك؟
والان حين تأخرت قليلا
نفد صبري وتحملي نهائيا
تلك الاماكن لا تستعيد اية ذكرى؟
ولا تشغل اية نار في الدماغ!
اين؟ كان ثمة سكك حديد
من هنا يسير صوب المنحدر
كان القطار القديم يطلق
احيانا صغيرا طويلا
لا تترك ورود الاقحوان
طيور القرلي صامتة، ميتة
لا تسمع
صرخة
هبة نسمة
صوت خلصة
حس وحسيس
لا يرى شبح احد
اين ولى من حظ الملك
سرب من الطيور؟
ومن اين وقع في الفخ؟

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أنى لي الفرار؟
أين اضع عشا؟
لا استطيع احراق الدنيا لاشعل سيجارة
تكاد الشمس ان تغرب
يحل الظلام رويدا رويدا
وكيف ينقضي الليل يا ترى؟
كيف يمور جبل الغربية؟
وقفت برهة بعين ملؤها الحزن
تملت دنيا الخواء..
تملت، تملت
ثم اطبقت جفون المآسي والالام
ثم لا يعرف احد اين توجهت
ومن بعدها
كانت دماؤها
تتقطر
قطرة
قطرة
قطرة

ثلاث قصائد (*)

بهريژ تاكرهبي

(١)

الايمن

ليس مهما
الا يحفظ احد قصائدي
حسبي
أن يفكر الأطفال
من بعدي في ذلك الفرس
الذي انتابه مخاض شعاع
من خلف سبعة جبال وسبعة اودية
ويصهل!

(٢)

ولادة جديدة

عند مطلع الفجر
وصل الصيادون المسنون المنهكون تبعاً
شاهدوا نمرا يافعا
متمرغا في دمانه
وحين تقدموا:
كانت نجمة
تضحك
على راحة كفه

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(٣)

الشكوى

لا صوتك
لا صرخة سلاح موؤد
لا رسالة من الوطن
الايام تغدو
وترسم فوق جبيني
علامة ضرب وتروح
الشعر والدموع
يتصارعان
آناء الليل واطراف النهار

**من ديوان (الموت في المرأة)

الخطيبة

ادريس شيداهو

نكون هكذا
مادمتم في (شيخ الله)^(١) السياسة
زبائن في مزاد دمائنا
نكون هكذا!
مادام السلاح مائلا في عقولكم الجبلية
طالما الصفات باقية
في احتفالكم الديمقراطي لسان حالكم
مادامت الالفاظ تتقطع
في لغتكم
وتشنقون (اللاوك)^(٢)، نكون هكذا
مادامت احلام ومصير هذا الشعب
كامنة في الغاصة بالاسرار
في ثنايا جيوبكم
طالما الانغام التبعية في (حيران)^(٣) ثقافتكم
نائمة
نكون هكذا..!
مادمتم تحرموننا من تقرير مصيرنا
نكون هكذا..!
سنكون في ارشيف حروبكم فهارس
مادام الدولار يعيش في احلامكم الليلية
انها لا بسط ما يكون
اشعال حرب اقتتال الاخوة..!
عيدية كل رأس السنة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

نكون هكذا مادمتم توقفون الموسيقى
مادمتم تشنقون القصيدة، الاغاني
سنكون ابدا بلا اسم، بلا لون
وسنكون في خرابة هذا الاقليم
اصحاب شوارع ملأى بالحشوات
سنكون ابدا الجائعين، العراة، التعبين، القدامى
سنكون ابدا منشغلين باحتساب هدير المدافع وصولات النهب
ارتكبنا خطيئة
في الاحتفال الكرنفالي لعودتكم، في الانتفاضة
رقصنا مبكرين، ارتكبنا خطيئة
خطيئة جدا كبيرة
صفحنا عنكم في
جولات حرب اقتتال الاخوة العديدة
مادمنا اصحاب الصفح والغفران
سنكون مكبين ابدا على احصاء الانهيارات
نكون هكذا كل موسم
مئات الالوف
من الانذال

الهوامش

- ١- شيخ الله سوق العجائب والغرائب في مدينة اربيل.
- ٢-،٣- اللاوك والحيران نوعان من الغناء الكوردي قريبان من الموالم العربي.

سمفونية الورد والخبر

نالہ حسن

تمطت الطيور بين احضان القمر
خضبت رؤوسها بجناء (الريح)
تبحث عن جلود سوام الأبارص
تفتح جفون عيون الخبث
ترقص امامها رقصة بانتومايم
في حلبة سباق الفرسان المغاوير
تدفن الحنطة في المقبرة الماثلة تحت صدورنا
ينام قوس قزح باغنية (الحيوان) وشعاع الشمس
تفتح الكهاريز عيونها بدلال وتغنج
يقيم المطر مجلس عزاء للحدائق والحقول...
في هذا المحيط الضيق الصدر..
ولدت الوان عيوننا تحت سقيفة ظلال قاماتنا
والان ترقص على متن السحاب
تتركى النيران الماثلة فوق تلال ركبنا
من يقول أن الجثث لاتبعث حية هذه الليلة
ولا نقيم احتفال شعاع الشمس..؟
الشارع الذي شيد من الثلوج
بدأ يذوب رويدا رويدا
الاشباح تزحف نحو الجبال
وشجرة البلوط تقص حكاياتها الليلية حول المواقد
والاشجار تبتسم من تحت نهدي هذا الفجر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الينابيع تغني

المناجل تحن انفسها

الحائكون، يحيكون مشدات جديدة

الفراشات يتبادلن قبلاات الشفاه عشقا وهياما

وعازفو الكمان،

يعزفون من اعماقهم سمفونية الورد والخبز

للملايكة.....

الوداع

فرهاد شاكه لي

ابوح لك بقلقي وهمومي
أن نوافذ هذه الغرفة
تدير ظهرها لشعاع الشمس
يعودون الى الصحراء الى الجبال والى الغابات
أن خيبيتي وأمل نبتة عشب
سيان
مطرية وطرية وخضراء وموسمية
أن دعاني واريحية مصباح
لايتساويان
هذا غائب وذلك حاضر
هذا شحاذ تتقاذفه المدن
ذلك مشاطر أحزان أنيس المدام
من ورقة شجرة، خضرتك
من جرعة نبيذ، رغبة الانتشاء
من الكتب والمكتبة كلمة
أن همي، هم نبع ظامئ
بكاء محنة (مهم) في حفرة الظلام
إن همي هم صخرة في جانب الطريق
هم حبة رمل في مهب العاصفة

سولنتونا ١٧/١/١٩٩٤

النار والحبيبة

آزاد دلزار

أيتها الغالية
كالرعاة
لكثرة ما أشعلنا نيران الحب
في هذه الجبال والوهاد
حتى اشتعلت النار في روحينا
وغدونا (ققنزا)^(١) كلانا احترق
ثم سرت الى الحقول والسفوح
منها أن النار انطلقت من بستان^(٢) الكروم الى المدينة
ايتها الغالية
أن ما تخلف عن النار
أن ما لا تؤثر فيه النار
هو ذلك اللسان السمندري^(٣)
الذي لا يقيد ولايقع تحت طائله
حيث يريد الخصوم ترويضه
ببريق الذهب وحفنة الدنانير
ولكن وحق هذا الجمال المتشح بالهموم
يلهج لساني بك ابدا
فثروتي الوحيدة أنت
مهما كنت فقيرا "معدما"
دون مال وحبيبة

(١) طير خيالي، يغرد ويشتعلم، ويصفق بجناحيه ويحترق.

(٢) اشاره الى (بستان الكروم) لـ (ديلان).

(٣) (سمندر) كلمه يونانية وهي دويبة تفرز مادة تطفئ النار ولذلك زعموا انها لا تحترق بالنار.

الليل والخيال

آزاد دلزار

وحين يمنح الظلام
دماء آمال الافق الواضاح
لقمة لثعبان الليل
وحيث يجثو الصمت
على ركبتيه،
فوق صدور آلاف الاعمال اللامشروعة
ترنّ في ذاكرتي

الاسطوانات القديمة جدا
وكأسراب الغربان
تحوم نصب عيني
مناظر ضوء النهار
المتشحة بالسواد!
وفي مثل هذا الوقت
يحلم البؤساء الذين يسندون ظهورهم
لجدران المساجد
والذين يفتشون ارصفت الشوارع
يحلمون
بقصور الجنة الفيحاء
بالحور وجداول

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الحليب والشهد
وعندئذ اعثر عليك
يا حبيبتي..!
من خلال اشباح هذه اللوحة الحزينة!
ساعثر عليك
على ستار ذاكرتي الشفاف
وفي وجوه الجياع!

.....
وحين تقذف
جفوني الثقيلة
نظرات ذوي الخطى السريعة
صوب السماء البعيدة الجبلى بالأسرار.
اني لاشعر:
بأن دروب جميع النجوم
تلتقي في حدقة عينيك...!
إني لأتحسس
بأن الحور وجداول الحليب
والفقراء
تلتقي في (درب التبانة)
لكفاحينا

مقتطفات من قصائد نوروز

عاد نوروز من جديد، أنه الربيع، والورود الحمراء
فالندي وهي حبيسة على هذا النرجس
تبدو كالعين ولكن اية عين؟ وهي التي تشع
اشراقا ودموعا

لربيع جديد
ورحلة في شاطئ

(ديلان)

تفتقت شفاه الجنبدة الضاحكة برقة نسيم الصباح
والبلبل الهيمان يشدو على الاغصان من فرحة الورود
وقد تحققت رغبات الشباب وازدهت مجالس الافراح
يارفاقي أنه يوم الكرد، وربيع وعيد نوروز
فأهنئكم في هذا اليوم ملء قلبي بالعيد السعيد

(هيمن)

ايها النوروز العريق في القدم
يطل فيك شفق ارجواني

(كامران)

أجل .. هو ذا اليوم الذي هشم فيه
كاوه الكردي البطل
راس الضحاك بمطرقته

(سلام)

التمرد

نجم ئە لوهندی

يدي خارطة جرح

يتقطر منها

دم

الجبل

الغاية

الصخرة

ماذا دهاك لا تصفر في هذه الليلة

يصرع

الجن/ الشيطان

يفكون لنا متك ابواب

الشتاء

يطلقون اغاني

ضحك

حين كنت طفلا كانوا ينيمون سكيننا تحت رأسي

ويقفلون صدري

لئلا يحتويني الجن

عقب ساقية قلبي لكي لا تشعل عيناي

أنا والسكين

أخوان الان

هي عطشى دماء ربيع

فصولي وانا دستها في جيبي

اذبح بها رغباتي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

المح

من بعيد

تصبح اصابعي سكيناً وظلال دربي

مع موسم عاصفة اعماقي المتخدر

تسلسل القيادة

لاصنام البحر الاحمر

اتمرد

تتصاعد في عروقي

البروق

تتناثر الاشباح

من بخار

انفاسي

موسم الهموم الدامية

عباس صالح عبدالله

هم دام
غلف كل اطراف غرفتي بقوة
يصول كريح الشؤم والنكد
ويهز انقاض غرفتي
من اساسها
يا هما كله دام
انك تشبه موتا قبل اوانه
إلام تسبر اعماقي؟
من يفهم بحر قلبي
الهادئ هذا؟
من يعرف
واذا ما خرج صوت
الرعد عن طوره
احزن ولم ابكي؟
أو تخدر طير تحت
اكوام الثلوج
فأنا ابكي بحرقة
واحزن...
وامشي على قدمي صوب الموت

اورخان سليم (*)

عثمان شهيدا

قد تفقد السماء زرقتها
ويتنفس المرء
بدون رئتيه وقصباته
ويتحمل الحياة
ربما البحر ينطق
والطبيعة تموت
وتلتهب الشمس كالارجوان
يارفيقي.. كل شيء محتمل
ولكن أن تموت أنت
وتودعنا
لا لن يكون ابدا!!

قد تبقى النجمة وحيدة
ورب يوم يحترق الهواء ويزول
وقد لاتحدث عيناك الزرقاوان
السيدة بيدي^(١)
ولكن الذي يرفض الاحتمال

* اورخان سليم اسم مستعار للشاعر الخالد ناظم حكمت، حين كان محظورا عليه أن ينشر نتاجاته في تركيا.

(١) بيديا اسم زوجة ناظم حكمت.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

هو وحدتك
وكلمات، وقصائد، يا اورخان سليم
..
اذا ما علق رفيق شيوعي
على اعواد المشنقة
منك تعلم أن يكتب رسالة
الى زوجته
منك تعلم أن يقول الاناشيد
للحياة والامل،
منك تعلم أن يحدق النظر الى العجريين
ولن يهاب ابدا..!!
أورخان سليم ...
انت تاريخ، والتاريخ ليس محظورا في اية بلاد
وانت شيوعي والشيوعية صرخة عاتية..
ولن تكون محظورة، مادامت البروليتاريا تعيش
كيف تموت أنت؟
أن يعرفك العمال
كيف تموت؟
وأنت مدالية يعلقونها على صدورهم
لن تموت يارفيقي
مادامت الحياة باقية
فانت تعيش
وتعيش أبدا..!!

الخريف

عثمان شهيدا

(١)

تختلط الامواج فيما بينها
تقطع الامواج طريق الرحلة الأبدية
تستمر الامواج في سيرها الى أن تقضي نحبها
وتضوع السماء رائحة الهموم ودموع الرحيل
اليوم تسبل السماء دموعها
اليوم تقص السماء ثوبا اسود فضفاضا
لقامة الخريف..
الخريف كئيب وقد غشى الضباب عيونه
الأشجار تذبل اوراقها واحدة تلو الأخرى
تهوي على امواج الرحيل
تدوم... تسفل
تضيع في الدجنة
الاوراق تموت مع آلام الأمواج
الخريف يقيم مأتما كل فصل
تتماثل احزان الخريف أحزاني
تعمى عيونه مبكرا

(٢)

من يموت على قدرتي وقدر الخريف؟

(٣)

النهر في حفته قلب أنا الوحيد
لا يملك عينا ولا وجنة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لكنه يبكي.. فهو يبكي
وانت حورية بين ضباب خريفي على
اديم البحر الازرق
الذي يحمله عكاب هذي الروح الحزينة
من رنتي
وحين يصل الى حيث البحر يتجمد
كجسم غارق بين اكوام الثلوج
ولن يصل اليك!

(٤)

احس ليلا بالغرابة
حين يلقي النسيم نفسه
في حرارة غرفتي المستوحشة
ايا كان باردا اقبله
كما الاقتران

(٥)

آه من قلبي الصغير العنيف
يذوب ليلا عشر مرات
يخجل من نفسه ليلا عشر مرات..
لا أفهمه!!

وهذه الغربة تعصر قلبي
وشفاهي على جمرات النار
هذه الغربة تأخذ بتلابيبي

آه من قلبي
لفرط ما استرق
يذوب قطرة..
قطرة..
على روحه!!

(٦)

ارتكبت ذنباً!
ذنباً في منتهى اللذة!
في ليلة كانت المصابيح مطفأة
ما خلا اصابعي النشوى
كانت تشتعل كعيون القطط الزرقاء
لقد جلت بين شعرها المجعد
وهي لاذت بالصمت
قبلتها .. جرعة قدح على مائدة طعام خاوية
تقطرت
من شفاهي
رائحة القبلات والعطور والدمام
فانسابت في حنجرتي
انسياباً
وكانت المصابيح لم تزل مطفأة

(٧)

لا يحمل الزمن همومي
اكظم نفسي وحيدا
والزمن شجرة خريفية معمرة
وأنا أوراقها الداوية .. انفض
الشجر لا تكون في عيوني
والأرض لا تعانقني
وبين الأرض والشجر
يلقيني الأنفراد في مهب الريح!

(٨)

الدنيا دامسة كقلبي
علقة هذي الليلة تلغ في دمي
فأنتم العظماء، القوا شعاعا على هذه الغرفة
تجدوا خريف عمر أنسان
آماله طير ساحل هادىء لهذا العالم
تفتت اجنحة طيرانه
تجدوا خريف عمر انسان
لا تعطيه رجلاه
القوا شعاعا على هذه الغرفة
تشتعل فيها شمعة وحدها
هي روح انسان
لم يجد الربيع بعد

(٩)

ليلة دون نجوم وصخب الأمواج
لا يسمع صوت
تكاد قصائدي تؤذن بالرحيل
بعيدا عن رائحة جدائلها السود الآن
بعيدا عن نظرات النجوم
بعيدا عن قلب الحليب الحار
اموت من فرط حرارة غرفتي
نسيم - اوراق شجرة الدلب - العليل
المقابلة لنافذتي
كأنها مسجاة باكفان الموت الصفراء
لا يصارحنني!
في هذه الليلة حتى شجرة الدلب مذنبه

فأقطعها

آه ما اشد جنوني

اقطع قامة عشق ربيتها بنفسي!!

(١٠)

ترنو روحي على امتداد شارع - شانزلزيه -

تحت قامة شجرة شاحبة

وهي اشد غربة من قبل

هذه وجنة فتاة شقراء ولهي

هذه شفاه انسان مشتاق

تتحدان .. تختفيان في ظلمة الرصيف

والسما تومض برقاً

وما ورائي

ينث المطر غباراً

يورق سر قبلة اخرى

تغدو شانزلزيه قبلات ولثمات

ولكن قلبي اشد غربة من قبل

ولكن دموع روحي اكثر دفئاً مما مضى

ودنيا ما وراء النافذة المطلة على حانة الرقص

خضراء كعينيك

كقامتك ارتدت ثوبا خريفيا

(١١)

مع اولى موجة الموسيقى

تنطفئ مصابيح الحانة

تشتعل عيون الناس

يغدو المسرح بيتك

يغدو المسرح اوجاعك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ومع نوبات رقصتك تتحطم الحدود

رويدا .. رويدا

المسرح يصبح العالم

ترقصين امام عيون عالم

ولكن الناس يرون قامتك وحدها

تنطفئ النجوم في استقبالك

يجعلون القمر المائل خلف النوافذ

خطيبا لك

يتعكر وجه القمر

رويدا رويدا

وعند الفجر مع حرارة الرقص ودموع

وجنتيك

تسلمين رسالة الى الشمس

ما أشد سواد حذك!! تقابلك الشمس بالصدود

تلقيين خيبتك في قاع البحر

وفي الليلة الثانية

تنطفئ مصابيح الحانة

تشتعل عيون الناس

يغدو المسرح بيتك

يغدو المسرح اوجاعك

مع نوبات رقصتك

تتحطم الحدود رويدا رويدا

المسرح يغدو العالم

ترقصين امام عيون عالم

ولكن الناس يرون قامتك وحدها

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(١٢)

رأسك فوق جدثي

الجدث خلوة الأنسان العاشق الوحيد

الجدث رباط الدراويش

الدرويش هو ذلك الشخص الوحيد .. لن يرى الله

فهو في وجد

في وجد الوحدة والانفراد!!

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

به اختيار زيور

أتذكر بوضوح

حين كنت طفلا، اصبحت هائما بحبك

وعندما وضعني معلمي

في الصف قال: أيها القلم أكتب جيدا:

افديك يا ارض كوردستان

استاذي الكريم

للشاعر الفقيد الشاب بهختيار زيور

١٩٥٢ – ١٩٠٨

أستاذي الكريم أنت في نظري جد مقدس

أنت لي أكثر اخلاصا من والدي

أني اشعر بانك تسبغ علي بلسان طيب

علمك بأستمرار!

أن قوة قلبك وذهنك سامية للغاية

ومقالتك تهز مشاعري

أنت تنير لي درب حياتي بأفكارك النيرة

أني ادرك بانك تضعني على الطريق المستقيم

بذكر الاعمال الجليلة

لك رغبة عارمة أن نسمو انا وقومي

كسكان العالم المتمدن

ونكون مستقلين في معترك الحياة

ونكون مثقفين يقظين بعيدين عن الكذب

أستاذي الكريم أنت طليعة الشباب

وشعلة النور لارض كردستان

فانت قائد العلم في الوطن

وواضع حجر الاساس لقلعة الحرية

ولكن وا اسفاه أن ما ينقصنا

هو ان مكانتك لم تعرف بعد بين الكرد

غير انك يا سيدي ولانك في منتهى الذكاء

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

اعتقد انك برم بهذه الحال
ولا أتصور انها تثبط من عزيمتك
حيث تهون كل المصاعب امام الإنسان المقتدر
وسياتي يوم يقدرونك فيه ملء العين
ويقف لك اجلالا فريق الشباب
وينصب لك تمثالا من الذهب
وتلقى عليك الازاهير والورد بلهفة القلوب
وحينئذ تتحقق امانينا
وينحني لك اجلالا الشباب والشيوخ

المعمل

عثمان شهيدا

ضباب اسود
اشبه بما كانت عليها عيناك القطرانيتان
هادئا .. صامتا
يخلف من ورائه مداخن معملكم
لأنه حقد مقدس
- أن ذلك الضباب هو دمك أنت
- أنه عرق جبينك
هو ذا يحترق..!
أيها العامل، ياذا الوجه الشاحب!
مابين الضباب وعيني
مازلت اكتب قصة .. سميتها:
يولد الانتاج
من احتراق دمك ومحياك
وانت تغدو رمادا قطرانيا
تصعد نحو السماء
والله صامت
وحيئنذ يكبر الحب
وتعود انت الى الأرض
وتعود الي
اذن فان كل انتاج السوق السوداء
فيه شعواط دمك
ايها العامل المحترق..!
فتشت بلهفة في مكتبة ميراث شاعر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

انثلمت ولكني لم اعثر على سطر من مذكراته

الا صورة محط رحال

اناس مقيدين

تأملت اطرافها .. كان مكتوبا فيها:

.. هبوا لي أناسا كادحين

أثير التمرد في جزيرة^(١)

أيها العامل الثوري .. الصامت

كن واثقا

لم يمض طويل وقت .. وانتهت القصة

(١) اشاره الى احدى مقولات (لينين).

مريم

عشمان شهيدا

اشتعل رأس قصيدتي شيبا
لم تبق الا ليلتان لكريسمس
ما أشد حزني
منذ أكثر من عدة ايام
يقول قلبي مع رذاذ هذا المطر
ونفحة برد كانون: تضيف
هذه السنة شمعة اخرى الى
عمر - المسيح -
هيا بيتا شعريا
تبكي (مريم)
أن يسلي شاعر عنها أقدس
من أن يرسموا
بعض علامات الصليب
ولكن اعماقهم تمتلئ
خطايا وذنوبا
فرية أي شخص تهاب؟
أنه كريسمس وتعود الى الناس
وتسلم ذيل ثوبها الطاهر
امام انظار كل (بابا نوئل)
الى - زوربا -
انها ابية
ترقص رقصات عيد - المسيح -
وحالما تتعب تدخل الكنيسة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لا أقوى على الكتابة ... يا قلبي

معذرة .. لا أقوى على الكتابة

ليس ثمة احد

يقول لي شطر هم

غير بكاء صغاري

الذين كبار على قدر الشعر

معذرة

احس بالبكاء

بتنورة قصيرة حمراء

كهژال احمد

اترك موضه

تعتقت

سادت في عهد والدتي ووالدتك
موضه جديدة للتنورات القصيرات،
استلها من الصور السود والبيض

الموجودة في ألبوم خيال

كل البيوت

لست أدري

لماذا تخجل الآن

من ماضيها؟!

غدت الدنيا أكثر كذبا!

يستحم شعري بالندى

ثم يتجول

بتنورة قصيرة حمراء

فليستح وقار ملابس العصر

قليلا

أن شعري يعري ساعديه

ويكشف عن ساقيه

لا يقلد النرجس وشقائق النعمان ووردة الجوري

بتنورة قصيرة حمراء

جدا

أنت تخجل من
معرفتك وشعري وقلبي
فها هو كأس الخلود في يدي
لفرط ثمالي
لا أرى موتك من أجلي
في الظلام
ولا أرفض تشخيصي
أمام الضوء..!
تتعجب بخطيئة
كبرى كإعادة الكتابة
بتنورة قصيرة حمراء
وأخرى موردة
أن لا يقلد قلبي الملائكة
و "الدوغدوقات"(*)
لا تعتقد ما اشد رضاي
عن حياتي
أكاد أقول
أن شعري يقلد حياتي!
لا تعتقد ما أكثر صداقتي للحياة
يوشك الموت أن يتألم
لقبلي
أن العيون التي اضطربت حدقاتها
تقول لك من أين وإلى أين ذهبت
أن الآهات والحسرات
التي انسكبت من ورائي

(*) دوغدوقة: والدة زرادشت.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في تلك الأزقة والدروب
تتصور
انني جننت حديثا!
بتنورة قصيرة حمراء
أصرخ:
أقبل الربيع
هلموا افتحوا النوافذ
لأنه يبكر بالرحيل
أن فمي يحاكي العسل والسكر
والرحيق
إلا أنني أموت بسم
الزمن القاسي
أتجمد ذات يوم
بمثل شتاء مائل
فوق تقويم عرفتي
وانتهي
حينئذ يأتي ربيع مسعور جدا
بتنورة قصيرة حمراء
فيحاكييني

العالم الجميل

جمال الحيدري

يوم
رحلنا انا وهي
بعد أن انتصف الليل
رحلنا وقت حصاد الغلات
وغادرنا القرية
سلكنا الدرب
قطعنا التلات
من السفح الى الاخر
من شاطيء هذا النهر الى الاخر
تحت الشجر الباسق
ووسط الموج القهار الهادر
ما بين الهضاب العالية الوعرة
والطرقات الضيقة الملتوية
وتعلمنا
وسط الاصوات العذبة
تطفح بالموسيقى
جمال الدنيا هذه
التي تسحرنا وتسلب منا الالباب!

حزيران ١٩٦٠

أيه دلزار!

هي الحرب يا أخي
بألف وجه ووجه تأتي
هي الحرب يا أخي
دم وعري
نيران أو صمت

ينتصف الليل
وميعاد النوم يقترب
لكن الفتیان بلا مأوى
يهيمون على الدرب
يمضون والوحدة تؤنسهم
فأين ترى الدرب وأين المأوى؟

الكل الى الموت يسير
يحصده لهب النار
زخ البارود وطاعون القصف
القحط وعصف الرياح
الكل الى الموت يسير
فردا فردا، سربا سربا
تطحنهم ریح الحرب
وتذروهم مثل رماد النار

ايه دلزار!
انا الإنسان تشردت

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

مضني الجوع، تعريت

ومثل المجنون اهيم

ما من باب يفتح لي

ما من بيت حتى لمجرد ليلة يفتح لي

لداوي جرحي وارحل في اليوم التالي

القرية، يكفنها الصمت

والضيافة اضحت قحطا

حتى الكلب يرفض ان ينبج

حتى الحمار يرفض ان ينهق

وليس هناك خراف

أو لبن أو شوفان

فقد هجر القرية كل الاحياء

ايه دلزار!

اما من كسرة خبز

حتى إن كانت قد اسودت كالفحم؟

١٩٥٨

رحلة درويش الثالثة

عبدالرزاق بيمار

وختاما ايها الدرويش
حين اشتعل المشرق في عينيه
التهب اليقين في الشك
والعدم في الوجود
لم يخش قط أن ينصهر
ويكون وقودا للهيولا
ويلعن معينه ولهبه الطاهر
وحين عاد من رحلة البحار السبعة
تمردت جراحات حبات قلبه
على صدى نصل الأعداء
واذا ما رقد
في ظلال (هندرين)
يترك في جعبته
قطرات من الدماء المتيبسة
وقصاصات ورق
ووردة!
أن الصفحات التي خلفتها النار
من سفر رحلة الدرويش
تبدو أكثر سوادا من الموت
وتشدو أشد ألما
من بلبل تهدم عشه!

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ولكن المقطع الاخير من ملحمة

سفر رحلته

تزرکشها جراح قلبه كالنجوم

اللامعة ...

وتبعث فيه روح الامل

يا رفاقي:

أن صوت الطبيعة ينتشي

من صوت حبيبة فاتنة!

أن حرارة الشمس سكرى!

بدفء الاحضان العطرة!

ولكن جراحات قلبي

كنجوم مضيئة

غدت حبوب رحلتي

وورود الذكريات

وسقت جذوري

وأصبحت (أنا) وباعثة الامل الملتهب في

أية وردة هذه؟!

أهي التي يزعمون أن كردستاننا

سبخة لا تنبتها؟

لا ... لا .. فأنها تنبتها

في قلب الاشواك والادغال

على الصخور والقمم

وتنتعش جذورها

وفي الجفاف ستكون

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

مطرا لسقيها
وتحمل لها بشرى الربيع
كالحبيبة
وشعبنا الكردي
ينحت بأظافره
الورود على جدران
غياهب السجن
ومن القيد
والأيام الحالكات
الرافدة كالجثث
الهموم التي يحرقها
يصنع من نارها دائرة ضوء
حول وردة حمراء
بحجم عين غاضبة مشعة
وموقد قلب عامر بالنار والبرق
وها أن الورد الحمراء قد نبتت في كردستان
وستزدهر
على الرغم مما يقال

الدرويش

عبدالرزاق بيمار

ذلك الدرويش
الذي كان يفتح قلبه لشعاع العشق
ويسند ظهره للافق
راسما ملامح الله
على قطرة مطر
على وجنات المساء!
ارتحل ذات ليلة مع نسمة باردة
مرتديا الانهار
مرتقيا جبل الاسرار
وحين التقيت به ثانية
كان عامراً بالنور والمطر
جثمت فوقه حزمة من الضياء
واضعا رأسه المتعب
في احضان الاحلام الدافئة
وكان النهر راقدًا تحت اجفانه
حاملا معه
عناوين
البحار

نُيْفا

عبد الرزاق بيمار

حين كنت ناراً
ما كنت تحرقيني، ولا تدفينيني!
حين كنت نهراً
ما كنت تغرقيني، ولا تهددينني لحظة
بين ذراعي موجة!
وها الان غدوت عاصفة صماء
تهبين كل يوم مرارا
لم لا تستكينين عندي وهلة
اولا تحمليني معك ولو مرة، مرة واحدة فقط!

الضباب

أهو ذا ضباب يكتنف السفوح
ويغطي الفصول
ام آهات شعبي؟!
يا موطن الفقراء والغرباء الحبيب
جئتك. لا توصل بوجهي بوابة قلبك
فأنا مثلك
افتح نافذة للامطار والانوار
أنا مثلك
اقتحم عيون الصقر!

شجرة الحرية

فاتق بيكس

شجرة الحرية لن تثمر قط أن لم تسق بالدماء
والاستقلال بلا تضحية لن يتحقق ابدا
والإنسان كي ينتزع حقوقه عليه ألا يهاب الموت
(ليسقط) وحده لا يكفي، فالحق لا يعطى أن لم يؤخذ
منذ زمن والشعب الكردي أسير ولكن
ثقوا أن روح الشعب حية أبدا ولن تموت
أن كنت تريد تقدم شعبك ووطنك
كن على يقين أنه مستحيل بلا ثورة
بالله عليكم كفى، فقد عمّت العالم أفكار الحرية
إلام يبقى هذا النظام البالي، أبدلوا همّة كي يزال
لا تقولوا أبدا أن العدو قوي بمدافعه وطائراته
لن يصمد أمامكم وأنتم متحدون
أديم هذا العراق الحبيب أصطبغ بالدماء
ولن يتنازل ما لم ينل حقوقه
الطير لا يطير بجناح واحد
واليد الواحدة لا تصفق
والوطن، لن يتحرر من العبودية
ان لم يعمل الرجال والنساء سوية من أجله
بالجهود المخلصة لهما تتحقق آماني الشعب
كرات الاستعمار تهوي الى المنحدر، وأيامه تمضي
ولن يرقص احد بعد اليوم على أنغام طبوله ومزاميره
أخوة العرب والکرد عريقة جدا والتاريخ شاهد
فليشق العدو الاسود الوجه جيوبه حقدا وغیظا

ذكريات الموت

فريد زامدار

لست ادري في أي
أقليم من روعي تعيش ذكرياتي
لأقوى على قتلها
تلك اللحظات التي تعيشين مثلي
تنظرين الي
من أعلى ذرى الالام
والهموم ..
تلتقين بي في كل رحلة حياتي
ولكنك لا زلت
تنظرين من ظلام
الى ظلام
لم تكف في النظر الي
منذ مدة وانت تنظرين الي
ولكنك لا زلت
غافلة عن اغتيال
لحظات زمن الموت !
اللحظات التي تعيشين مثلي
نعيش ليالي الظلام والشدائد
في خلوة اعماقي
حينما كانت اشعة الشمس الاسيرة
تقتل نفسها
كانت الرياح السماوية
تغتسل بدموع الملائكة
وانت كنت تذرفين سرا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في عيون باقة من البرق اللامع الرحالة

طوفان البكاء!..

يا شعاعا يعشق النار كثيرا ما تخط الحياة

مخطط مستلزمات قتل نفسها

وصوتها كليل

وانت منذ مدة

تحصين مساحة الأرض

وتأريخ عينيك منتكس على رأسه

وعلى كتفك شعاع اصفر جائع

وانت تحترقين احتراق فقيد الشباب

وعيناك مشبعتان

اللحظات التي اعيشها كما أنت

أعيش ... أموت

مع ذكريات روعي

وكان حريا بي العيش مستقلا

في زمن ما من عمري

أموت كما أنا

كان ينبغي أن القي حقائق الشمس

في احضان الليل

حين اراك والظلام يبتلعك

ما اشد المي

حين ارى نهايتي

اخطو فوق الموت حين أرى بدايتك

أرفع من كاهلي الموت

من يقدر؟ ولو مرة واحدة

أن يحمل قارة فكري

ويلج عالم رأسي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تلك اللحظات التي القي فيها منتصبا
حقائق الشمس في احضان الليل
مشهد ذكرى قتيل
عمر هائم على وجهه
أنه اغنية باكية
يصبحن آخر صدى للتاريخ
اللحظات التي اعيش كما انا
مع ذكريات روعي
أعيش .. أموت في زمن ما
كان ينبغي أن اعانق
حقائق الشمس
حينما كانت حنجرة
الجراح تمتلئ اصواتا
كانت شجرة الحياة
تكبر بلا نهاية في عيون
الموت
وتخضر ابدا

شعاع وضاح وسحابة كالحة الوجه

كريم سوران

(١)

انبثق الشعاع
من وراء الافق
واخذ يخطو خطوات وثيدة
في وجوم وعبس
وبقلب مفعم بالنجوى
اطلت النظر
في بشاشته وحنانه
وكطفل صغير
حبوت نحو شعاعه !..
مغتسلا
بحار همومي وآلامي
بأمطار آماله الدافئة !..

(٢)

لكنه كان رخياً واهياً
فجذوره لم تمتد للاعماق بعد
ووجنتاه الناعمتان
حين تعرضتا بغتة لبطش
رياح الاثام السابرة
اغوار احشائه الضيقة
شحبت ملامحها قبل أوانها

(٣)

على خفقات قلبي المرهف
توترت جذور أحساسي
فالشعاع نور اللهب والحنان
وسراج الحياة وروح الشمس ..
أنه عاشق كفرهاد
يفجر الحب والحياة
من بين الصخور الصلدة!
أنه خميرة الخصب العظيم
تنعش الأرض
بنسائم الحياة
وطاقات الكفاح
والورود الزاهية
فهو رمز
ينمو ويكبر ويعيش
غارسا جذوره في أعماق الدماء

(٤)

لا عفاريت الليالي الحالكة
ولا صفراء الاحشاء الضيقة
تستطيع أن تشوه اشراقها
وتوقف نسائم قلبه النابضة بالحياة!..

لا تدعوننا نضيعكم!

أرخوان

لا تدعوا احدا

ان يشوه الأعمال الجميلة للرب

نحن نحب ربا

يزركش

بذلك الجمال

بتلك الرقة

أجنحة

الفراشات

نحن نحب ربا

يبدو بتلك الرقة

بذلك الشذا

من خلال الورقة الزاهية

لآلاف الورود المتنوعة

نحن مع أغصان الصفصاف

الباكي

نسجد لله

نراه

في بهاء شجرة

في حكمة

تدفق نبع

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

صغير

في جبل

نحن نحب ربا

لا نخافه

نجه

حد العبادة

نحن فهمنا حكمة خلقنا

وجميع جماليات

الطبيعة

نحن نحب ذلك الرب

الذي علم الحمامات

العشق، وعلم الأسماك

السباحة

وعلم النحلة بناء الخلايا

ومنح الخريف

الهدوء

والسكينة

نحن نريد ربا

يرسل الشمس

كل صباح

ويلقي علينا تحية الصباح

وليلا
يرسل القمر
لأزقة الأطفال
المظلمة
لكي لا يخافوا
والنجوم
للبحارين
لكي لا يتيهوا
نحن نحب إلها
يرنو
من علياء عرشه
بابتسامة رقيقة
الى مخلوقاته
نحن نحب ذلك الرب الرحيم
الذي عاقب (يونس)
جزاء دعائه سوءا
لعباده
نحن نحب ربا
قريبا منا ونحن قريبا منه
نراه
مع نبضات قلوبنا
وأنفاسنا
لا نريد أحدا
يعلمنا
كيف نحب ذلك الإله
الذي هو الحب بذاته

اننا نعرف
ما أعظم ذلك الإله
الذي جعل
من الريح
رسالة للأسرار
لكي تروي
شفاه الأرض
المتعطشة
في فصل رفض العشق
نحن نحب ذلك الرب
الذي عنده
الحياة والموت، والعقاب
والثواب
لا يريد احدا
أن يكون وكيلا له
فهو وحده صاحب الكون
أن الأشياء التي
منحنا الله:
اللون والجمال
العشق والموت
البكاء والضحك
أنهم يسلبونها منا:
أن هذه
حكمة الكفر
أنها تدخل في شؤون الله
أن ربا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يكون صاحب
خضرة الربيع
وحمرة الصيف
وسواد الليل
وبياض الثلج
ما شأنه بتلك الراية السوداء؟
ما دام هو صاحب كون شاسع
ما شأنه بحزب صغير
أن الاله الذي
يحرك آلاف المجرات
ما شأنه بتلك اللحية
الطويلة

قصيدتان

فريدون عبدول برزنجي

* حين أراك تتفتح قريحتي

شفتاك مدام النشوة

عيناك نبع العشق والهيام

انت تضحكين ، تنزل الملائكة

تكونين تحت طائلة الهموم

وتنهمر سيول المصاعب

قامتك كلها

تشبه قصيدة جميلة

وحين أراك

يتفتح قلبي المفعم حنوا وشعرا

تتفتح قريحتي

ولكن أتى لي أن أنضد الكلمات

لتولد قصيدة

ما دمت استوحي منك الإلهام

ينبغي أن يكون شعري

جميلا مثلك

كانون الثاني ١٩٨٦

* العودة

انا موجة هائمة على وجهها

انطلقت من وسط البحر

نحو الساحل

نحو الأنهار والجداول

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

من دجلة اقل راجعا الى سيروان
أعود الى كويستان
استحيل الى نتف الثلوج
اسعى الا اذوب
وحتى اذا ما ذبت أستحيل سحبا
أعود الى أعماق السماء
وأمطر على جبال ووديان كردستان
ثانية

نيسان ١٩٨٦

العشق ندى الأحلام

صلاح شوان

حبيبتي ..

أن تمردى على قانون هذا المجتمع

يكمن

في أن أحبك الى أبعد مدى الحب

أن انتصار حياتي من هذه الغابة

يكمن

في أن أحبك الى أقصى مدى لعبادة الجمال

لأن الحب

يا حبيبتي بين ظهرانينا جريمة

ولهذا أنني

بحياتي القديمة والجديدة

أذوب في عينيك

أتي اليك

بألف جناح، بدلا من جناح واحد

عبر غيوم ملتقانا الرقيقة جداً

ومن خلال عالم كواكب

أديم السماء

مع اغنية حورية

الصباح الباكر

دون حركة

كالهام قول الشعر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

دون أن أفتح أزرارك
أدس نفسي في قلبك
في ربيع
حافل بأزهارك
بعيدا عن أغصان الآلام

ليوصدوا الأبواب بوجهي
ليغلقوا نافذتك
أصّب في عينيك
مع نسمة الرؤيا
ومع الشعاع الواهن جدا
لقمر الليالي القديمة
أدس نفسي في فراشك

للذكرى

صلاح شوان

اليوم أنحت من شعاع جمالك
تمثال شبابي
من صورتك الزاهية بالألوان
كالربيع
أملأ كأسى المحطمة بالأمس
وأفعم كأس شبابي من جديد
ليحل نيسان ضيفا على
أنا العندليب
أن لهيب فتنتك
ولج دمي
أشدو لك ألف ربيع
للذكرى
أن خفقة ورعشة أعماق القلب
تتهيج بحرارة ناظريك
وأغماض عينيك الجميلتين
واعتصار يديك كالقلب الرقيق
يغيب وعيي ... نفسي أيضا
وفي قلبي المحروث بالجراح
بقدمين صغيرتين رقيقتين
كما الظبية
بمشي هادئ
على رؤوس أصابعك الرقيقة الجميلة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بدلال العروس

دوسي على جراحي .. وسوي القلب

وارزعي فيه الامل كالبسمة المشرقة على شفتيك

وكالوردة البرية الجديدة في اطلالة السنة

وبنبيذ ناري فوق الوجنة النونية

اسقيه، لكي أشدو لك بكل قلبي

كالعندليب للذكرى

ألف ربيع

تعالى معى لنذهب

كفراشتى الربيع

إلى سماء

إلى عالم

مفعم بالورود العطرة

إلى سماء

تنثر فوق رؤوسنا النجوم الفضية

وشعاع القمر من اجلنا

يتجول بنا بسفينة سحابة غيم بيضاء

في مراتب أول شهر زواجنا

أنا اقرا لك الشعر

وأنت كالعندليب

غتي لي بصوت رخيم

ألف ربيع

للذكرى

ياصورتى الصغيرة !..

حين أتيت إلى باب معبدي الموحش

أشعلت ألف شمعة، ألف بخور

على طريقك
كعشقي الجديد المتوقد
ليليق بك مكانك
فحللت أنت فيه ضيفة
وهذه الخرابة، عرش الجمال الالهي
ابسط لك، أحلام الشاعر الزاهية
وأثر على قدميك دون ثمن
الأمل الذهبي
وفضة الدموع المتجمعة لسنين
وحين تضع فتاة الليل بغنج ودلال
يدها في يد الشمس المنتظرة
في الطبيعة بشفاه مفعمة بالالحن
بانغام الربيع
تأخذهما إلى حيث ستار الليل الساكن
فعندئذ تغدو عيناك المطلسمتان
المثقلتان بالذكرى
نورا لليلة انتشائي
احصى كل النجوم المنثورة على عروس
الطبيعة
كانت صغيرة أو كبيرة
في عينيك
كقدحين متخترتين سماويتين
أجعل شكوى حياتي الجديدة بلا هوادة
أنشودتي
وبقلبي هذا الرقيق المنتشي
للذكرى

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أنت وردة بريّة
وأنا العنديل
أشدو لك ألف ربيع
في مهب الريح
الصلاة الجديدة
بصوت سماوي جديد
أنا العنديل
أشدو لك
ألف ربيع
للذكرى

شباك ليلة الرحيل

كمال مند

انا هنا.. والليل هنا
وانت هناك والقمر غائب
فالعالم صامت والقلب يخفق
وفي لوعته ليس عاشقاً
انت صامت.. وأنا صمتي يقص علي
ملاحمك!
الليل صامت.. وصمته
يذهل ذهني القلق
ورعد سحاب
يسترق سمعي لرعاها
تتقطر ثلاث أربع قطرات
تتوق عيناى لكأسها!
لا ارتوي منها... أمواج اللهب تبغي
نبعا
يخمدها
لا لن يستكين وليد الجراحات،
يريد نسيما... يهدده..

انت بعيدة عني.. أنت ضائعة عني
وضياعك يبحث عني
الا ايتها السحابة الم تحملني لي نبأ

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فيا نهر درب الرحيل
متى ينحسر طوفانك
لقد طاف الماء على وجودي
فأين يستقر فكري؟
أنت بعيدة وقد اختفت
في اعماقي اصابع حزنك
أنك ضائع، وقد رقد
مخاض ليلك في عيون وجودي!
فانت خطوت الغربية
والغربة سكنت قلبي
أنت افتراق نهائي
فاقتربك احتضني
موتك وحياتك يجعلاني
ان اقف بوجه كل موت،
أنت خوف وشجاعتك
تقودني الى طريق التضحية
انت رحيل ومجيئك
يحمل لي الليل هدية
انت أبكم، فبكمك
يفتق لسان نجواي
أنت ربح عاتية.. يزرعني
خريفك في الف مكان
أنت ليل، فظلامك
يشعلني كسراج
انت نوم، وهجودك
يؤزق وسني

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أنت موجوده ووجودك
يمرّق هوية وجودي
حبيبتي قد انتصف الليل
وقد خيم السكون المطبق
فهذه الدنيا مثل مرآة متكسرة
وأية كسرة أنظر اليها، فيها صورتك

أمسية هائجة

هوشيار بهرزنجي

حين مررت أمامي..

كانت الشمس تميل الى الغروب في امسية صيفية

كنت انت شمساً

اشرقت من مشرق بلادي

كان نزوحك الفاتن

يجعل من رغبات السابلة، زاد سفر قامتك.

كنت انا شتلة على الرصيف

وانت عابرة سبيل صامتة

كنت امرأة طويلة القامة

شقراء الشعر.. وقور الحيا..

الى ان تواريت

عشت في عناق عيني..

في تلك اللحظة بعينها

تكونت لدي ملحمة

مكثفة، متشابكة، مأساوية

وانت يا حورية الغنج والدلال

كنت تحجلين متهاوية

غافلة عما حولك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كيف كنت تصيبين المرمى

اية نار اشعلتها؟!

ما اكثر بيادر القلوب التي احرقتها!

ما اكثر عابري سبيل تطير من بعيد

فراشات رغباته واشواقه الى شمعة جمالك!

انت ملاك...

حاملة رسالة الحب على وجه الارض..

انت وحي والهام

فانت قمة ذرى جمال هذا العصر،

اشعلت ناراً

في احشائي.

احترق.

ولن انطفئ.

هائم بحب غريب،

علي ان اجده عندك.

ما كل هذا الجمال؟!

ما نبع هذه السعادة؟!

لوحنا الموت

هندرين

اقزام متوحشون كالتتر .
جاءوا ليخنقوا بستان كروم
جيد قمة جبل
كنت تزكرش فيه آخر
الخييط الأصفر ملامحك الميتة
وحيئذاك،
كان الجنوب يتنفس الطلقة الاخيرة للحرب،
وكانت دجلة المدومة
تقابل نظرة نصب – جواد سليم –
بالصدور
مع اطلاقات ونافورة الدم
اثر غفوة،
غنت لك الساقية خلف السياج
آخر لاوك^(١) لوكب رحيلك
ووحداية الجبال
لوحة الحياة
هو ذا الأصيل
و(مراني) ككل السنين
تضع يدها اليسرى

(١) لاوك مقام كردي اشبه بـ موآل

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

على خاصرتها الرشيقة
تصيحح السمع لـ"الپيشمهركه" و
الطيور من على اشجار البلوط،
فان (مراني) كوالدي
شاخصة ابصارها نحو السماء
تبكي بلوعة
يحتل جبل.. يخلى جبل
وانت لا تتخلى عن عناق
صخرة الدم المنتال،
ومراني موطن
الاحلام والرسائل
تطلق الرصاص على عين حصار الموت،
وانت تتوسد لوحة الحياة،
تتسلق جبل الحياة^(٢).

(٢) نشرت القصيدة ضمن مجموعة الشاعر الموسومة بـ(الصلوات الأخيرة للجبل ورحلة الحياة).
(٣) أبو اياد هو الفنان الشهير فؤاد يلدا، خريج أكاديمية الفنون - قسم الفنون التشكيلية - أكمل
دراسة النحت في ايطاليا - قضى سنوات في صفوف الأنصار. استشهد في قرية على سطح جبل طارا
وهي قرية مراني محافظة دهوك حين ضرب حولها الحصار أيام حملات الأنفال من قبل لابسسي الحزومات
النجسة، فأثر الانتحار على أن يسلم نفسه للقتلة الفاشست، ليكمل لوحة الحياة شبه المكتملة بالموت
الاختياري والخلود الابدي.

مقطوعتان شعريتان

سامان حسيني

الغروب
حين عانقتني
القيت قبلة وداعك المرة
على كاهلي عبء الافتراق الثقيل
كان صباحاً والشمس تميل للشروق
وقد تبدد هذا اليوم
ضبابية هموم سنوات
غربتي ومحنتي
ذات مساء متأخر
ولهذا يبدو الأفق مظلماً امام ناظري
ان مابين الظلام والنور هو مواجهة التشرد والنهاية
وفي المساء
حين يبتلع الغروب شعاع الشمس بحق
فان امل عودتك
ابتسامة
أمنية راحلة
ماذا نفعل
ماذا نفعل في هذه الجزيرة مشردين؟
تضرب رؤوسنا سفوح الجبال
وعيوننا الأرواح حد
ان المشاعر تجمدت

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فالحياة ذكرى كذبة على قدر من الصدق

ان أصوات الجنائز المقتولة

اصبحت آذاننا

ما أجبن سيقاننا

حين تأتي معنا

في اخطاء غير محدودة

ننظر جميعاً من نافذة حلم

الى رب

مات منذ زمن

الوداع

موجود سامان

يا قطار الموت إن هذا النهر الحزين
ينظر سيئاً
لو لم يكن ألق القمر، الوردة الحمراء
لبكت السماء
والبحر كل اللحظات وهن
سيظهر قريباً شعاع الشمس
سيغدو الندى بخاراً
وكل العالم ندى
لا تبكي أيتها السماء التعب
فها أنا أت أعلمك ثلاثة أشياء عظيمة
- الانتظار في جحيم الحب
- اللقاء
- الوداع
وانت علميني كيف
ارقص
واغني انشودة الأنبيات
في يوم موتي

١٩٩٧

المساواة

حدهه سعيد حسن

حين ترسل الشمس أشعتها
الى الكرة الأرضية،
لا تعباً لا بالوطن
ولا بالمركز والمنصب، لا بالجنس
لا بلون البشرة ولا باللغة
كانت اللغة
لم تزل في بيضة التاريخ
لم تظهر الأديان بعد،
عندما كانت الشمس ترسل دائماً شعاعها
ريح الشمال، النسيم
السحب، المطر
وكانت البحار
تمنح كل العالم المياه
أنا لا أعرف
متى يذوب جليد التمييز،
لكنني احلم كل ليلة
بذلك اليوم
تبسط فيه المساواة جناحيها العريضتين
على كل هذه الأرض

١٩٩٠/١/٢٨

المشهد

حدهمه سعيد حسن

يبدو لي هذا العالم

طوراً

لبحر دام بلا ساحل

وطوراً آخر:

كالغابة الشاسعة

للمشقة والحبل المعلق

في البرج العاجي للأغنياء

ارى حجارة الجماجم

في معاملهم، المقبرة

في كل وردة نضرة من مزهريتهم

ارى خريف عمر السهول والبراري

في بسمات شفاههم

شبح الموت

في نكساتهم

المستقبل الزاهر للكادحين

١٩٩٠/٢/١١

مقطوعات شعرية

عبدالرحمن بيلاف

السؤال

سألت الريح لماذا انت عجلى
قالت طريقي بعيد
ابحث عن بلاد
تمنحني سهلا اوسع
وسماء اخرى.
سألت وردة النوروز
لماذا شحب لونك هذه السنة
قالت، يقولون ان
مطرقة (كاوه) تصدأت

الولادة

لقد رحل الشتاء كعمر الظالم
ووضعت الاشجار وارض كردستان
حملها
في فصل الربيع
الاشجار بلوطاً
والارض اعشاباً
وكانت ولادة كردستان الجبلى

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الانتفاضة والحرية

ثلاثة حدود

انا والشمعة والليل

انا الانفراد

الشمعة الأحتراق

الليل هدوء

ثلاثتنا نعيش عالما مختلفاً

غدت ثلاثة جدران حدودنا

انا اعانقك انت

الشمعة تذرف دموع السعادة

والليل يرتدى نفسه في احضان اشعاع الشمس

لحن حب خالد

بهرزان ههستيار

(١)

كان هذا نهاية
عمر الدموع وحب (كولّه)
غدت بداية ملحمة الهم
ومصائب عمري.
ها أنذا في ربيعين أثنين
اموت كمجنون في خلوة عشقتها
فأنا لا أطيق آلام ليلة وحدتها
تلك التي "تبكي روجي معها"^(١)
تلك "التي" تعب جسمها من وعناء السفر
فها أن عيني قد اظلمتا
بتيزاب رحيلها من غير أوانه
ولكني لا اقوى على مغادرتها
ولو أنها لا ترى بعينيها ليالي الحبلى بضباب المرض
والأشباح.
آه: لا انا اموت
ولا قطرات ذكرياتها
تستحيل ماء مع آهة حرى!

(١) هذه العبارة مأخوذة من احدى قصائد (كۆران الخالد) بشيء من التصرف

(٢)

(انت) اي آلام هيّجت روحك
لتطرقني هذه الليلة بوابة قلبي
الا ترين صدري ناراً
ويخنقني صمت بارد؟!
فلن ينطفئ لهبي بانفاسك
لماذا تريدان أن تشعلي هشيم روحك
بأوار قلبي؟!
الجبال شاسعة
لا تنصبي الخيمة في حافة قلبي الممتليء أماً
حذار من الاحتراق
فأن ربيع عمري يقذف شظايا نار، تجعلك رماداً
ولكن نغمة حب فاتنة
تتموج في حنجرتي
فأنا أعدو مع الهم مهلة^(٢)
ومع تنهدات العشاق يصبح لهبي مصابيح
تطاردهم الظلام!
قولي: أتقدرين ان تموتي كما أنا
وتشتعلين مثلي؟!

(٢) مهلة: بضم الميم: بقية جمر في رماد

حين يستحيل التراب هيموكلوبينا

محمد أمين بينجويني

وأتمرغ في التراب
كنت اعد الحصى وكسرات الحجر،
كنت أكل التراب، أكل الطين!
كانوا يضربونني
كانوا يدخلون في قلبي الروع والفرع
بالسعالاة والتنطل
ينصبون لي الدهق
كنت طائشا جداً، غير مكترث
فكانوا بملقط محمر
يلسعون جلدي
كنت أكل الطين كما السكر
وانبش فيه كالطير
ما كنت اعرف سره
وهكذا:
أنا انيس التراب والطين
احزن اذا ما شطّ بي المزار عن التراب

وحيث كبرت، دخلت حجرة الجامع
متفتح العينين
أعي ما في العالم
عرفت ان الانسان
خلق من هذا التراب
الذي كنت العب به

والذي كنت أهيله على رأسي
ان دماغي وتفكيري ودمي وقلبي
من التراب والى التراب
إذن: التراب هو أنا
وانا هو التراب..!

ذهبت الى المدرسة، وقالوا
ان أكل التراب مضر
لكنه حالة طبيعية
يجب ان تكون هكذا
ولأني هائم بحب ترابي وأرضي
فان اية قطعة تنحت
من هذا التراب
هي جرح من جسدي
واية صخرة تهشم
هي نغمة صارخة هادرة
في انشودتي.
إن يأكل ابنائي الان
التراب
ويغسلوا عيونهم بالطين الأحمر
أقول لهم: هنيئاً مريئاً
سلمت اياديكم!
كي يختلط حب الوطن
وتراب وطن كردستان
بدمائكم
ويستحيل كريات هيموكلوبين
وتكبر في قلوبكم

بقلم زوجة

كژال ابراهيم

الحرب والسلام بين الأصابع
ما بين أصابعنا
فأنا الآن كالأعمى
لا أُميز أصابعي
مند اليوم الذي
تعلقت فيه أصابعنا
يقولون ان الذين
لا يبللون أصابعهم يومياً
خمس مرات
ان هذه الأصابع غير متوضئة
انا اغسل أصابعي بمطر عينيك
خمسة فروض
أصلي صلوات عشقك
على صخور سيمائك

في زاوية جعبة پيشمه رگه
كتبت هذه السطور بأنفاس أصابعك
لرفيقك
يا رفيقي أنا مطمئن جداً
حين تعلي نخب العشق
وتغني أنشودة الأستشهاد
فإن امرأة جائعة
تطرق باب السماء

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في ظل قصر شاهق
من يعرفه أم من
يعرف أين قبره الآن؟!

ما اشد رغبتي
ان أشم أصابعك
ان تلك الأصابع مقدسة جداً
لا تفوح منها رائحة دموع المرأة
ولا دم الرجل

كل الأصابع جميلة
ماعدا ذلك الأصبع الذي
تحتله حلقة؟
ثمّة أصابع
في دنيا حياتنا
تلتف حول رقبة الإنسان وتخنقه
وثمّة أصابع
تلقى لقمة خبز في فم جائع
فتنتزع منه الموت

لا تشبه أصابعي أصابعه
ولا تشبه أصابعه أصابعي
ان أصابعه تسرق مني
ومن بيت الله
ومن الحياة
وأصابعي تحمي المرأة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والشعر والحياة

إن أصابعه قاتلة الجنبذة

وجلاد ذبح الكناري

وأصابعي

حوريات حدائق الحرية

الكناري على شجرة الحب

ان أصابع موسيقي تعزف لنا للروح

وأصابع رسام تتركش لوحة للناظر

وأصابع فنان

تزرع الفن لقلوبنا وفي

قلوبنا

آه من أصابع إرهابي

يقطع أصابعي وأصابع موسيقي ورسام

وفنان

أصابع الدكتاتور

لا تشبهه أصابعي

أنها على زناد بندقية

وطائرة ومدرعة

وأصابعي على القرطاس، والقلم

ان أصابعه تشكل مأساة

حليجة

وتخلق جحيم الأنفال

وأصابعي هي

الشعر

وجرح حليجة

وحزن الأنفال

بقلم امرأة

كژال ابراهيم

(١)

لماذا أنت تصلي من اجل الجنة
مادام الإله وهبك في بيتك
جنة هي المرأة

(٢)

عجيب أنا وردة وانت نحل
تهب النحلة حياتها من اجل الوردة
وانا اغتال من اجلك

(٣)

المرأة تشبه نهراً
لا يطفأ ظمأكم منه ولا ينقص ماؤه
ولكن أي واحد منكم يقدر
ان يسبح فيه ولا يغرق

(٤)

كنت أتمنى أن تكون أنت
امرأة وأنا رجلاً
ولكن لم يكن ثمة تمييز
حينئذ كنت أنا أضطهدك

(٥)

أود ان أكون أنثى باز
أطير بجناحين
ولكن أنت دائماً تسرق جناحي

(٦)

نحن كلانا سجين
أنت سجين التقاليد والأعراف
وانا سجين الخوف

(٧)

ليس ثمة تمييز بينا
ولكن ينبغي
ان احترق أنا في نار الجحيم
وأنت تعيش في جنة خيالية

(٨)

لا تجرأ ابنتي
ان تغني أغاني (كاظم)
في درس النشيد
لأنها
تأخذ في درس آخر (صفراً)

(٩)

حياتك
حلم خائب
وحياتي جعبة مفعمة
بالكلمات المخفية و
عشق الخيال والقبيلات المسروقة

(١٠)

وطني
شوارعه مملوءة برائحة الخوف
ويداه طاфحتان برائحة الخيانة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وألسنته مفعمة بالكذب
ماذا اطلق على هذا الوطن
(١١)

ولدنا طاهرين
لم نقدر ان ندون نقاءنا
ليست ثمة عين للعشق
ولا قلب للحب
نضطر
ان نقول هذه الأرض وداعاً
(١٢)

بدلاً من ان نكون شخصين مختلفين
كان من الممكن ان كنا لونيين ممتزجين
او وردتين لهما رائحة واحدة
رقصت الرغبات صعبة جداً
من يفهم العشق؟
ابتهال

مقالات نقدية

نقطة ضوء على ظاهرة السيولة الشعرية

ثمة ظاهرة غير صحية، تكاد تزحف على اربع لغزو واقعنا الادبي، مخلفة من ورائها آثاراً سلبية ومثيرة في آن واحد، وهي «ظاهرة السيولة الشعرية». وإذا كانت السيولة النقدية في أي بلد من بلدان العالم - كظاهرة اقتصادية - تسبب الزيادة في اسعار المواد وبالتالي انخفاض قيمة النقود الشرائية، والحاق الضرر باصحاب الدخول المحدودة، فإن غزارة الشعر وسيولته تشكل ايضاً خطأ بيانياً متنازلاً من حيث المستوى والجودة، وبدورها تولد نوعاً من الامتعاض والاشمئزاز في نفوس القراء ومتذوقي الشعر بشكل عام، وتأتي هذه الظاهرة على الاغلب بشكلها العشوائي المشوب بالرداءة والسطحية.

ما نلاحظه الان هو كثرة النتاجات الشعرية المنشورة سواء كانت قصائد منفردة او مجاميع شعرية التي تغزو الخارطة الشعرية بشكل غريب، لدرجة ان بعضاً من الشعراء جعلوا من كتابة الشعر، غذاء يومياً لا يمكن الاستغناء عنه. صحيح ان الشعر كما يقول بابلو نيرودا هو بمثابة «الخبز» ولكن أي خبز يا ترى؟! فهل يمكن ان نعد كل خبز خبزاً صحيحاً بالمعنى الدقيق؟! بالامكان تقديم خبز جيد مصنوع من اجود انواع الحنطة بأيدي فنية ماهرة، لا ان يكون خبزاً مرا تلفظه الافواه.

وسط هذه السيوية الشعرية يمكننا تشخيص نمطين من الشعراء:

النمط الاول هم من الناشئة او الذين ترد اسمائهم في زاوية بريد الصفحة، حيث لازالوا في الشوط الاول من بدايتهم الشعرية، وهي اشبه ماتكون بالبداية الجنينية، ولكنهم في واد اخر مع الجرائد والمجلات، حيث تستحوذ على مشاعرهم روح التباهي والاعجاب بالنفس حد عدم الاعتراف بالملاحظات التي تسجل على قصائدهم التي لا تصلح للنشر، فيعمدون الى نشر قصائدهم باستمرار، او يطرحون مجاميعهم الشعرية على كاتب او ناقد لكتابة مقدمة عنها، - حتى وان كانت المقدمة فيها كثير من

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

المجاملة والعلاقات الشخصية - فيتصورون ان نشر قصائدهم يمنحهم الشهرة
واكاليل الغار، لعل الكاتب السوفيتي المعروف شولوخوف في تشخيصه لنوازع بعض
الكتاب الشباب - يضع النقاط على الحروف لكأني به يقصد شعراءنا المصابين
بالتخمة الشعرية حين يقول:

«ان الكتاب الشباب يبعثون الي بمؤلفاتهم في الغالب قبل ان تطبع وتلوح من
بينهم مواهب شابة، لكن لا يندر ايضا ان يتصور بعضهم بأنه اصبح كاتباً
حالم يصدر له كتاب، ويشرع يطرح مطالب لا طاقة لاحد بها، اما العامل الفني
فيركن جانبا». او ان بعضاً من الشعراء الشاب حين تنشر لهم احياناً بعض القصائد
في جريدة ما، يتوهمون بأن نجم سدهم قد بزغ، وغدوا شعراء حقيقيين بكل معنى
الكلمة، عندئذ يتسرعون في خطاهم طابعين قصائدهم باقصر وقت ممكن لمجرد ان
ينالوا الشهرة، دون أي اعتبار اخر يدخل في سياق النواحي الفنية.

اما النمط الثاني من الشعراء فيتمثل بالذين يمتلكون عمراً غير قصير في الحياة
الشعرية، لكنهم لم يغنوا تجاربهم وممارساتهم الشعرية بإضافات جديدة، فهم
يتراوحون في مكانهم، دون ان يقدموا طيلة هذه المدة شعراً جيداً، والغريب انهم لا
يريدون ان يتركوا اسلوبهم العقيم، ويرحوا نهائياً الساحة الشعرية، رغم رداءة
قصائدهم. وعدم تطورهم. في حين انهم يتجحون دائماً بتقديم تجارب شعرية
جديدة، وقد يرون في طرح العبارات المتضادة دليل القوة والابداع والتجدد، حيث ان
التضاد بين الكلمات او العبارات التي ترد في قصائدهم لا تشكل وحدة جدلية كقانون
حتمي، بقدر ما تخلق تشكيلة غريبة مهزوزة مهلهلة النسيج، باهتة الصور، أحسب ان
هؤلاء الشعراء لزالوا أسرى بعض التجارب الشعرية العربية او العالمية، دون هضمها
او التمكن منها، فهم يقدمون على طرحها بشكل مشوه او مبتور، وكولادة غير
طبيعية في شعرنا الكردي المعاصر.

يقول الناقد ف. ر. ليفز بهذا الصدد: «لقد اخذنا تألف الفكرة القائلة بأن اشياء
كثيرة هي غير شعرية، نعلق على هذه الجملة بقولنا ان الاسوأ من ذلك اننا قد اعتدنا

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ان نصف اشياء كثيرة «بالشعري» كالأزهار، الفجر، الطيور، الحب، الالفاظ المهجورة، واسماء مناطق ريفية»^(١).

نحن الان امام هذا السيل العارم من الشعر الرديء، وقد يتساءل البعض لماذا التركيز على الشعر بالذات دون غيره من النتاجات الادبية الاخرى، أليس في وسطنا الثقافي كتب وكراريس تطبع بين حين وآخر تتسم بالغبثاة والضحالة؟! ان هذا التساؤل في محله، ولكن الشعر يختلف عن النتاجات الثقافية الاخرى، و«تأتي اهمية الشعر بسبب كون الشاعر اكثر غزارة وحيوية من الاخرين في عصره، واذا جاز التعبير فهو اكثر الناس وعيا، او كما يقول ريتشاردز «هو قمة العقل البشري»^(٢)

وحين نلقي الضوء على القصائد الباهتة التي تنشر بهذه الغزارة الهائلة، نرنو بابصارنا الى الشعراء المجددين المبدعين الذين لم يطبعوا لحد الان مجموعة من مجاميعهم الشعرية او مقلين في نشر قصائدهم لاكثر من سبب، هذه الظاهرة الغريبة تهدد شعرنا الجيد وتشوه الاصاله، وتقتل روح الابداع. اذن نحن نواجه هذا الواقع المؤلم، فماذا يترتب على الكتاب والنقاد ان يفعلوا اتجاه هذا الكسيح الذي يمد اطرافه كأخطبوط؟! أما لم يحن أن يلقوا المجاملة والصداقة الشخصية جانباً لئلا يمر هذا الرديء دون التصدي له، ووضع على المحك، ولا يقف مده العشوائي. واذا كانت هذه الظاهرة تواجهنا اليوم وتدخل بيوتنا من الكوى، فأنا الشعر الاوروبي يسبقنا بسنين، وليس غريباً ان يهب شاعر وناقد كبير كأليوت مندداً بالشعر الرديء في لندن قائلاً:

حين ينشر شعر رديء في لندن، هذا لا يعني ارتفاعاً في مستوانا، علينا ان نعمل كل شيء في سبيل تثقيف النظامين والمتشاعرين، والا سيكون العلاج: «الفظوهم خارجاً» على حد قول ادموند كورز، ثم يضيف اليوت بكل ما عرف من جدية الناقد المسؤول: واذا لم يعمل شيء لأيقاف هذا الفيضان من الشعر الرديء، فسوف يصبح فن الشعر ليس شيئاً زائداً مستغنى عنه فحسب، وانما يصبح مثيراً للسخرية كذلك، ان الشعر ليس صيغة يستطيع الاف المراهقين ان يتمكنوا منها خلال اسبوع بدون

(١) اتجاهات جديدة في الشعر الانكليزي، تأليف: ف. ر. ليفز ترجمة عبدالستار جواد ص ٢١.

(٢) المصدر السابق نفسه - ص ١.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تدريب، وحقيقة كونها تمارس الان بسهولة مطلقة يثبت ان هناك فوضى في مستوياتنا الادبية، ان هذا خطأ كله وسوف يقودنا الى الهاوية ان لم نصده»^(٣)
واخيرا اکتفي بهذا القدر من التصدي لهذه الظاهرة كالتفاتة قصيرة مني لتشخيص هذا النمط الرديء من شعرنا المعاصر، املا ان افتح باب المناقشة حول هذا الموضوع ومعالجته بروح نقدية بناءة، كما اعتقد ان عددا من شعرائنا الموهوبين باتوا يستشعرون بهذا الوباء ويجتريهون مرارته، ويتفق معهم الكتاب والادباء النقاد في تلمس الطريق و اشعال الضوء الاحمر في وجه كل من يريد ان يعبر بلا جواز. او يحمل معه بضاعة كاسدة او مهربة.

(٣) مجلة الاقلام- العدد الرابع - كانون الثاني ٩٧٨ ص ٣٨

بهروه نوونكهى ناوات (نحو قمة الأمانى)

صدرت للشاعر (خالد دلير) مجموعته الشعرية الثانية الموسومة بـ «نحو قمة الامانى» وقد أهداها لكل المعذبين والمضطهدين في جميع أرجاء هذا العالم الفسيح والى الشعراء والادباء والمفكرين الذين يكتبون لهذه الجبهة العريضة ويفكرون فيهم. ويطرح الشاعر في المقدمة التي كتبها لمجموعته جملة من الملاحظات التي ترتبط برؤيته الخاصة للادب والمبينة على اساس دحض مفهوم الادب للادب، وان أي إنتاج ادبي مهما كان طابعه فإنه لا يخلو من هدف وبالتالي يخدم طبقة او فئة من الناس، وقد يتطوع لخدمة التقدم او التطور او يسير في ركاب الجمود والتخلف.

ويلقي الشاعر الضوء على الادب البرجوازي الذي يخدم الظلم والاضطهاد ويضع العراقيل في طريق الكفاح والتطور. ولكن ادب الواقعية الاشتراكية هو ادب الجماهير المضطهدة الذي ينبغي ان يكون سلاح الجماهير في نضالها لبناء مستقبل حافل بالتقدم والسعادة. وفي رأي الشاعر ان الادب الجماهيري يجب ان يكتب بأبسط اسلوب يفهمه ابسط الناس، يتفاعل في قلوب واذهان الناس وينير لهم كثيرا من الزوايا المظلمة ويدفعهم الى امام، لذا يجب ان يكون الادب نابعا من اعماق الجماهير ويكون في خدمتها، ثم يتساءل هل ان الشكل يلعب الدور الأساسي في الادب ام المحتوى؟ ويؤكد على اهمية واسبقية المضمون على الشكل، ويذهب الى اننا مهما حاولنا تضخيم دور الشكل فانه لا يلحق بالمضمون، من هنا فان الشاعر يكرس قصائده للجماهير ويدعو الشعراء الى الابتعاد عن القوافي الكلاسيكية بشكل سريع بحيث تهضمها الجماهير، وان يبرز ويحلل الشعراء معاناتهم على ضوء الفلسفة العلمية، ويتجهوا صوب الواقعية الاشتراكية، وحينما يؤكد على جانب المضمون لا يريد ان يفهمه بعض القراء ولاي هدف كان، من انه ضد الشعر الجديد والادب الجديد والتجدد فهذا الرأي لا ينسجم مع افكاره وتطلعاته وضرورات التجدد.

قبل ان نطل على هذه المجموعة ونستشرف آفاقها نود ان نسترعي انظار القراء الى ان خالد دلير اشتهر بأغانيه وأناشيده اكثر من كونه شاعرا، فهو يمتلك صوتا متميزا منذ طفولته، حيث كان يساهم في الحفلات المدرسية والسفرات والمناسبات القومية والوطنية، بصوته الشجي الرخيم ، والجدير بالذكر انه كان يكتب كلمات

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الاجاني والأناشيد ويضع ألقانها ويغنيها، لهذا استطاع ان يجمع في نفسه اكثر من موهبة، وحقق قدرا كبيرا من النجاح والتفوق والابداع، ولبعض اناشيدته وقع وتأثير وقوة نشيد «ئهُ ي رقيب» للشاعر دلدار، من هنا فان خالد دلير يدخل وسطنا الثقافي بثقة، بما يمتلك من قدرة على التعامل الواعي مع الكلمة ومعاشيتها حسب مقاييسه التي يحاول التمسك بها والانطلاق منها كدليل لكل خطوة شعرية يخطوها. ولئن استطاع ان ينفذ من خلال اغانيه واناشيدته الى اعماق الجماهير ويكون رصيذا شعبيا جيدا، فإنه يعود الينا هذه المرة على جناحي هذه المجموعة التي هي بين ايدينا.

التقيت بخالد دلير في الخمسينات عندما جمعنا مرحلة المتوسطة في الخمسينات وعرفناه شاعرا وطنيا كان يكرس معظم قصائده للقضايا القومية والانسانية ، في بدايته كان يحذو حذو الشعراء الكلاسيكيين حيث الوقوع تحت طائلة الاوزان العروضية، الا انه هجر هذا الاسلوب فيما بعد وعاد الى اتباع الاوزان الكردية كما في اولى قصائده المنشورة عام ١٩٥١ في جريدة (هه ولير) حيث نلاحظ انه استخدم وزنا فولكلوريا كرديا، وهجر الكلمات غير الكردية، ان قصيدة «ربيع العام الجديد» تمثل بداية جديدة وتطورا في اسلوب الشاعر وترسم مؤشرا يؤكد ان الشاعر يحمل معه موهبة شعرية، وان خالد دلير يمكن ان يكون شاعرا مبدعا فيما اذا طور ادواته الشعرية واثرى قصائده وتجاربه الشعرية المقبلة بتجارب الشعراء الرواد وصقل موهبته بالتزود من مناهل الثقافة والمعرفة. ان الشاعر يمضي في الطريق الذي اختطه لنفسه، مكرسا شعره كسلاح خاص لخدمة قضية السلام والتقدم ورفاه البشرية ففي عام ١٩٥٤ يكتب قصيدة بعنوان «الطفل والحياة» راسما من خلالها عام الطفولة حيث البراءة والطهر والصفاء والحياة الهانئة السعيدة، ولا ينسى ان يصور للطفولة (نه رمين) مطامع مشعلي الحروب لتعكير صفو الحياة وابادة البشرية اذا اقتضت مصالحهم الخاصة، ان هذه القصيدة رغم بساطتها وعفويتها فهي تحمل ملامح الجدة والاصالة، حيث يعي الشاعر مشاعر واحساسات واحلام الطفل.

اما قصيدة (سلام) فهي حصيلة ارهاصات ومعاناة الشاعر التي تمتد بين اعوام ٩٦٨ - ٩٧٨ وقد قيد الشاعر نفسه بقافية واحدة، ان هذا الاسلوب حيث الالتزام بقافية واحدة يعود بالشاعر الى النهج الكلاسي من حيث الشكل رغم ان الشاعر من حيث الوزن اتبع وزنا كرديا ٤ + ٤ + ٣ ولم يكن المضمون خاضعا لنهج القافية،

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وقد وجد الشاعر رنيناً عذبا للقافية التي اختارها وابقاعا موسيقيا خاصا، لذلك لم يحاول الإفلات منه، فاستهواه الجرس الموسيقي فجاءت قصيدته خليطا بين الأسلوب العمودي من حيث انتقاء القافية والصياغة الحديثة وزنا ومضمونا. ان قصيدة (هدية عيد ايار) عبارة عن قصة شعرية بشكل سرد تقريبي، انها تحمل من حيث مضمونها افكارا ثورية متبلورة، الا انها تفتقر الى العمق الفني، صحيح ان الشاعر يطرح رؤيا سياسية صافية تعبر عن الواقع الطبقي للعمال وتطلعاتهم، ويميط اللثام عن وجوه الزيف والدجل لدى الرأسماليين ومصاصي الدماء والفئات الرجعية ولكن يبدو ان الشاعر كرس قصيدته لمناسبة اول ايار، فهي اذن شعر المناسبات، من هنا فانه لم يحاول ان يلحق الشكل بالمضمون بحيث يحقق ابداعا من الناحية الجمالية، وهم الشاعر انصب على ايصال افكاره الى الذين كتب لهم هذه المطولة الشعرية التي جاءت اشبه بتقرير او خطاب موجه الى العمال ان ((قصيدة الى بنت الغني)) تشير الى بداية رومانسية حالمة بجمال الطبيعة وهناء الحياة، وهي تمزق الحجب عن الاوجه التي تخفي تحتها الثروة، والنزعة الطبقيّة التي تمجد الشهادة والمنصب والثروة وتقلل من قيمة المرء وتهيب بالفتاة التي تزوج المال والمنصب والشهادة وان تتخلى عن موقفها وعنادها ويقول الشاعر:

ان ثروة الدنيا تتواجد اليوم ولكن غدا لا
فالاغنياء يمتلكون الاشياء ولكن (الراحة) لا
ولانهم مكبون على ملء جيوبهم
فهم لا يعرفون طعم فرحة الحياة

ويذهب الى ان النقود وحدها تسود الحياة عند هؤلاء، لذلك يخاطب الشاعر هذه الفتاة التي تفتش عن حياة زائفة وتذبل جمالها الريان عبثا، بدلا من ان تبحث عن شاب عامل حتى وان كان فقيرا ليكون الحب الخالص اكسيرا لحياتهما الزوجية لبعث حب وهيام (مم و زين).

في قصيدة (متناقضان متحابان) يشرح الشاعر في رؤية جدلية ضرورة التناقضات في الطبيعة والمجتمع، من خلال تألف وتضاد النقااض ووحدة الاضداد، من هنا يفتح

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الشاعر امام الشعر بابا جديدا هو باب الفلسفة من خلال بداية غزلية جيدة، تمتلك
نظرة فلسفية الى امور الحياة:

مادمت غير متجانسة فأنا اضطر ان اكون متجانسا
انت الاوراق وانا جذورها
تتسامين للاعالي وانا استغور اعماق الارض
كما اني اعلقك على صدري كالوردة

ويقول:

تتولد الكهرباء من قطبين متنافرين
وتندلع الثورة من خلال متضادين
كل شي متناقض في هذا الدنيا
فالعالم قديم وقد كان هكذا وسيكون هكذا ابدا

ويذهب الشاعر الى ان الحياة تقتضي الالتقاء والتآلف والانسجام، ويخاطب
حبيبته داعيا اياها الى التآلف وان لم يتآلفا ويتحدا فلن يكتب لهما الوجود والحياة
وسيكونان مبعثا للاضرار، وما دامت سنّة الطبيعة تقرر ذلك فيجب ان تكون الحياة
هكذا، فلماذا انت تقولين لا يمكن ان يتحقق هذا ولماذا لا! .. من هنا يلتقي الشاعر
بالشاعر الرومانسي (شيلي) في قصيدة فلسفة الحب:

مادام الجدول يصب في النهر والنهر في البحر
وريح الصبا ملء الاحساس ليس هناك شيء وحيد
ووفق القانون الالهي يجب ان تختلط كل الاشياء
فلماذا لا يجوز ان نختلط انا وانت؟

ان خالد دلير لا «يرأح» في مكانه، بل يحاول ان يجتاز موضع قدميه ليطل على
عالم شعري اخر كما في قصيدة (المبتلي الشجاع) و(العجوز المتسولة) ويتألق في
قصائد «انا ابدا اعيش والضباب وعروس الطيور، وخيال ونداءها كورد، وفاء

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

صغير، ونحو قمة الاماني، ورغبة انسانية». في قصيدة «الضباب» يقول على لسان الضباب:

يقول لنا: الدنيا لا تكون منيرة الى الابد

يجب ان يكتنفها الضباب احيانا

يقول لنا: ولا تكون للاخير ضبابا

والعالم ليس ظلما كليا

انه يحبب الينا الضوء اكثر

ويجعل قلب الشاعر شعاعا ونارا

وعدا ذلك فان مصير الضباب هو الزوال

حتى وان تواجد فان بعض الاماكن مضيئة

واخيرا يضمن قصيدته هذه مقولة مأثورة للشاعر الكبير ناظم حكمت:

(ان ظلام الدنيا لا يقوى على اطفاء شمعة)

ومن خلال قصيدة (عروس الطيور) يخلق نوعا من التوازن بين عرائس سرب من الطيور وواقع الزواج في مجتمعنا من خلال تساؤلاته المشروعة، ولكن يعود الى القول بأن الطيور تتجاوز في علاقاتها الاجتماعية جنس البشر، حيث تنعدم الفوارق الطبقيّة والظلم الاجتماعي، وفي رغبة انسانية يفنى الشاعر من اجل إسعاد الآخرين ، وفضل ان تجتمع فيه كل هموم والام ومآسي المعذبين في الارض لتنتهي حياة البؤس والشقاء الى الابد، واذا كان المرء يتمنى ان يحقق امانيه في الحياة ويعيش مع الاخرين في هناء و دعة، الا ان الشاعر يتمنى لو كان سكينه تدخل قلب انسان مريض او جرعة حليب في فم طفل، وقبس نور في اعماق خائب او سلاحا في يد المحرومين وهو يتمنى:

ان تجتمع كل آلام الدنيا

في شخص

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ومن بعده ينتهي الشقاء

الى الابد

حبذا لو كان الشخص انا

مانعا مصائب

كل الذين يحققون

الاماني والرغبات

ان قصائد هذه المجموعة تتباين قوة وضعفا، الا انها تؤكد الشعرية ويستخدمها
بجدارة وهو يتناول القضايا بنظرة دقيقة فاحصة يمزج بين الاحلام الرومانسية
والحقائق الواقعية، منطلقا من رؤية سليمة تستند الى فلسفة علمانية، من هنا لا
تمثل قصائد خالد مجرد عواطف مشبوبة او صورا باهتة سرعان ما تزول في الذاكرة
ولا تتعلق بالقلب.

أزقة الشرق لـ (صباح رنجدر)

لم يعد الشعر الحداثوي أسير التقاليد الشعرية المألوفة، إذ بدأ يخترق جدار الطابع الغنائي الوجداني، ليقف على أرضية الرؤيا والتأملات. مركزا على الأسلوبية والتقنية والشكلية، مستهدفا من وراء ذلك النفوذ الى أعماق الحياة، وبهذا لا يحابي الواقع كما يقول «نيتشة» بمعنى ان مهمة الفن تجاوز ما هو تقليدي ومتفق عليه، من هنا يمتلك الشاعر أكبر قدر من الحرية ليكون مخلصا مع ذاته، متجاوزا ما هو ضروري وأناي وملح لكي يبني مملكته الشعرية الخاصة.

«صباح رنجدر» هو أحد الشعراء الحداثويين الكورد والذي يجرد الواقع من كينونته الملموسة، ليعطيه معنى متخيلا قد يكون غريبا كل الغرابة لكنه بأسلوبه الخاص يجعله مألوفا مستساغا، ففي حدائته تكمن القدرة على الاتيان بما هو مدمر، لخلق شيء جديد، عالم موغل في الخيال والفتنازيا والتهكم يمتلك القدرة على الإبداع والتدمير في آن واحد، إنه يطرح في سياق قصيدته هذه مشكلة حضارية وجمالية في ذات الوقت، مشكلة غناء اللغة وكيفية استخدامها ثم توحيد الشكل وربطه بالمعنى السوسولوجي، ليتخطى بأسلوبه المتميز ما هو سائد ومألوف معتمدا على القوى اللاواعية واللاعقلانية التي تجعل من اللامعقول معقولا أو بالعكس، أي تحويل البسيط والسادج الى شيء ذي أهمية. من هنا تنبع خصوصية الثورة والتمرد على الناس والزمن والتاريخ ولكن دون ان تجرد هذه الخصوصية فنية الشعر من مضامينها الاجتماعية، وبهذا تمثل الحدائة لدى الشاعر حركة تسير نحو تعميق الرؤيا والتأملات الفكرية وبأسلوب متميز تتحقق فيه الواقعية السحرية.

حامل السراج لـ (صباح رنجدر)

ترجمة: كمال غمبار

تقديم: دكتور معروف خزندار

«حامل السراج» فن شعري حديث من فنون الأدب الكوردي المعاصر، ويطلقون عليه اسماً آخر وهو «حامل القنديل» أو اسماً ثالثاً «حامل المصباح» وأسماء كثيرة أخرى تستعمل كمصادر للنور والضياء، ومهما يكن الأمر فإن صاحبه يسميه «قصيدة» والعمل الأدبي هذا في الواقع ليس قصيدة بالمفهوم الشرقي (العربي) وإنما قد يعطي معنى القصيدة بالمفهوم الاوربي، وهي عندهم «الثويم» وهذا النوع من الفن الشعري لا يُعتبر قصة شعرية دائماً، وان كان الثويم الاوربي يتناول المضامين القصصية في أكثر الأحوال.

دعنا من الترف الأكاديمي، فالمسألة جدية وهي أكاديمية أكثر مما كان الفيلسوف الأسطوري الاغريقي أكاديموس يُلقى محاضراته في الغابة التي سميت بالأكاديمية فيما بعد، ولا نستطيع هنا أن نطرح نظريات وقوانين في تنظيم النتاج الأدبي، وإنما نحرك ذوقنا ورؤيتنا وفكرنا في تحديد نوعية وحجم الجمالية التي يتحلى بها ما يبدهه الفنان أو الأديب.

وفي الواقع أستطيع أن أقول بأنني لم أفهم القصيدة، وكلامي هذا يدخل في النسبية، لأنني واثق من أن صاحب القصيدة قد يستغرب من الصورة التي تنعكس في مخيلتي، لأنه لم يكن يقصد ما أفهمه أنا. غير أن فهمي للقصيدة قد يكون أرفع أو أصدق مما يقصده هو!

فإذا كانت القصيدة قبل كل شيء عبارة عن كلمات وجمل تفرز نظماً خاصاً يميزه عن اللاشعر فأني أقول بأن الشاعر عندما يبني جدار قصره (القصيدة) كأنه ينحت الكلمة والجملة من حجر الصوان، لذلك كان النظم (الموسيقى أو الريم) صلباً وقوياً غير عادي، ولعل الأسلوب «الرمزي الرومانتيكي الانطباعي الاسطوري» الذي

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

استخدمه الشاعر في خلق قصيدته هو الذي تحكم في الموضوع، لأنه جدّي ورسين لا يتناول مخاطبة عقول الاطفال أو قلوب العشاق المتيمين، كما يعتقد صاحب القصيدة.

ويكثر اللامعقول الاستيتيكي في القصيدة، وبه نكون بأزاء حالة قد تكون ظاهرة لا بد منها للشعر المعاصر، واللامعقول يستند على الرمز، وصاحب القصيدة ينجح أحياناً في توظيفها، وفي حالات أخرى قد تكون نابعة أساساً عن اللا شعور، وفي أحيان أخرى يكون الرمز مقتبساً عن وعي كما هو الحال في «الرموز الكونية» التي طرحت لتلائم جو القصيدة وصاحبها كوردي قبل أن يصبغ ذاته بالوجود الكوني أو الإنساني. وبهذه المناسبة هل يمكننا اعتبار الرمز الذي دخل في التجربة الشعرية وأصبح نتاجاً فنياً من باب «التضمين» كما كانت الحال في القصيدة القديمة؟ أو بتعبير آخر هل ان «التضمين» ظاهرة مقبولة في القصيدة الحديثة؟ سؤال يحتاج الإجابة عنه الى دراسة نظرية وتطبيقية عميقة مقارنة بين الادب الكوردي والآداب التي تكثر الترجمة منها الى اللغة الكوردية.

بقي ان أقول كلمة عن هذا النتاج كما افهمه أنا، فبعد قراءة النص الكوردي الأصيل ثم الترجمة العربية تراءى لي ان الشاعر «صباح رنجدر» يحاول تجسيد الوجود أو الكون الثلاثي في الثالث الذي تخيله وهو «الأمين» و «حامل السراج» و «القلق»، فالأول «الأمين» هو التجسيد للحلم الأبدي الذي تتوق اليه البشرية وترجو ان يكون سكان الارض كلهم أمناء، و «حامل السراج» يرمز الى السلطة، و «القلق» هو التأريخ.

وأما أنا فقد حدث عندي تحول آخر عند قراءة القصيدة، ولا مانع أن أسرد بعض انطباعاتي في هذا الموضوع وهي:

لم تكن القلعة الرمز الأول ولا المنارة الرمز الثاني للمدينة بالنسبة لنا نحن الاطفال في ذلك الحين، وانما كان هناك رمز ثالث يتجسد في «الحاج لقلق» الذي كان يسكن جامع الخانقاه قبل ان تبنى القلعة وتقام المنارة كما كنا نعتقد.

وبالنسبة لي كان الحاج لقلق هو الرمز الأول ، لأنني كنت اعتقد انه الساكن الاول في المدينة، وأما المنارة فهي تمثل الرمز الثاني لأن عمرها بضع مئات من السنين، تذكرنا بما كانت لدولة صلاح الدين الأيوبي من الحضارة، وكانت القلعة تأتي في

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

المرتبة الثالثة والسبب هو أن القلعة وان كان عمرها بضع آلاف من السنين، إلا أن عمر أقدم معالمها الاثرية لا يتجاوز المائة والخمسين سنة، وفي كل الأحوال انها رموز يتباهى بها الشعب الكوردي لأنها خرجت منه وتنتمي اليه وتدلل على حضارته في الايام الغابرة.

وهكذا مرت السنون والاحقاب، لا في التأريخ وانما في الحلم، فكانت سومر وما بعدها من الحضارات حتى جاءت ميديا، ثم الاسلام وفي ذروتهم العباسيون، وصلاح الدين والعثمانيون، ثم الانكليز والملك ورئيس الجمهورية... و.. فكان القتل والغدر والخيانة والنهب والسلب وتدنيس القلعة والمنارة مستمرا، إلا ان «الحاج لقلق» لم يُصب بأذى، لأنه لم يؤذ أحداً، ولكن أخيراً أصيب بأذى لأول مرة في التأريخ لأنه لم يبق أي انسان أو أي شيء لم يصب بأذى في هذه الاصقاع، لذلك كان أمراً طبيعياً ان يتلقى «الحاج لقلق» قذيفة تجرحه وتقتل أفراخه وتخرب عشه، واننا ننتظر «حاج لقلق» أخر لأن المدينة بدونه تبقى بلا رمز.

كونوا شعاعاً

وهي المجموعة الثانية للشاعر الشاب دلشاد محمد أمين التي تمثل جسرا يربط بين أعوام ١٩٦٨ و ١٩٧٧، فهذه الفترة ليست بالقصيرة في العمر الشعري، يستطيع الشاعر من خلالها ان يكون صوتا متميزا ويحدد مساره الشعري. يمكن تقسيم هذه المجموعة الى قسمين، القسم الأول يتحدد بأعوام ١٩٧١ - ١٩٧٥، والقسم الثاني يلي هذه الفترة الى عام ٩٧٧.

ان القسم الأول من المجموعة له عالم خاص ونكهة خاصة، لا يمثل الى حد ما صوت الشاعر، نستشف من خلاله تأثيرات الشعراء الآخرين، باستثناء بعض القصائد. حالما نقرأ القصائد تواجهك أمواج صور وموسيقى وكلمات الشعراء الآخرين، باعتقادي ربما قد تكون هذه الظاهرة نابعة من غزارة قراءة الدواوين الشعرية، حيث ان الشاعر كثيرا ما ينسى شخصيته وذاتيته حينما يكتب قصيدة، وحتى يعتبر بعض الصور الشعرية للشعراء الاخرين ملكا خاصا به، وبهذا يقترب من صور وافكار الاخرين، وهذه الحالة لا شعورية، الا ان القاريء يشخص ويشير الى الاقتباسات، وانا لا اريد ان اقول ان السيد دلشاد إقتبس صورا أو أفكارا شعرية، ولو ان الاقتباس حق طبيعي للشاعر شريطة ان يبذل فيه. فأنا أقول ان دلشاد لا يمتلك صوته الخاص، كصوته الحقيقي الحالي، وللقاء الضوء على ما ذهب الىه أستشهد ببعض الابيات الشعرية ليقف القاريء على التشابه الموجود بين الشاعر والآخرين او على اقل تقدير يلاحظ نوعا من التقرب الى مثل هذه الأجواء، يقول دلشاد في قصيدة (قبل التمرد بلحظات):

كنت أريدك سابقا أن تكوني رفيقة مضجعي

ولكني اريدك الان ان تكوني رفيق طريقي

ان هذا الموقف الجديد من الشاعر يعتبر تحولا فكريا في مسيرة حياته، بتعامله مع المرأة كمتقف تقدمي ثوري، لكانه يلتقي مع غوركي ويقف معه في خندق واحد، يقول غوركي بهذا الصدد:

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

«لا ينظر الكاتب الى المرأة كوسيلة المتعة الجسدية والمنازعات الشهوانية، بل كرفيق له ومساعد في الكدح من اجل الحياة».
في قصيدة «قاعة المطالعة» يتأمل الفتاة التي تقرأ في دفتر، وهو يتمنى في قرارة نفسه ان تقرأه هذه الفتاة ولو من بعيد، يقول دلشاد:

آنستي إرفعي رأسك... واعتبريني
أنا شبيهه بدفتر
أيتها الحلوة، إرفعي رأسك
إقرئيني كهذه المخطوطة بين يديك
ولو من بعيد.

يلتقي الشاعر مع بدر شاكر السياب في رسم الأجواء المشحونة بالصور العاطفية، والإحساس بالحرمان من لقاء الغيد، فإن كان بدر يتمنى بديلا لديوانه الذي بات ينتقل بين العذارى، فشاعرنا دلشاد يمتلك نفس الإحساس، يود ان يكون دفتره بين يدي الفتاة الحسنة التي رآها في المكتبة المركزية، يقول بدر:

يالبيتني أصبحت ديواني
لأ فرّ من صدر الى ثان
سأبيت في ترح وتسهيّد
وتبيت تحت وسائد الغيد
أو لست مني؟ أنني نكد
ما بال حظك غير منكود؟
زاحمت قلبي في محبته
زاحمت منها غير معمود

وفي المجموعة، بعض الصور القريبة من شعر (گوران) الخالد، فالضحكة، ولاسيما ضحكة الحبيبة لا تكتب رغم حلاوتها، وعند گوران ان القصائد الجميلة طيور تغرد، ولكنها لا تسجل شذوها.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يقول دلشاد:

الف حسرة من ضحكات لا تكتب
والا فإن ضحكك أحلى من الشعر.

يقول كوران:

ولكن الف حسرة فإن الأشعار الجميلة
طيور لا تبحر أعشاشها
تغرد من داخلها وتشدو
لكنها لا تخط قلماً على الورق أبداً

ثمة ملاحظات أخرى على القسم الأول من المجموعة تترك في نفوسنا أنطباعاً عن تجربة أالشاعر الشعرية، مما يدفعنا ان نقول ان الشاعر أسير تجارب الآخرين، إضافة الى انه إستخدم عبارات بسيطة تخلو من الروح الشعرية، وانه يعيد عبارات يمكن الاستغناء عنها دون الخلل بمضمون القصيدة، وبمقدور الشاعر ان يكتفها، دون ان يدخل في تفصيلات وتوضيحات لا مبرر لها. ما أشرنا اليه لا يقدم دليلاً على ان دلشاد انتهج نفس المسار في جميع قصائده، وانه منغلق على نفسه، ولم يتخط حدوده السابقة نحو عالم آخر، فالشاعر يعود اليها من خلال صوته الخاص، يحدد موقعه على خارطة الشعرية، وبهذا يكتشف نفسه من جديد، في قصائد تتسم بالصياغة اللغوية الجديدة، والانسجام والترابط الجدلي بين أجزاء القصيدة، في تشكيلة معمارية جيدة، كما في قصيدة رقصة (باليه الصوتين) يقول:

الروح أوجس خوفاً، الخوف خاف
والموت قتل نفسه، والبكاء بكى
بيد انكم لن تكفوا عن الرقص
لن نكف.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فالباليه تخنق الموت وتجعل من الفصول الأربعة أفرحا وأعيادا:

هذه الاستراحة، سيمفونية، وليست قراءة ياسين
وهذه الفصول الأربعة، للرقص، لا للذهول

وفي قصيدة (ذات العيون السود) ينفخ الشاعر في جذوة الكلمات لتنير ما حولها،
العمال يتعلمون الحب، ونبرودا يصنع الوطن للأطفال الساكنين في الخيم، والسودان
المتشحة بدماء محبوب تنشد نشيدا جديدا لأفريقيا:

منذ أن بدأ الفاشست يذبحون السود
أنا أعاديهم أكثر من قبل
فأنا هائم بعينيك السوداوين
شريطة أن تكوني حلوة
أن تكوني قصيدة كومونة
وتهبي النور بالنجيمات الصغيرة
لهذا الإقليم

وفي قصيدة (التجول والابتسامه) يفند المفاهيم البرجوازية، ويدعو حبيبته ان
تكون رفيقة دربه ولا تتخلى عنه:

لا تتركي هذا الشاعر
ولا تتوجهي صوب أصداء أنغام البرجوازيين
ان لم يكن الشاعر، فمن يستطيع
أن يبني لك القصور الخضراء
إن لم يكن الشاعر، فمن يستطيع
أن يجعل من آهات البائسين
أناشيد التمرد

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فالشاعر وحده يزرع الورود
من خلال دموع المعدمين
فالشاعر وحده يشعل عيونهم الخائبة
بشعاع الأمل.

إن دلشاد حتى في ختام القصيدة يعطي زخما لها، بحيث أنك لا تشعر بنوع من
التفكك بين أجزائها:

لا يخذل
العاشق حبيبته
والعامل يديه
والشاعر شعره

وأخيرا معذرة للشاعر الشاب دلشاد محمد أمين، أمني أن يتقبل هذه الملاحظات
بصدر رحب، فنحن بانتظار مجموعته الثالثة التي أعددنا للطبع، والتي تعطينا إشارة
على انه ليس شاعر الأمس، فهو يضع أقدامه على عتبة مرحلة جديدة في شعره.

اضاءة في قصيدة الشاعر قباد جلي زاده

منذ فترة قصيرة برز من بين الشعراء الوجدانيين، قوباد جه لي زاده، وقد تمكن خلال تلك الفترة ان يحتل مساحة غير قليلة على خارطة الشعر الكردي الغنائي (الوجداني)، فهو شاعر مقل، الا انه يعرف كيف يتعامل مع الكلمة صانعاً منها خبز قصائده.

نستشف من هذه القصيدة التناغم الهارموني في معماريتها، بحيث يشعر القارئ ان الشاعر حافظ على الأيقاع الداخلي لها. فهو يفتح لنا باب القصيدة لندخل بناءها الداخلي، وحالما نقف في الغرفة الاولى تفضي بنا تلك الغرفة الى غرف اخرى دون ان نجد حائلاً او مانعاً للتجول في بنية القصيدة، ويرى نفسه في عالم خاص. وهو عالم الشاعر الذي يفصله عن العالم الخارجي. وهو بهذا ينسجم مع الجو الذي هيأه الشاعر. من هنا اننا لا نتعثر بشيء يفسد العلاقة الروحية بين القصيدة والقارئ. فالقصيدة من بدايتها الى نهايتها تحافظ على معماريتها الأيقاعية وهي قد تكاملت في ذهن الشاعر وفي خارج ذهنه حينما تكامل ايقاعها الرتيب، وهذا الايقاع منح القصيدة سمة نضجها ونموها التلقائي. وهي مؤشر حقيقي للقصيدة الحديثة التي تمتلك الشروط الفنية الصحية والناضجة من حيث استخدام المواد الاولية المشحونة بالقدرة الفنية للمعماري الذي يعرف كيف يضع لبنة على اخرى. وكيف يتعامل مع مستلزمات البناء على الطراز العصري وفق المعايير الجديدة.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كريم دشتي شاعر الاصاله والابداع في كتاب (العشق المقدس)

تطغى على واقع شعرنا المعاصر ظاهرة السيولة الشعرية، ويتجلي ذلك في غرق السوق الادبية بمجاميع عديدة من الشعر الذي لا يمتلك مقومات ومواصفات الشعر الاصيل، وقد غدا الشعر لدى البعض فرساً سهل القيادة لا جموحاً يتطلب ترويضه بمهارة فائقة، ولم يتخط الشاعر الجاهلي (الحطيئة) الحقيقة حين قال في هذا الصدد:

الشعر صعب طويل سلمه

لا يرتقيه الذي لا يعلمه

وكان الشاعر المبدع (ابو طيب المتنبي) قد اصاب كبد الحقيقة حين تحدى هؤلاء الشويعرين قائلاً:

أفي كل يوم تحت ضبني شويعر

طويل يقاويني قصير يطاول

ولم تعد ظاهرة السيولة الشعرية على الشعر الكوردي وحده، انما اخذت تزحف وتنتشر كمرض معد في الاوساط الادبية لشعوب اخرى ويلعب الاعلام بشكل عام دوراً سلبياً في ابراز عناصر تتعاطى الشعر دون ان تكون من اهلها، وقد علق الدكتور عدنان عاكف على هذا الظاهرة قائلاً: استخوذت اشكالية الشعر والاعلام والمخاطر التي تشكلها التطورات السريعة في مجال تقنية الاعلام على اهتمام العديد من دراسات التي قدمت الى (ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي) الذي احتضنته القاهرة.. استوقفتني الدراسة التي قدمها الشاعر والناقد البحريني د. علوي الهاشمي والتي طالب فيها بحماية الشعر من الاعلام.. وما نفهمه من ورقة د. الهاشمي ان (هناك خطورة بالغة من المشروع الشعري، حيث يتيح الاعلام فرص نشر لمن يقولون الشعر وهم غير مؤهلين لذلك او من هم ليسوا شعراء بالاساس، والمتطفلون

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

على الشعر اليوم كثيرون البعض قد يكون تاجراً لديه القناطر المقنطرة من الذهب
او طبيباً مشهوراً او لا تنقصه الا كتابة الشعر..).

من هذا المنظور نجد مجاميع عديدة من الشعر تطرح في الاسواق مطبوعة باغلفة
انيقة دون ان تستوقف القارئ المتعطش لقراءة الشعر، ولكني اخترت من بين تلك
المجاميع مجموعة شعرية لشاعر يمتلك تجربة جديدة وخلفية ثقافية تؤهله لان
يتعامل مع الشعري كصائغ ماهر يعرف مهنته، يجعل من كتاب عشاق الشعر مقدساً
كالشاعر (كريم دشتي) الذي ندخل عالمه الشعري لنقف على هواجسه وارهاساته
وتخيلاته.

انه يحن الى اول بيت وايام الطفولة البريئة، والاحلام الجميلة... يتذكر جمالية
المكان وسحرالورود والعمور ومعرفة العشق الحقيقي العفيف وامتلاك خبرة لغة الغناء
التي تداعب اوتار القلب وتشنف الأذان.

في قصيدة بعنوان سفرة الى داخل اول بيت يقول:

كنا نعود الى حدائق الطفولة

كنا نجني الاقحوان لقبور العشاق

كانت الطيور تأتي اسراباً اسراباً

كنا نمتطي ظهور الوعول

ربنا اعدنا الى التراب

لكي ندرك معنى العشق

ونمتلك خبرة لغة الغناء.

يعبر الشاعر عن تدمره من زمن قلب ظهر المجن للأمال العريضة التي علق عليها
ان يبدو جميلاً صافياً بريئاً واضح المعالم لا يخامر الشاعر الشك فيه بحيث يصاب
بالأخيبة والأحباط مما كان ينظر اليه ويعتمد اليه... لكن الواقع الجديد غداً نهراً
مسموماً، وهجرة محفوفة بالمخاطر، فهذا هو الشاعر يقول:

بحث عن السقوط

اننا الان وحيدون اكثر وحدة من شخص يتخطى
على الاوراق الصفراء لحديقة الشك
بعد انطفائنا وشحوبنا تحت الق القمر
بعد الغرق في الزاب الممتليء
باسم الزمان بعد الغروب في هجرة دون امان
كنا نبني لهم الانصاب بين الذكريات
حيث كانوا ابيدين في خانة خيالنا^(٣).

في قصيدة (بحثاً عن المحال)، يبحث الشاعر عن البراءة المفقودة والطهر والعفة في الايام الاولى لحياة الانسان، قبل أن تتأصل في نفسه نوازع الشر والطغيان ويتحول الى وحش كاسر يرى الشاعر الاستقامة والحس الانساني في العصر البدائي للانسان اصالة متجسدة فيه وقد غدت الحضارة في يومنا هذا اداة لتدمير الانسان وسلخه من نزوعه الانساني المسالم فبعكس الحيوان لا يهجم على فريسته ان لم يكن يتضور جوعاً، بيد ان الانسان كلما ترقى في مدارج العلم والحضارة صار اشد ضرورة من الوحوش ولهذا من حق الشاعر ان يقول:

مازلنا نبحث عن البحيرات
المائية البعيدة البعيدة
تطهرنا
نعود الى خلوة الكهوف
تصلح اعوجاجنا
نحن كنا نقتل قطاع المطر
كنا نتصور انهم كانوا يأخذون كتبنا
لكي نرى حيويتنا

(٣) المصدر السابق نفسه ص (٤٥).

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ولكن آه مع كل حجر
نلقيه على أجسادهم كنا نموت^(٤)

يعبر الشاعر عن عقوقه وانكاره لجميل الذين هدوه الى الحقيقية ولهذا كان تعامله مع كل هؤلاء إجحافاً بحقهم في حين على الشعراء العشاق ان يمجدوا هؤلاء لانهم من الاباء والاجداد المدركين لحقيقة الامور.
ينظر الشاعر (كريم دشتي) الى الحياة بأنها تقسم بنقيضتين وهي تتأرجح بينهما، لاهي سريعة، ولاهي بطيئة، ولهذا لايتعب نفسه في فهم كنهها وجوهرها، فهو يصنع قناعاً لنفسه مخاطباً الحياة في اغنية حزينة طالما يرددها مرة اخرى، وهو بعكس الآخرين الذين يرون في الحياة انها سريعة لايمكن اللحاق بها، فيعدها غير مجدية للتفكير فيها.
في قصيدة الخيال يقول الشاعر:

يعيد مسرة أخرى اغنيته الحزينة
ايتها الحياة انت لست على قدر من السرعة
لاركض وراءك ولست على قدر من البطء
حتى الحق بك^(٥).

ان الشاعر حينما يكون في غمرة الحب والهناء، ينظر الى الحياة بأنها ابدية تستحق ان يتمتع المرء بها، خاصة ان كان مع مؤنسته ونديمته حيث تسرع بخطاه، فهو لا يمل المساءات الجميلة التي تتكرر مع الحبيبة لمطارحة الهوى والهيام، بعكس الذين ينظرون الى الحياة نظرة سوداوية متشائمة، هو ذا الشاعر يقول..

(٤) المصدر السابق نفسه ص (٥١).

(٥) المصدر السابق نفسه ص (٦٢).

الى الابد
تعالى يا مؤنستي
أنا بغمزة عينيك
ادخل الحياة في العلبة الابدية القيهها في اليم
انظري ما أسرع هذه المساءات
يتصورون ان الحياة تنتهي
حيث انهتهم منذ زمن بعيد^(٦).

مرة اخرى يعبر (كريم دشتى) عن جمالية المكان الذي يتقطر منه العطر وتفوح منه الرائحة الزكية، وكان من عادة باعة العطور والزهور التجول في القرى والمدن وطرق الابواب أو الوقوف في الساحات العامة لبيع الزهور والعطور.. ان الشاعر يعود الى ذلك المكان الذي كان في يوم ما عطراً فواحاً يستنشقه الشاعر ليملاً صدره وينتشي منه، ان هذا النكوص الى الماضي وتذكر المكان الجميل المنعش يحمل الشاعر الى التعليق بجمالية المكان والعودة الى الطفولة البريئة.

يقول(كريم دشتى)

رأيت بائع ورود كان يتعاطى العطور في المدن
حل ذات يوم امام عتبة بيتنا
حينما فتح الحقيبة
كأنها تتقطر منها العطور
وكان يحمل فناني من العطور تبلغ رائحتها
عنان السماء وحتى الان اعود الى المكان السابق
اجد رائحة هذا العطر باقية^(٧)

أكتفي بهذا القدر من التعليق على بعض النصوص الشعرية للشاعر المبدع (كريم دشتى) التي استشهدت بها، فأراني من الضروري ترجمة نماذج اخرى ليقف القاريء بنفسه على كيفية تعامل الشاعر مع الشعر في اصالته وابداعه والقضايا التي تناولها

(٦) المصدر السابق نفسه ص (٦٤).

(٧) المصدر السابق نفسه ص (١٨٨).

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والتي تترشح منها براءة الطفولة وحب الشاعر للطيور التي تشدو في السماء والتي تكون هدفاً لاصطياد الصيادين القساة وتألّمه لسقوط الاوراق الخضر للاشجار وسقوط الفراشة الجميلة في مهب الريح او حين تلمسها الايدي...
واشياء كثيرة تضمها هذه المجموعة الشعرية للشاعر، وقد آثرنا ترجمة هذه النصوص:

كان المعلم يقول دائماً

اذا عثرت على شيء اعيدوه الى صاحبه
ولكني عثرت على حقيبة فيها ربع دينار
اشترت به ثلاث نفاخات وقلماً وصمونا
عسكريا

جسدك كضباب خفيف

من البعيد البعيد
ارى قلبك من خلال شجرة دمك وعظامك
آه فان قلبك كروحي
انكسر من الف مكان

انت صديقة صعبة المراس

لكي اتسلق جناحيك
احتاج الى العمر
عمر اطول من القرن
قصة حبي معك
تعبر عن المحال
حين التقيك تنطفئين
وحين اكون بعيداً عنك تندلعين

ما ابعذك

ياقطرة المطر السريعة

حين استيقظ من النوم

تنزلين على صدري

وتعودين الى المكان السابق

قلوب العشاق كالزجاجة

حين تنكسر لا يعاد لها سبك

ولذلك يتقطر منها الدم دائماً

لقد فكرت كثيراً

لا يحل الفجر واملئ مات هكذا

لا تشرق الشمس فالظلام اكتنف قلبي

ولكن تذكرت جيشك مبكراً

حيث حاصرني

لكي اكون حراً

علي ان القي قلبك جانبا

ولكن فيها انت في قلبك

متحير اختارك انت

ام الحرية

في ضوء النماذج التي ترجمناها، يتبين ان الشاعر تطرق الى قضايا حساسة غير مطروقة وبحس شاعري مرهف وتأمل عميق. من هنا يلتقي كريم دشتي مع الشاعر(جون كيتس) في فهمه واستيعابه للشعر: (اننا لا نحب الشعر الذي يحدث فينا اثراً واضحاً في انفسنا، واذا لم نوافق على ذلك، فانه غير مهتم، يجب ان يكون الشعر عظيماً مختلفياً عن الانظار. شعراً يدخل روح الانسان فلا يثير فيه الخوف او الاندهاش بخصوصيته بل بموضوعيته بالجمال بالازهار الغافية التي تفقد جمالها اذا ما رميت في الطريق وهي تصرخ: انظر الي باعجاب فأنا زهرة البنفسج، احببني، انا زهرة الربيع)^(٩).

قوة الشعر. جيمس فنن ترجمة: الدكتور محمد درويش، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد ٢ (٣٤).
(٩) المصدر السابق نفسه ص (١٩، ١٩٧، ١٦٢، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٩٩، ٨).

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أمتليء عشقاً منك

إذا كان جوهر البلاغة يكمن في البيان، فإن من البيان لسحراً كما جاء في الحديث الشريف، وهذا السحر بالذات يتجسد في المجاز، وفي الاستعارة بشكل خاص. وجمالية الأدب تتجلى في الشعر أكثر من غيره من الفنون الأدبية الأخرى، ويتميز أسلوب الشاعر المبدع بأسلوب أدبي رفيع و (الجمال ابرز صفاته، واطهر مميزاته ومنشأ جماله، لما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمس لأوجه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس، واطهار المحسوس في صورة (المعنوي) من هذا المنطلق نقف اما مجموعة شعرية للشاعر (فريدون سامان) بعنوان (پرّم له عيشقى تو – امتليء عشقاً منك) يقول الشاعر في قصيدة (أعشق العشاق):

اكثر الليالي ظلمة

تختفي في مطلع الفجر

اكثر الشتاءات برودة

يغيب في اول انفاس

الربيع

اعشق العشاق انا

من هنا يبدأ عشقي

يا اقرب الطرق

اكثر الليالي ضوءاً

اكثر الشتاءات حرارة

احلى السموم

اكثر النيران خموداً^(٣)

(٣) المجموعة الشعرية السابقة ص (٦، ٥).

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ان الشاعر يشخص الربيع كانسان يتنفس، ويقلب المفردات الشعرية، ليمنحها بعداً مغايراً لكيونتها، حيث تصبح الاشياء المعقولة لامعقولة، ويعطي لذلك الانقلاب مبررات ومسوغات كي يستسيغها المتلقي، من هنا تكمن قوة الاسلوب الادبي الرفيع في الشعر المعاصر.

في قصيدة (امتليء عشقاً منك) يقول:

اصابعي تشتهي اصابعك

شفاهي تشتاق الى شفاهك

اجدل اوراق شعرك

خصلة

خصلة

اتئاب

بين المرج الاخضر لعينيك^(٤)

ان الشاعر استعار للاصابع والشفاه والشعر والعينين ابتكارات بعيدة عن الازهان، من صنع الشاعر نفسه، يحملنا على ان نكون معه فيها يتخيل ويتصور، ويبدع صوراً جميلة تدل على روعة الخيال، تترك في النفس اثراً مقبولاً.
ان هذا العشق يتخطى الاطار التقليدي الجامد ليأخذ ابعاداً جديدة:

عشقنا سراب

يمنح الحياة معنى آخر

عشقنا نبيذ

مركز ومكثف

يتملنا دائماً

فهو قلم يدون

ولادة جديدة

(٤) نفس المصدر ص (٧).

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بأني وأنك
خلقنا من عرق آخر
يتوقف الزمن^(٥)
والمكان لا يعطي معنى

يرسم لنا الشاعر (فريدون سامان) في صورة شعرية (العصفورة) التي تخلفت عن
اللاحق بأسراب العصافير التي رحلت وهجرت أعشاشها وهي تهيم على وجهها
متشردة كئيبية حزينة:

العصفورة تعود
تسقط ورقة
من جناح مذكراتها
وبعدها تلقي بنفسها في نبع زلال
جناحها ظل مسرج تخلف
قد تصنع لأفراخها
او في طريق صعب
تصبح جرعة الماء الزلال للنبع
لحناجر عابري سبيل مدينة السراب^(٦)
او....

وفي قصيدة (الضد) يقول:
بدايتنا
كانت النهاية
بدايات اخرى

(٥) نفس المصدر ص (٨ ، ٩).

(٦) نفس المصدر ص (١٥ ، ١٦).

فالعبور

رحلة المحال

ان رماد احلام الوصال

بيننا بحر عميق الحسرات

جسر ناري..^(٧)

أنا لست في جبهات القتال

يوماً لحظة بلحظة في حياتي الطافحة

بالآلام

اقتل

أبعث حياً لموت آخر

ولست في موعد اللهب

احترق

اغدو كتلة من الرماد

اشتعل لليال اخرى

ولم اعلق بحبل المشنقة

اختنق

اصبح موؤداً

مثل نعش بلا اثر^(٨)

ان هذه المجموعة الشعرية تترشح الماً وحنناً ولوعة وقلقاً على مصير الشاعر
والآخرين، انه يشكو الزمن الذي يعيش فيه حيث تغيرت المقاييس والمعايير،
وانقلبت الآيات و التناقضات. يقول الشاعر في قصيدة (الاختلافات):

(٧) نفس المصدر ص (٢٧، ٢٨).

(٨) نفس المصدر ص (٢٨).

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يلغون الاختلافات
البصاق والقبلة
الشوك والورد
الظلام والنور
العبد والحر
الجاسوس والثوري
الحب والكراهية
آه الانهيار والخمود
دنياً من الحسرات والأضمحلال
انا لست وحدي عبد العشق و
القصائد الحرة
اتخلى عن الذكريات...
انا مفاتيح الاحلام
لا تفتح الابواب المقفلة للمستقبل
ضاعت المفاتيح في حلق تنين زمن
لا احد يعثر عليها
من يعثر عليها؟
من يأتي^(٩)؟

حتى انه يعتبر نفسه فريسة بين نسيج العنكبوت يستغيث ان يأتي أحد لأنقاذه .
يحرره من الكمين الذي نصب له وقد امتلأ بألغام الخفافيش. فهو يطلق صرخات.
من يأتي، من، من... يأتي ؟. هذه الصرخات اللامجدية تنم عن قلق الشاعر
ومحنته، وما يكابد من الآلام والاحزان والمعاناة القاسية. فهو شاعر متشائم ينظر الى
الحياة نظرة سوداوية ويعبر عن ذلك بصراحة دون رتوش:
في قصيدة (انا سراب) يقول:

(٩) نفس المصدر ص (٣٦ ، ٣٧).

اواه من تفاؤل نهاية القصص
امل العشاق السذج
قد اكون انا ايضاً
والألم اكن اعرف
في عهد الشعب والوطن وبيع الجسد
اغدو رفيق الحيطان
حيطان الاعتقاد
حيطان الناس
حيطان العشق (١٠)

آخر قصيدة نقف عليها هي قصيدة (الايواسط الأخرى) يهديها الى (جراحات آزاد صبحي) ، يعبر عن لواعج نفسه في زمن لم تعد فيه القيم القديمة والتقاليد الأمانة الصادقة على عهدا السابق، اصبح الاثنان (الشاعر وصديقه آزاد) في زمن تغيرت فيه المفاهيم والمنطلقات وغدت البراءة والصدق والامانة وهما خداعاً، وتعليق الآمال بتغير الاوضاع المؤلمة مجرد احلام وخيال غير مجد.
ولأهمية القصيدة من بين القصائد المنشورة في المجموعة الشعرية التي بين ايدينا نترجم القصيدة كلها، يقول فيها الشاعر:

رؤية المرايا
لا تنعكس في الدمع الفضي للنجوم
ان الاغاني التي كانت تنبع على شفاه
طفولتنا
لم تعد اليوم تعرف الصوت الصامت
لغرف اعماقتنا الموصدة
نحن منذ ان وجدنا

(١٠) نفس المصدر ص (٤٨).

نفتح اعيننا
بين دوامة الحقد وعدم الشفقة
نتبلل امام غزارة امطار الهموم
نغتسل روحنا المتصدئة،
آه ما اشق
ما بين الجدار والسراب
نخطو
ما بين المهذ وشاهدة القبر
نحن صرخة تمرد نغفو،
انت كنت حلماً..
ولكن في زمن تضحية و
الهجرة الابدية وعدم عودة
الانبياء
فان الدم المقطر لشهادتنا
انه الجرح غير الملتئم المسيح المنتظر
اطمئن
لا تنموالوردة على نصل الخنجر
انه كابوس ابدي
جائهم على رؤية المرايا المتشققة لأعماقنا
انه عقدة اسطورة مفعمة بالأسرار
المرآة (الزجاجة) شمس غابت
تشرق في ليالي الديجور ثانية
كان عشق حقد الخنجر المتصدئ
للكاذبين
يلعن الاغمد المتصدئة،
آه ما اشق
ما بين العشق وموت آخر

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ما بين ججيم وججيم آخر

نرفع اعيننا

نغمض اعيننا

نتبلل

للأبدية امام غزارة امطار همومنا

ونغتسل ارواحنا المنهكة^(١١)

(١١) نفس المصدر ص (٧١، ٧٢، ٧٣).

الأسرار الكامنة تحت شفاه الحقيقة

لم يعد الشعر الحدائوي يعتمد الوصف المجرد بقدر ما يقتحم عالم الاسرار والمحرمات، ففي الخبايا خفايا كما يقال، ويكشف ما كان ينظر اليه كشيء طبيعي، فالحادثة الشعرية تنهض اساساً على التشخيص والقلب وجعل المعقول لا معقولاً شريطة أن يعطي الشاعر مبررات مستساغة للمتلقي تحظى باشادته واستحسانه. من هنا اود التوقف عند بعض المحطات الشعرية للشاعر (آرام صالح)... نشارك الشاعر في رؤيته للطبيعة والتعامل الشعري معها في تخطيه لما هو مألوف وسائد، او حتى بعض الشعراء المعاصرين، لقد كرس الشاعر في مجموعته الشعرية المعنونة (الاسرار الكامنة تحت شفاه الحقيقة)، تسع صور ضائعة من اليوم الخريف، يتبين من خلالها كيف وظف الشاعر الطبيعة الكوردستانية ورسم لنا اجواء الخريف فيها بحس شاعري مرفف:

(١)

ما أن

تظهر

عيون الخريف الصفراء

حتى وأن الاشجار

تحملها نار

الرغبة

فتتعري

في رقصة جنونية!

(٢)

في محشر

تعري الأشجار

ضد شباب الخريف

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كانت كاليببتوس شامخة الانف
لذلك ظلت عانساً

(٣)

الاشجار العارية الجرداء
بعد ان تقضي
حرارة الرغبة
في احضان الخريف...
تقف تحت دوش الامطار
تغتسل غسل الجنابة

(٤)

في معجم
جمالية الفصل...
برق عطس السحاب و
الاوراق الصفرة للشجر
ابتسامه شفتي الريف!

(٥)

اذا ارادت
الاشجار
ان تثير
رغبة الخريف
لدثار العليق
تقف امام مرآة السحاب
تمشط شعرها الاصفر
بمشط الريح.

(٦)

ان لم تتوقع (الريح) من نفسها
كيف تجرؤ
ان تكشف عن جحر الاشجار
امام انظار الخريف

(٧)

في روضة روعي
تنفض جميع الورود...
الا وردة الريفا!

(٨)

من يقول أنك
لم تشرق من خزانة الخريف؟!
اذن ما كل هذا
الذهب من الاوراق الصفراء...
التي علقتها
بصدر روضة القلب
وجيد الربيع؟!

(٩)

(الريح) حاسدة
لكي لا ترسم النظرة الفراشية للنجوم والقمر
على الجسد العاري
للأشجار...
تحددها بتلث
الى ازرار السحب
تغطي كلها

أمواج عينيك الزرقاوين

أحياناً وميض خافت يسترعي انظارك، وانت لم تمتع عينيك بعد بمثل ذلك الوميض، وقد لا تلتفت إليه البتة، لأنك لم تألفه قبل أو بالأحرى لم تروض بصرك على مشاهدته.. إلا أنك حين تتملى ذلك الوميض بعمق، تجد نفسك أمام الق وبريق جديدين، ذلك الالق هو الشعر بعينه، قصيدة شاعر لم تلتقه قبل لتقف بنفسك على قوة شعره أو ضعفه، لأننا اعتدنا أن نقرأ الشعراء يتحركون في الساحة الشعرية وأن بدت أحياناً قصائدهم باهتة.

إن الشاعر "رشيد صالح" هو الذي قادني إلى شاطيء قصيدته "أمواج عينيك الزرقاوين" لأسبح فيها، كما هو يسبح في عيني حبيبته منتشياً عينيها اللتين لا يضاهي عمق أي بحر عمقهما... أنني التقيه كما هو يلتقي حبيبته حباً... وبين (حب)ي لقصيدته، وحبه لحبيبته قاسم مشترك.. كلانا يبني حبه على ذلك الإيقاع الصادق الذي يمثل جوهر الحقيقة، حقيقة التعبير الوجداني بكل تجلياته وهواجسه وارهاساته الاصيلية التي خلقت من المفردات اللغوية البسيطة صوراً شعرية تذوب رقة وشفافية... وحقيقة الاعجاب بذلك الأسلوب البسيط بكلماته، والغني بمدلولاته التي تنقطر براءة وطهراً ووجداً. كل ذلك يدعو القاريء لأن يقف إلى جانب تلك القصيدة، ويبارك الشاعر تلك الصور الرومانسية الحاملة التي تنبض بمقارنات وتساؤلات عديدة... ولكن عشق الشاعر التصوفي يصل حداً يجعله يواجه كل بحار العالم التي لا تقوى على اغراقه، واخمد نار قلبه المتلظى عشقاً وهيماً، لكنه على استعداد أن يغرقه بحر عيني حبيبته.. أي شوق يعصف بجوانح الشاعر يا تُرى ليقف هذا الموقف؟! يقينا كان دائماً يقف وراء الأبداع صدق الالتزام، اياً كان نوع ذلك الالتزام الذي يؤمن به المرء.

والذي يقال لحبيبة أولغيرها لا يشكل في يوم من الايام صدق الاصاله، ولا يكتب له الخلود والديمومة، ما لم يكن نابعاً من موطن الاسرار "القلب" وحده.
من هنا شاعرنا (رشيد صالح) قال شعراً بصوته الخاص، ولم ينتحل صوت غيره، وعبر عن حبه العميق لحبيبته بنبرة صادقة، وما يخرج من القلب صادقاً يبقى صادقاً في نظر الآخرين، ويكون له صدها ووقعه، ويحقق حضوره دائماً:

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

امواج عينيك الزرقاوين
ايهما اشد زرقة من عينيك؟
هذا البحر الممتد امامي
ام بحر عينيك؟
هذه السماء المنبسطة
فوق رأسي
ام شعاع عينيك؟

اود هذه الليلة ان اسبح
في هذا البحر الهائج المضطرب
الذي يقذف امواجه بجنون
جارفاً كل ما في مرفأ من سفن
وبحيرة؟

أم في بحر عينيك
الذي هو أزرق، عميق، متألق
ومهما يكن البحر عميقاً
فانه يغور فيها ان ولج فيها

فأنت بحر بلا قاع
اني على يقين
بأن بحر عينيك جد هاديء
لا امواجها تصيبني بالدوار
ولا عاصفتها تجرفني...
يا ترى ماذا تفعل بي
السباحة في عينيك؟!
انا مستعد
الأ يغرقني اي بحر
سوى بحر عينيك

ضفائر هذه الفتاة خيمة مصيفي ومشتاي

البداية: كان عام ١٩٦٧ حينما ناولني صديقي الاديب الراحل لطيف الشيخ حامد مخطوطة شعرية لشاعر لم ينشر له أي نتاج شعري من قبل، فأخذت اقرأ القصائد واحدة تلو الاخرى، ملتهما انفاس الشاعر، شاعراً بأنني أمام شعر فيه الكثير من روح كوران الشعرية، كدت للوهلة الاولى ان اشك بصاحب المجموعة، وحينما عرفني عليه الفقيد ماكنت اتصور ان تحت جلد هذا الشاب النحيل مثل هذه الطاقة الشعرية الهائلة وهو لم يزل في الشوط الاول من حياته .

ومنذ ذلك اليوم ايقنت بأنني وجدت شاعراً أتوسم فيه أن يكون في يوم من الايام شاعراً يمتلك رصيماً شعرياً كبيراً وهكذا دارت السنون والتقيت بـ(لطيف هه لمه ت) ثانية عام ١٩٧٠ وبعده بمجموعتيه (الله ومدينتنا الصغيرة) و (التهيو لولادة جديدة) واليوم التقى به من جديد من خلال هذه المجموعة.

بين الامس واليوم:

بين مجموعتيه الاوليتين وهذه المجموعة مسافة، ومن خلال هذه الرحلة تغير الكثير الكثير من رؤية الشاعر الفكرية وخصائصه الشعرية، ماعاد هه لمه ت ذلك الشاعر المتمرد على الواقع بشكله العشوائي، والرافض للماضي بكل ما يحمل من جوانب مشرقة ومظلمة، بل تطور فكراً وموقفاً وشعراً، حدث تحول جذري في حياته كنقلة جديدة، وضع من خلالها اقدمه على ارضية اخرى، بدأ يتحرر من أسار الضبابية والغموض والانغلاق على الرموز الغارقة في المتاهة والمعميات ، متوجهاً نحو شاطيء الصور البسيطة الواضحة الموحية بدلالات عميقة.

العفوية في قصائد هه لمه ت:

إن لطيف كشاعر يمكن استثناءه من رعييل الشعراء الشباب، بأنه يكتب بعفوية صادقة، قصائده تحمل صوراً تتسم بالتلقائية والانسابية، انك لا تحس بأي نوع من الافتعال والتصنع، فهو لا يلهث وراء بريق صور وابتكارات الاخرين، ولا يريد ان

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يقحم في قصائده لوحات شعرية لشعراء كبار أو يلجأ الى التضمين أو الاقتباس او تقليب الصورة الشعرية او نقلها بشيء من الرتوش، ولهذا فأنني أستطيع أن اقول ان في صوره الشعرية عفوية وانسابية، ينبوع متدفق بلوحات جميلة رائعة في حب الوطن بجبالها ووديانها ومياهاها وسماؤها، وحب الام الراحلة وفاجعته باخته وابن عمه وكل الناس الطيبين الذين يكنّ لهم الشاعر مشاعر الحب والصدقة، ولهذا اهدى مجموعته هذه الى احب الناس الى قلبه، الى روح امه الطاهرة واطفال كردستان والفتاة التي يحبها، يقول جورج طومسون بهذا الصدد:

"ان عالمنا يفتقر الى شعراء يكتبون الشعر بعفوية صادقة، وحتى بين الشعراء المعاصرين هناك من لا نقرأ اشعارهم بصوت عال، رغم أن هذه القصائد كتبت وطبعت ونشرت، ولكنها تقرأ بصوت خفيض من قبل مقتنيها"
يقول هه لمة ت في قصيدة (شيء عن الشعر):

على امتداد ليالي صحراء الحياة

يقبلني الشعر

كفتاة حسناء، واحيانا

تمنحني قبلات

قبلة النار

قبلة السكر

قلة المطر.

رغم بساطة الكلمات التي استخدمها الشاعر في هذه القصيدة، فإنه كوّن منها معادلة خليطة من اقطاب متنافرة (النار، السكر، المطر) وهل يمكن أن تلتقي هذه الاقطاب حقيقة أن لم تتواجد في قاموس هه لمة ت الشعري؟ وماذا يريد الشاعر إن لم يحمل معه في رحلته الشعرية عبر صحراء الحياة غير قبلات فتاة حسناء "حارة كالنار، حلوة كالسكر، نقيه كالمطر) يلجأ الى النار في قر الشتاء وزمهريره، ويتمتع بحلاوة السكر كلما ضاقت به الصحراء ذرعا وجرعته العلقم، وتغسل الامطار هموم قلبه وتطفيء ظمأه كلما لفه الحزن وييس لسانه عطشا. وعفوية الشاعر وحدسه الشعري لا يعطيان سمة الضحالة والسطحية بحيث لا تتجاوز رؤية الشاعر سطوح الاشياء او بعدها الخارجي، انما يسبر الشاعر من خلالها اعماق الواقع، بل تعطينا

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الدليل الحي على امتلاكه وعيا نافذا الى اغوار القضايا التي يتناولها مكتشفا جوهرها
وابعادها الحقيقية.

لغة الشاعر:

ان سر شاعرية هه لمه ت يكمن في انه يتناول لغة الناس اليومية ويعرف كيف
يتعامل مع الكلمة بصدق واصالة ويحولها الى عجينة طرية بين انامله . فهو يتحاشى
استخدام الكلمات القاموسية الغريبة التي لا يفهمها البسطاء من فقراء وكادحي
الشعب الكردي، إذ يقول في قصيدة (بداية حب):

ايها الشعراء اني بترت لساني

وابتعت من اطفال الفقراء

معجما آخر للشعر

وسرقت من اطفال العاطلين عن العمل

شعراً آخر

للفوضى

حول الجوع صوتي قبلة

اخذتها الريح لحبيبتني...

والبطالة جعلت من حقدني فأسا

ضربت بها جذور جذراني

واطلقت صرخة:

ان حسام الخليفة

مجرد غمد..!

لماذا يختار الشاعر كلمات بسيطة تنساب كانسياب الماء الرقاق في السواقي
والمنعطفات، لأنه لا يمتلك القدرة اللغوية الكافية أم لأنه يكتب للبسطاء، لأطفال
الكادحين العاطلين عن العمل اينما كانوا وتواجدوا، لأنهم لا يمتلكون نقودا ليشتروا
بها المقواميس كما يقول (أراجون):

قلت لي: (اقلع عن اوركسترا الصاخبة

لانه يوجد الان كثير من الفقراء

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لا يستطيعون شراء قواميس ومعاجم
يستنبطون منها معاني الفاظي
فهم يفضلون ويحبون الالفاظ العادية
التي يمكنهم تردها...
واحبيك انني سأفعل
سأترنم بما يترنم بكل فم
(أراجون شاعر المقاومة ص٦)

أو ان الكلمة وحدها كما يقول هيفل بدون تصور لا تشكل مادة واداة لبناء
الصورة الشعرية).
من هنا يرثي (ههلمت) شاعراً:

كلماتي كبائعة هوى دميمة
ينهاه عليها السابلة بضربات الكراهية
ابحث في شاطيء النهر الغارق في ليلة ليلاء
عن سمك اذله السم
انه قلبي، من يحمل صوتي
لحبيبتى..
تعالوا.. تعالوا ايها الشعراء
قولوا قصيدة جديدة في عزائي.

والصورة الجديدة التي يريدنا الشاعر، هي ليست صورة الامس ولا صورة اليوم،
انما هي صورة المستقبل بكل ما تحمل من طموحات الشاعر وتصورات الواقعية
البعيدة عن الخيالات الضائعة الغارقة في الضبابية والمختنقة في الاوهام، والشعر كما
تقول (الزا تريولي): "فن الرواد الذين يصلون الحاضر بالمستقبل، والشاعر الرائد
هو الملاح الذي يجر قارب الزمن الثقيل، أني اتحدث عن الشعر وليس عن الشيء

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الذي يلمع دون ان يكون ذهباً، اتحدث عن الشعر وليس عن ضحايا الخيالات) يقول
(ههلمهت):

لو كنت استطيع
لجعلت الشمس اغنية
اسكبها قطرة فقطرة
في أذان المدينة التي
لم تر الشمس بعد

وإذا كان الشعراء تناولوا الشجرة ولا سيما البلوط رمزا للصمود والمقاومة. وانها
تموت واقفة تحت ضربات فأس الخطاب، فأن (هه لمه ت) يشذ عن هذا الدرب، فهو
يحاور الشجرة المعمرة ويستنطقها ومن هذا الحوار الهاديء يصنع لوحة جميلة معبرة
عن القيم الثورية الموحية بدلالات حية:

لم تبكين ايتها الشجرة المعمرة؟ لا تبكي
حتى وان تركتك انا
فانت هرمت وستحملك الريح
العاتية وموتا تموتين
- ان تقطعني لا تجعلني بوابة
لغرفتك.. ان تقطعني..
ماذا اصنع منك ايتها الشجرة المعمرة؟
- اجعلني نعشا للظالم.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

براءة الطفولة وحماس الشباب ورؤية الكبار

في قصائد (هه لّمهت) براءة الطفولة، ويكاد يكون الشاعر الوحيد بين شعراء كردستان، يعشق قصائده اطفالنا الصغار، وهذه السمة المتميزة جعلت منه شاعراً اكتسب حب الاطفال، واستجابتهم له، وليس سهلاً ان يحظى الشاعر بهذه الشعبية ويمتلك تلك الارضية التي لها خصوصيتها المتفردة والمستندة الى الروح الصميمية المتبادلة بينه وبينهم، ومن الصعب ايجاد شاعر يفهم احلام وتطلعات ونوازع نفوسهم بل لغتهم ويشعر بشعورهم واحاسيسهم، وهذه البساطة لا تجعل من الشاعر شاعر الاطفال وحدهم بل تتجاوز هذه المرحلة ولو - انها مرحلة مهمة جدا في حياتنا نحن الكبار وهي جديرة بهذا الاهتمام - الى مرحلة اخرى يقف فيها مع الشباب والكبار في حماسهم واندفاعهم وطموحاتهم، ولهذا يريد أن يكون شعره للفقراء واطفالهم ويدعوهم في قصيدة (القرار الاخير):

ايها الفقراء

ان لم اتحول الى سحابة دم

ولم اطوق بذراع حبي جيد هذه المدينة

ابصقوا على اشعاري

واجعلوا غصن شجرة بلوط مشنقتي،

من أنا، ان لم تستظهروا انتم اسمي

من هو الشاعر.. وما هو.. ان

لم تضعوا انتم على رأسه تاجا

ما هو الشاعر، اذا لم يجعل اطفالكم

من اشعاره اغاني..؟

ثم من يعرف الشاعر

اذا لم تعلق بنت الكادح

نفسها باغصان اشعاره..؟

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وتكاد تكون مجموعته هذه تشغل مساحة واسعة في هموم واحلام

الاطفال:

ان كنت استطيع

لحملت معي جوع كل الغرباء

وجعلت منه قاموساً موسعاً

لاطفال فقراء العصر الذي

يحولون الثأر اغاني

وكل الارض

وطناً واحداً

وفي قصيدته (عودة الى بداية) يتحدث الشاعر بلغة بسيطة معبرة عن الطفولة – اجمل ايام العمر – ويكل ما تحمل هذه الفترة من طهر وبراءة وصفاء، يعود من خلالها الى مدينته الصغيرة (كفرى) مسترجعاً ذكريات طفولة ايام كان سارحاً في ربوعها الغناء، يتجول فيها حتى ينتشي قلبه الصغير بجمالها ونسمات ريح الصبا، واخيرا يهتف بدجلة الخير ان تعيده الى مهد الطفولة المرحية:

انت ايتها الدجلة، يا ايها النهر الغاضب الحزين

الم تعودي.. انت صوب الشمال،

الم تعودي ولو مرة واحدة

لتحملي قلبي لحبيبتى..!

هه له ت شاعراً واقعياً:

ان الشاعر رغم همومه واحزانه ومعاناته الحادة، فهو غير مقتلع عن جذوره، لأنه يعرف الواقع الذي يعيشه لم يختره هو بنفسه، إنما فرض عليه، والقى فيه دون ارادة منه، ولكن المهم هو انه كيف يتعامل معه، ومهما كان قاسياً فظاً لا يريد ان يتخلى عنه هارباً كأى شاعر عبثي، بل هو متعلق بهذه الارض الطيبة المعطاء، تمتد جذور حبه لها الى اعماق اعماقها ولسان حاله يقول في قصيدة (الجذور):

نادت شجرة بلوط عطشى قطعة سحاب

ايتها الغيمة النائبة، اطفئي ظمئي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

العكر.

- ايتها الشجرة تعالي الي وقفي تحت وابل امطاري الهائمة

* * *

الي ولا تفزعي مني.. فأنا لست فأسا ولا مسحاة

- ايتها الغيمة فانت بعيدة

حتى وأن يقتلني عطشي المر العكر

فأن لي جذورا في هذه التربة

ولن أتخلى عنها.

ان واقعية قصائد هه لمه ت تنبع من تراث الشعب الكردي النابض بالقوة والحركة الدافقة، فهو لا يستنسخ الماضي كما هو وبشكله الآلي الجامد، انما يرى من خلاله الواقع بديناميكية عبر الترابط الجدلي بينهما، فالرموز التي يستخدمها ليست قوالب جامدة بعيدة عن سمات المعاصرة ، انما توحى بدلالات موحية واستكناهاات حديثة، في قصيدة (القبج) مثلاً يتناول الشاعر قصة فولكلورية (كيف ان السلطان في غابر الزمان اصطاد فرخ قبيج في احد جبال المصايف، فألفته بنت السلطان واستأنس القبيج النوم في احضانها، ولكن على مر السنين كبر الفرخ ونمت له جناحان، فحطم زجاج الشباك وفرّ وانطلق ، فنادته بنت السلطان:

الى اين انت ذاهب ايها القبيج الجميل؟

اتى لك حزن أدفاً من حضني؟

وأى مكان اشمخ من هذا القصر؟

قال القبيج المتكيف لثلوج المصايف:

قمم جبال كردستان

استخدم الشاعر (القبج) كرمز، ولم يكتف بإثارته كموروث تاريخي ميثولوجي، بل منحه بعد المعاصرة والحداثة، وبهذا ازال الجدار الزمني الذي يقف بين الماضي والحاضر فحقق من خلاله الأتحاد والتماسك خدمة للقضية التي طرحها وفق منظوره الفكري، ومعظم الرموز التي يثيرها لا تخرج عن هذا الاتجاه هذه الرؤية. والشاعر، وان كان تحاصره الهموم والمعاناة من كل الجهات، فأن قصائده كالعصافير تحمل قبلاته لحبيبتة، وتحمل رسائل شوقه للمدينة خفية ويغرس الحب في قلبه ليصمد

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

كشجرة البلوط المعمرة، فهو يستمد وجوده وبقائه من هذه الشجرة الممتدة الجذور
في أعماق الأرض:

هبّت ريح عاتية، فاحتميت

فضحكت مني شجرة بلوط

- الا تخاف من الريح العاتية

انا، ومنذ سنة، تقطعني فأس الريح العاتية

ولكنها لا تصل جذوري

ان الشاعر لا يعرف للهزيمة والتهرب من مواجهة الواقع سبيلا، فهو يناضل من
أجل بناء مدن سعيدة تورق فيها أشجار احلامه، ذلكم هو الشاعر الواقعي الذي
يلتقط الواقع الحياتي ليخلق منه واقعا أسعد واجمل، مجسداً صورا قومية، وانسانية
تسمو بالانسان ان يشعر بأدميته وكيانه وهو يكافح من أجل تحقيق احلامه الجميلة.
والفداء والاخلاص والتفاني، هذا الحب الذي يحتل مكان الصدارة في شعره، حب يجد
من خلاله وجوده وكيانه، ومن دونه تهون كل الاشياء، أليس من حقه أن يقول ؟:

أسمي الجرح جرحا

وأسمي الوردة وردة

ولكن يا أمي

فأنا الى ابد الأبدين

لن أقول يا أمي؟!!

أو قوله:

إن رأيت شاعراً محطماً

يحمل في قلبه وطنه

قبله يا أمي بنهم

انه ابنك

هو ذا أنا...

وان كان بالامس خص حبه لامة فأنه اليوم يتخطى هذه الحدود:

امي كنت بالامس احبك وحدك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

امي انا الان كبرت، فبت اعشق
احجار واشجار هذي البلاد
وثلوج القمم وشعاع الشمس

ألا نشعرهنا بحرارة الاشواق ولهفتها لاعز انسانة فقدتها الشاعر وهي الأم، ولكن هذا الحب العارم لم ينزع عن قلبه حب وطنه وابنائها الكادحين وكما يقول خريستو بوتيف:

"أعظم فضيلة هذا العالم حب الوطن ولكن هذه الفضيلة قائمة على اخرى: وهي حب الصديق ، عليك ان تعي ان هؤلاء الذين لا يحبون اهلهم، زوجاتهم واطفالهم ليسوا قادرين على حب وطنهم"
ولا يقف حب الشاعر عند تخوم التغني بجمال الوطن وذكر معاناة المعدمين انما يتجاوزه الى ابعاد اخرى، فهو يريد ان يمسح البكاء عن عيون الاطفال ويبني مدينة سعيدة يحلم بها، وهنا يعبر الشاعر عن تفاعله الوجداني لهذا الحب:

ان كنت استطيع
لجعلت من الهموم اغاني
لطفل حطمت الرياح الهوجاء دميته
وجعلت عيني موقدا
احرق فيه الثلوج القديمة
وصيرت من صوتي فأسا
اهدم بها مدينتي
راسماً بدمائي
خارطة اخرى
للمدينة التي
ماتت في قلبي...

ولا يتوانى الشاعر عن الدرب، فهو يشق طريقه عبر الصعاب دون أن يتهيب المخاطر، أو تجهره المغريات، انه يسجل موقفه الثوري، والانسان كما يقال موقف، والا فالكلمات لا تشبع ولا تغني عن جوع، فاذا لم تتوحد الكلمة والموقف في بوتقة

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

واحدة لما استطاع الشاعر او الفنان ان يضع قدميه على ارضية صلبة، أرضية الكلمة الشريفة المقاتلة، لينال شرف حب الناس له، كما يقول الشاعر الكبير ناظم حكمت: "ليس من حق الفنان ان يخدع الناس، الفنان يجب ان يحافظ على شرفه، وحتى عندما يموت من أجل الجوع، أو عندما يغرقونه بالذهب" ذلكم لطيف هم أمه ت، شاعر الموقف والكلمة الشريفة الواعية الملتزمة بحب الوطن والجماهير الكادحة، في قصيدة (تمثال الكلمة) يقول:

اتخلى عن آلاف الليرات والدنانير

وعن آلاف القصور والمباني

وعن آلاف الحبيبات الحسنات

لأجل الأ أخسر اصواتكم

ايها الفقراء...

ان شعرتم بان صوتي ليس أصواتكم

وإن كان لوني ليس الوانكم

وان احسستم بأن همومي ليست همومكم

وفمي ليس افواهكم

مرقوا قصائدي

وحطموني كتمثال هزيل

ان احسستم لست كادحا مثلكم

ولست مثلكم منبع الهموم والالام

ان احسستم...

اقتلونني في قلوبكم واكتبوا بخط بارز

مات شاعر جبان كذاب

وموقف الشاعر هو جواب للتساؤلات المشروعة عن مرد تعاسته وشقائه وحرمانه:

حبيبتي أن سألوا عنك

هذه المرة:

لماذا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

حبيبك مفلس هكذا

وانه دائماً جائع وعاطل عن العمل عريان؟

ومتى ما امتلأ الشاعر لابد أن يفرز همومه ومعاناته كظاهرة صحية، والاحزان ليست معملاً لمعلبات تقولب الأنسان للمتطلبات، و (هه لَمه ت) كعهدي به كان شاعراً اصيلاً قبل ان تحاصره الهموم والالام من كل جانب، وليست (انا)ه تعبيراً عن ذاته المنغلقة على نفسها المؤطرة بالروح الخصوصية المجردة، ان ذات الشاعر تتحد دائماً في دائرة المجموع (حب الوطن، والفقراء الكادحين، حب الطبيعة الساحرة) ولهذا يبقى الشاعر بصوته المتميز وبخصوصيته المتوهجة صوت الملايين من الناس الذين يغني لهم في كل قصائده، حتى وان تحدث عن عمق جراحاته بموت والدته او غيرها من الاحبة ويصور المأساة الانسانية، فالجزء الذي يتطلق منه يرتبط بألف وشيجة وشيجة ، بكل الذي يجسد الحقيقة التي يبحث عنها الشاعر ويريد تحقيقها، كما يقول الناقد المعروف بوريس بورسوف: (ان الكاتب يؤثر على ملايين الناس الذين يتحدث اليهم في نفس اللحظة فقط عندما يبقى مالكا لنفسه ومحتفظا بذاتيته وصوته الخاص).

الواقعية اليوم وابدأ ص ٩٩، تأليف بوريس بورسوف، ترجمة كامران قرداغي ومن خلال حب الشاعر لاهه واخته وابن عمه وحبيبته يحب وطنه، وحبه ليس حبا صوفيا أو عشقا نرجسيا، انما هو مبني على التضحية.
قولي لهم:

ان حبيبي فقير

وجائع دوما وعاطل عن العمل

لانه يعشق شمس ربيع المدينة

اكثر منكم

والشاعر يميظ اللثام عن وجوه الدجل والزيف والرياء:

لوكنت استطيع

لأحرقت قصائد جميع الشعراء ذوي الاوجه المثة

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وانتشلت هذي الارض
من تحت صدأ اكاذيب آلاف شويعر دجال
لوكنت استطيع
لجعلت الكلمة نصلا، مقصا اقص فم كل شاعر جبان
لو كنت استطيع
لاشتريت بتيجان جميع الملوك خبزا للفقراء
والمساكين

وهو ماض في طريقه، في رحلته الشعرية حاملا على ظهره هموم المعذبين في
الارض اينما كانوا وتواجدوا، وزاد شعره تصميماً وإصراراً.

انا راحل يا امي
ان لم اعد البتة
اغدو وردة في هذا الجبل
انا راحل يا امي
ان لم اعد ثانية
اصبح قنبلة
في اية ارض يعيش فيها الظالم
أنا راحل يا امي
أن لم اعد ابداً
اصير شبر ارض
لدنيا اوسع من هذي الدنيا
انا راحل يا أمي
ان لم اعد ثانية
تصبح روجي ريحا عاتية
تتابع مطرقة كل الابواب
انا راحل يا امي
ان لم اعد البتة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فأن روعي كلمات

كل الشعراء الشجعان

وإذا كان هذا الموقف يعتبر في نظر الهائمين بحب الكراسي والنقود والسيارات
والقصور ورقص فتيات الحسان جنونا، فإنه يعترف بجنونه، فهو مجنون شعاع
شمس المدينة.

آلام الغربة:

يشعر الشاعر أحيانا بآلام الغربة، وهو يعيش في بغداد، فعينه مشدودة الى
مدينته الصغيرة، يحب الثلوج والأنهار وتسلق قمم الجبال، وحتى الشعر نفسه يتميز
غضباً في الغربة، فإذا كانت يد القرويين الفقراء المتشقة تنزى الماء، فإن قلب
الشاعر يتقطر قصائد لذا فهو يقول:

انا لا أبالي اذا ما عدت مبكرا

او اعود متأخرا

لست مهتما ان انام في مخبأ

ظلام شارع

او في غرفة فندق

أنا وحيد

لا ام لي لا تطيق صبرا

ولا خطيبة

يصدأ قلبها

في انتظاري

وهذه الغربة لا تتحول عند الشاعر الى نوع من الاغتراب او الاستلاب بحيث انه
يقتلع من جذوره وينفصل عن جوهره فانه دائما يجد نفسه مشدوداً الى تربة الوطن،
بل الى جميع مضطهدي العالم، ويفهم ان التحرر العام للانسان لا يأتي الا عبر التحرر
الثوري للعالم بشكل جذري:

انا احب ان اكون في بنادق

جميع المضطهدين

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لهيب الشعلة بارودا
فأذا ما اصبح فقراء ومعدمو وطني
مطعمين مكسوين
فلأكن انا الشاعر عاريا
من أنا ومن اين لي اسم
ان لم اكن فدى لهذه المدينة؟

لكن حينه الى مدينته لايفتر، فهو دائب البحث عنه، كطفل لا يطيق صبراً، لذا
نسمعه يقول في قصيدة (المصباح):
ان سجلوا جميع الارض
يااسمي
اعد الى مدينتي
وفيها نبع
الفيت فيها طفولتي
هل الاحزان تخلق الشاعر؟

حين تحاصر الهموم والاحزان الشاعر، تتفجر ينابيع شعره، ولكن الاحزان وحدها
لا تجعل من الانسان شاعرا، واذا كان تصور احد النقاد لمجموعة الشاعر من ان موت
الاحبة (امه، اخته، ابن عمه) ترك فراغا في حياة الشاعر، وهذا الفراغ جعل منه ان
يقول قصائده المؤلمة الحزينة، ويكون نبعا ثرا يتدفق شعرا، ومتى ما سد هذا
الفراغ تخفت جذوة شعره او يتوقف الشاعر نهائيا عن قول الشعر.. فأني اسمي هذا
الفراغ امتلاء.

قضية الشكل في قصائد هه لَهه ت:

قد يكون ثمة اعتراض من قبل البعض على اسلوب الشاعر من حيث الصيغة
الشكلية لقصائده، سواء فيما يتعلق بلغة الشاعر الشعرية، او القوالب والاوزان التي
استخدمها، يقال انه ينطق كلمات او بالاحرى لهجة منطقة مصايف (گهرميان)، وما

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

هو معتاد ان الشاعر تفتق لسانه منذ باكورة حياته باللهجة التي يكتب بها الشعر،
وانه لم يستنبطها من المعاجم، هكذا علمته امه، وما من حق احد ان يعترض على
لغته، بحيث يتصور انه ينتهج اسلوبا مغايرا لقواعد اللغة الكردية، ان اللغة الشعرية
لغة صافية راقية، ترتبط بواقع اللغة الكردية صياغة وسبكا ارتباطاً لافكاك منه،
وقواعد اللغة هي اساسا مستمدة من صلب اللغة، وقبل ان تتواجد اللغة وتتطور
وتغتنى بمدلولات ومضامين جديدة كما يقول الكاتب الايطالي الكبير وليم الاوكامي
المتوفى عام ١٩٤٧ ملتفتا الى لغته الوطنية بدل استخدام اللغة اللاتينية:

"وهكذا نجد لغة الانسان الخاصة تكون اقرب الاشياء اليه، لانها اكثر الاشياء
ارتباطاً به، ولأنها ذلك الشيء الذي يأتي تلقائياً وقبل أي شيء اخر في عقله، وهي
لا ترتبط من تلقاء نفسها فحسب، بل بالمصادفة ايضاً طالما انها مرتبطة بأقرب
الاشياء اليه مثل الاقارب وزملائه من المواطنين وشعبه".

الواقعية في الفن ص ٨١، تأليف سيدني فنكلشتين، ترجمة مجاهد عبدالمنعم

مجاهد

وخروج (ههلمت) على بعض القواعد المألوفة في الشعر، كالأوزان مثلاً، لا اسميه
شذوذاً ولا انحرافاً بقدر ما اعتبره تجديداً وتطويراً، ومن حق الشاعر ان يطور ادواته
الشعرية بأساليب جديدة، ويقوالب جديدة يقول البروفيسور (س. م. بوا) بهذا
الصدد:

"ان يكون الشاعر قادراً على التعبير عما يريده بأي شكل من الاشكال، وان
المشكلة لا تكمن في اختيار الشكل التقليدي او الجديد، وانما في ملاءمة اي شكل
لمزاج الشاعر وموضوعه".

صحيح ان لطيف احياناً يعيد بعض العبارات تكراراً وحتى هذا التكرار، لا يشكل
حشواً او افتعالا، يمل منه القاريء او السامع، انما يضيف نوعاً من الترابط الجدلي
بين العبارات، ويمنح الموضوع حركة نابضة، تحتفظ باستمراريتها وديمومتها، وان
هذه الحالة اشبه ما تكون بـ(اللا شعور) تهجم على الشاعر وتسيطر على طريقة
تفكيره المعتاد، ثم ان الشاعر لا يهمله الجرس الموسيقي النبعث من الكلمات، قدر ما

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تهمه الموسيقى الداخلية من خلال تناغم الصور والمشاهد صعودا وهبوطا، والتي بدورها تشكل ايقاعات هارمونية، تلك هي ميزة الشاعر الشعرية.

وقفه الأخيرة:

في الحقيقة ان هذه المجموعة التي تصديت لقسم من قصائدها تنتظر الشيء الكثير من التقييم، فثمة قصائد تحتاج الى اكثر من وقفة ووقفه، لذا يبقى نقد هذه المجموعة بشكها المتكامل والالمام بكل ابعادها شكلاً ومضمونا مسألة تنهض عليها دراسات خاصة ، ولعل ما تناولتها تشكل مدخلا لدراسات مفصلة لهذا الشاعر المدهش بغزارة قصائده وطروحاته الخاصة المتميزة عن بقية الشعراء الشباب، وبأسلوبه الشعري الذي يجعلنا نعترف له بأن لطيف صوت خاص في الشعر الكردي، ويحتل مكانا متميزا على خارطة الشعر بلغته الشعرية الشفافة وخصوصيته المبدعة المبنية على العفوية الصادقة التي تشكل سرا من اسرار جمالية القصيدة الكردية.

نقطة ضوء في دنيا حسيب قهره داغي

حسيب قرداغي شاعر من جيل الشاعر الخالد "گوران"، لقد واكب مسيرته الشعرية دون ان يتعثر او يكبو، ففي تواصله وديمومته عطاء شاخصاً يترك بصماته على خارطة الشعر الكردي المعاصر.. انه شاعر كلاسيكي محدث، فهو كلاسيكي ليس بالمصطلح التقليدي الجامد لمفهوم الكلاسيكية، انما بالمفهوم الذي ينظر الى الكلاسيكية التي استحالت تراثاً قومياً ووطنياً وعالمياً، فهو يعرف كيف يبني الجسر الذهبي بين الماضي والحاضر عبر تعايشه الفعلي مع التراث والتعامل الواعي معه لسبر أغواره. الكلاسيكية الجديدة في الشعر سمة بارزة في الحداثة والعصرنة، وشاعرنا المبدع يمتلك قدرة كبيرة على اعادة القديم وخلق من جديد ينهض على احساسه الواعي بعصره واستخدام المعادل الموضوعي السليم في التعبير عن هذا الاحساس وذلك من خلال استلهاهم التراث ايا كان هذا التراث قومياً ام عالمياً ومنحه بعداً معاصراً او بنائه على قاعدة اخرى يتلاءم مع رؤيته الفكرية للواقع..

في النصوص الشعرية المترجمة له في سياق قصائد كردية مترجمة، يعرفنا الشاعر على التراث لا كمجرد متفرجين نرى السطح الظاهري منه، فهو يرينا بحسه الشعاري وتأملاته الفكرية عما تحته وما اكتشفه او بالاحرى رؤيته الجديدة التي تشكل مؤشراً لتغيير عميق في طبيعة المجتمع و الواقع الذي يرسمه الشاعر او يريد ان يحققه... من هنا فإن الشاعر واقعي لا بمعنى الانتماء الواقعي الى السطح، انما بمعنى تصوير اعماق النفس الانسانية المتطلعة الى بناء واقع جديد، وقد حقق الشاعر هذا التوازن الموضوعي بين التراث والمعاصرة كما يبدو لنا جلياً في هذه الصورة الشعرية المترجمة، بعد مراجعة دقيقة للتراث وتفكير عميق في امور حياتية اخدت على علاتها او تمسك بها الناس كقضايا اصبحت جزءاً من كينونتهم لا تنفصل عن واقعهم... فان المعايضة الروحية والتساؤلات المختلفة للشاعر، واصطدام منطق الشاعر بالواقع الذي هو امتداد للماضي، كل هذه بلورت لدى الشاعر رؤية

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

جديدة تجاوزت سطوح الاشياء فجعلت من القصيدة شيئاً آخر شعرية ، زاخرة
بكيفية الواعي مع جوهر الشعر المنتمي الى الجمالية، ويتلمس القارئ جيداً مدى
تطور الشاعر واغناء تجربته الشعرية بطاقات هائلة من التراث الانساني لكن - كما
نوهت فيما مضى - دون ان يقتلعه من اقدمه ويجعله نسخة مجردة منه، انما البس
الفكرة التراثية ثوباً جديداً، شفت عما تحته قوة الابداع وخصوبته، وهكذا فان تجنب
الواقع في مطبات بعض معطيات التراث والحذر الشديد في التعامل معه بشكل عضوي
جعل من الشاعر ان يمد الشعر الكردي المعاصر بزخم جديد متدفق، وفي النهاية يربط
الماضي بالحاضر ربطاً جدلياً قائماً على اساس الاحساس بالواقع والمحاولة الدؤوبة
لتغيير هذا الواقع في وجدان ابناء المجتمع.

الأملح

انور مصيفي

في كتاب السيوف

ان النصب الحد

يدي في ديني

لايلتفت الى

كاهن السيرك

سلم السحر

الى كاهني بالأيدي النحا

سية

في كتاب السيوف

اخذ السحر

جدائل الاسطورة

سلم السحر الى كاهن

امراة رجلها ممتلئة حليباً

لم يلتفت

الى كاهن السيوف

كانت السيوف شيطان

كاهني.. كاهني

هو ذا نصب الحد

يدي في ديني

ليست امراة ممتلئة رجلها حليباً

سحرت جدائل الاسطورة

في كاهني

في كتاب السيوف

اعطي السحر بأيدي النحا

سيرة
إمرأة رجلها ممتلئة حليباً
بالأيدي النحا
سيرة أخفوا جدائل الاسطو
رة تحت السحر
بالأيدي النحا
سيرة ألقيت هذا النصب الحد
يدي في ديني
على سحر كاهن السيو
ف ليست امرأة ممتلئة رجلها حليباً
هذا النصب في ديني
سحر كاهن السيوف
اخذ السحر الايدي النحا
سيرة، السحر
اخذ الدين
ليس في كتاب السيوف
لا في كتاب كاهن
في امرأة رجلها ممتلئة حليباً
اعطيت املاح اسطورة
اعطيت أملاح الدين
اعطيت املاح السيرك
اعطيت املاح السحر
اعطيت املاح الحليب

لجأ الشاعر انور مصيفي الى اسطورة كونها فكراً انسانياً بدائياً، واتخذ منها موقفاً خلاقاً في معالجة الواقع المعاش منذ اقدم العصور، في محاولة منه لتغييره بخلق وعي انساني لحل التناقضات والتضاد والتدهور والتطاحن لا بحد السيوف كما كان مألوفاً فيما مضى، انما بتوظيف اسطورة لا تقوم الا على ما يمتلكه الشاعر من

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وعى تام بجوهر رافده الانساني متعمقا ومتأملاً فيه، وبتحويله الى رؤية جديدة تخدم التصورات الفكرية والعلاقات الاجتماعية. ينطلق الشاعر من تراث شعبه والتراث الانساني مستلهماً منهما ثراء وغنى في عملية الخلق والتواصل .

انه يريد ان يفهم التاريخ منذ ان كان السيف يضع حداً لحل الاشكالات "فبالاسطورة يفسر الحياة، ويجعلها سلماً للانتقال بها الى عالم من الخيال والخرافة، يكشف فيه عن نواذير الداخلية من خلال سلوكه المتعامل مع الدين فكراً، والخوف من المصير المجهول، والقلق اليومي المعاش"^(١). انه يستخدم مفردات ترتبط بالواقع التاريخي المعاش: كالسيوف والنصب، والكاهن، والسحر والدين، والحديد، والنحاس والشيطان وغيرها والتي تمثل مستلزمات القيام بالطقوس البدائية، ويتعامل بوعي مع اسطورة التكوين. المرأة المتمثلة في الحياة وديمومتها وهي تمتليء حليباً يرضع به الرضيع لينمو ويكبر وتظل الاسطورة في نظر الشاعر مادة خصبة يستلهم منها فنه الشعري، والذي هو اساساً فن الانسان البدائي، وهو مزيج من السحر والدين والتاريخ والتأمل والفكر. تتحرك في دائرته الاحداث كأنها الأحلام أو ألعاب طفولية في عصور سحيقة في القدم. ان عالم تماثيل والانصاب والسيوف والسحر والاسطورة والدين والكهنة والمرأة والشيطان الغاوي. هو عالم التأمل الفكري للشاعر، عالم مزج فيه الجانب السحري بالديني. انه محاولة منه للتخلص من القلق وتساؤلاته الكثيرة عن الكون، والشعور بالاطمئنان النفسي، وصياغة جديدة لمعنى الحياة والوجود، وهو بالتالي عودة الى الوعاء الأول، الى الاسطورة، ليجد فيها ملاذ الحالم، ومتنفسه. حينئذ يشيد بالتجدد والانتعاش والانسلاخ من الشرنقة القديمة، من عالم الواقع، الى عالم ارحب واجمل واشرق يبطل كل الوسائل التي تريد تشويه العلاقات الانسانية الصحيحة. ولا يكون ذلك الا عبر استخدام اكسير جديد في توجهه نحو كتاب كاهن امرأة حبلى بالحليب كقاعدة راسخة تستند اليها للديمومة والسيرورة وعن طريقها يعطي الأملاح للأسطورة والدين والسير والسحر وللحليب ايضاً ليزداد ثراء وغنى.

(١) توظيف الاسطورة في رواية ليس ثمة امل لجلجامش - مجلة الاقلام حزيران ١٩٧٥.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ولماذا ترى يركز الشاعر على الاملاح؟ وماذا تعني عنده الاملاح، في البداية يصور عالماً مبنياً على السيوف والسحر والشيطان والكهنة والانصاب والايدي الحديدية والنحاسية وهو العالم القديم، عالم التناقضات والدمار والخراب، والمرأة نبع الحياة تدر حليباً للحفاظ على الحياة وديمومتها، لكنه في نهاية رحلته الشعرية يحمل معه الأملاح على جسري الاسطورة والرمز لتصوير عالم افضل واجمل كبديل من العالم الاولي الموغل في التاريخ " والموقف الاسطوري في صميمه شعري لأنه موقف صراع دائم بين الانسان والوجود، كما انه من المؤكد، ان الشاعر وصانع الاسطورة يبدو كل منهما يحيا في نفس العالم، فكلاهما ينطوي على نفس القوة الاساسية، وهي قوة التشخيص، وكلاهما لم يكن قادراً على تأمل اي موضوع دون ان يمنحه حياة داخلية وشكلاً انسانياً^(٢) .

ان لجوء الشاعر الى الاسطورة في تسليمه الى المفردات التي تشكل عالمه الداخلي هو رفض لقوانين استخدام القوة لحسم الصراع، ومحاولة لخلق عالم جديد، يتمثل بالملح كرمز للانسان الصالح كما يتصور السيد المسيح بقوله مخاطباً الانسان:

"أنتم ملح الأرض، ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح. لا يصلح بعد لشيء إلا أن يطرح خارجاً ويداس من الناس"^(٣) .

وعند الايزيديين يرمز الملح الى الفكر، ومنذ الخليقة للملح اهميته ومذاقه الخاص، ولا يستساغ الطعام دون الملح، ويدخل حتى في مكونات جسم الانسان. وكم من ثورة كان احد اسبابها فرض ضريبة الملح الباهظة التي ماكانت تطبق، واصبحت كيفية استخدامه نوعاً من الاسلوب المنطقي الذكي. اسوق هنا مثلاً على ما للملح من اهمية في تكوين العلاقات الاسرية والاجتماعية. فاستخدم رجل فطن الملح اختباراً لمن يجد اهلاً للإقتران بابنته الجميلة، فقد اشترط على كل شاب اذا ما اراد ان يفوز بالزواج من ابنته ان يأكل الغرفة التي ملأها ملحاً. فتبارى الشباب فيما بينهم، واخذوا ينهالون على اكل الملح دون جدوى، الى ان اقدم شاب عاقل ذكي فحمل ذرات

(٢) الاسطورة في شعر السياب. تأليف: عبدالرضا علي/ منشورات وزارة الثقافة والفنون ١٩٧٨ ص

(٣) الكتاب المقدس - الترجمة العربية الجديدة من اللغة الاصلية/ الطبعة ١٩٩٢ ص ٥.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

من الملح ووضعها على لسانه، ثم خاطب والد الفتاة بأنه الوحيد الجدير بشرف طلب يد ابنته. لكن والد الفتاة رد عليه قائلاً. انك لم تقدر على اكل الملح المطلوب فأجابه الشاب بذكاء ودهاء، ليس من المعقول والممكن اكل هذا الكم الهائل من الملح، لكنني ذقت ملحكم، ومن ذاق ملح احد لا يخونه، فاستحسن والد الفتاة جواب الشاب، فوافق على الزواج من ابنته. وهكذا فالملح يحتل مكان الصدارة من بين المفردات الحياته الاخرى، وحتى خبز من غير الملح لا طعم له ولا لذة، فالانسان الذي هوسيد الخليفة شبيهه السيد المسيح بملح الارض، ان فسد، فسد الانسان، وعاث في الارض فساداً، وان اصلح فاصبح مصدر البناء والرفاه والاستقرار، واصبح الملح ايضاً جسراً لبناء العلاقات الاجتماعية. فمن ذاق طعم الملح عند أحد، يكون وفياً له، لا يقابله بالعقوق ونكران الجميل، ولهذا جرى القسم بالملح والزاد.

ان الشاعر الحداثوي (انور مصيفي) انتفع عن الميثولوجيا، وحوّر في مضامين الاساطير القديمة، وحملها مضامين جديدة تخدم تطلعاته ورؤياه المستقبلية، في ادانته واقع القهر والاستلاب، وتجاوزه الى واقع مشرق ذي نكهة ومذاق مملح، يعيد للعلاقات الانسانية حيويتها ودفأها وروحها التسامحية المتفتحة.

كما انه يخوض تجربة شعرية جديدة في الشعر الكردي باستخدام اسلوب التدوير من خلال تقطيع الكلمات وتوزيعها في فقرات قصيدته.

وبقدر ما يعالج الملح فجاجة الأشياء وعدم نكهة الأطعمة والمحافظة على الاصاله والمد من عمر واستمرارية المواد، فان الشاعر مصيفي أبدع في توظيفه الملح بأسلوب ذكي كجسر راسخ البنيان للعبور عليه نحو تدمير العالم القديم وخلق عالم جديد كما ينشده ويتخيله. عالم يجعل من الاسطورة واقعاً حقيقياً مادته الاساسية الاملاح التي تدخل في مكونات الانسان والمخلوقات الأخرى.

وقفه مع مكابدات الشاعر صلاح محمد

يبدو ان الشاعر يمر بازمة نفسية حادة، يداهمه ليل مليء بالهواجس، تنتابه مشاعر انسانية متوهجة، نابغة من وحدته والوحشة التي يتحسسها، وتوجسه خوفاً مما فيها رضية قلبه من الاختناق والموت، وهذا الخوف شيء مشروع لدى الشاعر، لأن يعتقد بأن اقرب الناس الى الشاعر غافل من حبيبته وهي تختنق وتموت.

يخلق الشاعر توازناً بين الاختناق، الموت وانقراض الغرفة، حتى الذي غدا في تصويره الخاص وسط هذا الكابوس المرعب (الظلام الدامس) ركاماً، يشارك مكابداته ومعاناته.

في هذا التوتر الدرامي الذي يضيق الخناق على الشاعر تنبيري عليه حبيبته القديمة بشماتتها المعهودة لتتأثر لنفسها وتلقى بالشاعر في لجة من المصاعب والمتاعب وسيل الهموم، لتضيف جرحاً اخر على جرحه، لذا ترشق نافذته بالحجارة، من هنا يخلق ترابطاً جدلياً بين تحطيم الذكريات.

بالرغم من ان قلبه يخفق بالحب الا انه لا يمتلك القدرة الكافية على مواجهة الهم الذي اناخ بكلكله عليه، لكنه يمتلك جرأة الاعتراف بعجزه وضعفه امامه.

هذه البؤرة الضوئية على مقطعين من القصائد الثلاث التي امامنا تقودنا الى ان نقول بان جميعها تكاد تكون على نسق واحد من حيث تماسك وحدتها الموضوعية كقصيدة واحدة، وان عمد الشاعر الى تجزئتها، الا انها تتسم بطابع شمولية الحب العذري والتعبير الصادق عن لوعة العشق وتجلياته الوجدانية، فالشاعر صلاح محمد يمتلك قدرة على معالجة الموضوع الذي يطرحه، يتأنى في طرح صورته الشعرية ليحافظ على الوحدة الموضوعية والتناغم الصوري، ناهيك عن تمكنه من سبك العبارات السلسة من خلال استخدام الكلمات الشفافة الاثيرة، بحيث ان القارئ يستطيع ان يقف على خارطة شعره ويدلي برأيه حول المسار الذي اختطه لنفسه، وهو يبتعد كلياً عن نماذج باهتة او افتعال صور غريبة مفككة مشوهة تفقد ارتباطها الجدلي والعضوي.

ان قصائده تلك كسمفونية موسيقية في هارمونيها وتناغمها الموسيقي صعوداً ونزولاً (كتعبير عن حالته النفسية بتوتراتها المستمرة)، هذه السمفونية تستمر في

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

سلمها لنسمع لحناً من ألحان الحب الخالد... ان الشاعر يحس بأن هذا الجو الشعاري بقرب الحبيبة لن يستمر، يبدو ان السماء تؤذن بسقوط الثلج وكأن المدينة تفوح منها رائحة الثلج، وعلامته الى ذلك هبوط الزرايزير نحو المدينة اتقاء من الثلج والبرد والزاهير وكما ان الطيور تبحث عن الدفء والأمان، فالشاعر ايضاً كالطير يحس بالبرد فيدخل غرفته ولكنه لا يريد ان يكون وحيداً في صومعته قابلاً في زاوية من زواياها يلفه الظلام الدامس، وهو يحس ان قلبه الخافق حبا غداً مظلماً دامساً ولهذا يهيب بحبيبته الا تتجول في الخارج.

انما تدخل غرفته وتحل عليه ضيفاً، ولكنه يريد منها الا تطرق بابه كأى زائر ليلي، بل تقتحم غرفته حتى وان كانت مقفلة، تنهال عليها برفسات قوية لتحطم بابها، لتدخل وتبدد الظلام الذي ابتلع الشاعر وتشعل قلبه الظاميء الدامس، من هنا تبدو ان الامور تسير الى التعقيد اكثر فأكثر ما إن تستمر هذه العاصفة الهوجاء وذلك الصخب المرعب، فاذا ما استمرت عاصفة بهديرها التي اقلقت بال الشاعر وعكرت الجو الشعاري البديع، او ذلك الصخب الذي يسرق الراحة من عينيه، فان استمرار هذه الحالة البائسة تدمير لدنيا الاحلام الوردية، دنيا الشعر والسماء والصفاء، وما يحدث لا يكون من نصيب شاعر عاشق وحده، انا حبيبته تقع تحت طائلة العذاب والهموم اذا لم تنزع قلبها وتشارك حبيبها همومه والأمة ومشاعره ومكابداته، والا سيموت الأثنان و لا احد يشعر بما يشعران، وعندئذ تنهار دنيا الشعر والحب والصفاء والحنان.

رأينا كيف تحرك الشاعر على خارطة شعره، ووجد المسوغ للانتقالات من الجو الى آخر بحيث استطاع الحفاظ على درامية قصائده، ولم يترك ما عاناه دون حل، او ترك حله للقدر او الزمن، بل جعل حبيبته في موقف حاسم، إما ان تستمر الحال والموت قاب قوسين او ادنى او اتخاذ نفس الموقف الذي وقفه الشاعر المحب الذي لا بد منه والذي لا يتحقق الا من خلال ان تخلع هي ايضاً قلبها عن عرشها ليقفها معا في محراب الحب الطاهر لتهدر سمفونية لقائهما بحيث تطفئ على هدير العاصفة الهوجاء والصخب المخيف، وعندئذ ينتشي القلبان المحبان... لخمرة الحب والوصال.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

واخيراً فأن الشاعر صلاح محمد استخدم صور شعرية جميلة تمثل طاقته
الابداعية التي تشحن قصائد بديعة بعطائه المتجدد، لقد استعار للانتظار صهوة نهر،
ولللج رائحة، وللأنقاض موتاً، وللنجوم بكاء، وللذكريات انسحاقاً، وللليل نهوداً...
الخ كل هذه الاستعارات الجديدة تنم عن الحس الجمالي للشاعر وقدرته الجديدة على
الاضافة والعطاء المتواصل.

تحية للشاعر وتهنئة له والى المزيد في ميدان الابداع والابتكار.

مكابدات عاشق

ابعدوا رضية قلبي عن نهود الليل
وهي تختنق والجيران في غفلة منها
وهي تموت وامي نائمة
وانقاض غرفتي
ميتة تحت اكوام تراب الغفلة
حسرة وتالماً

وحبيبيتي القديمة
ترشق نافذتي بالحجارة
الذكريات تتحطم
وانا ارقص رقصة غفلة للوجود كرها

انتظر اياماً اخرى
بيد اني اغدو شموعاً نصب عيني
انا للحب بحر
ولكني احس بانني ازاء الهم
ضئيل الشأن

الوان الأنهار والبحار والسماء

لون عيني ابنتي
اي جمال كائن
هو هم جبلي عال
وقامة تحت جدائل الضباب

شظايا الزجاج

هو ذا شلال، دموع تتساقط عن ذلك الجبل
ويضع شاب عاشق لحناً لها
وفتاة غدت شجرة
وشعرها ظلال خلوة

وذلك العاشق
تجرح شظايا الزجاج الدموع يديه، ها هو ذا
كثير من الاشياء تلتهب سراً

ها هو الليل يكاد يمضي
والنجوم لم تذرّف الدموع
هاهو الليل يكاد يرحل
وقد اشتعلت هو عيناه
ويحس بأن قلبه يمر عبر جسمه
يحس بأن قلبه يكاد ينخلع
وهذا اللحن لن يكتمل
وهو ايضاً يحس في ذلك السفح لن يغيب

هم شديد خرق نياط قلبه
والانتظار
يمتطي سهوة نهر

وهو الحكم
كفاه منخرقتان
ووجهه شاحب وفمه متيبس
من لهفتي اضع يده على قلبك
لأنسى لوني
ها أنذا وشفتاي متيبستان
ولوني شاحب
(الريح) تذهب، و (الريح) تأتي بي
استحيل هذه خريفاً
لكي لا تنفضني أحد

ان درجة عشقي عالية هذه السنة
وهذه السنة اشبع من البرد(١)
وتحل ضيفاً على كل ديمة
وتسقط كل الثلوج الشديدة عندي

لقاء

اجعلي منكك سناً لايطي
اختنق وسط الظلام
فانت صدى لروحي
فأنى تذهبي آتي معك

هذا المطر يسقط مدراراً
ينفض كتفي وذراعي
قولي له ان يهدأ قليلاً

(١) البرد: الخالوب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والأ يدمر عشنا

هذا المساء جد بارد
والمدينة تفوح منها خمطة الثلج
والضباب يلفح قامة "كويژه"

لا تتحولي فادخلي الغرفة
حطمي بابي برفساتك
دسي يدك في صدري
واشعلي قلبي

إذا ما استمرت الحال هكذا عليك انت
ايضاً ان تنزعي قلبك
والا سنموت كلانا
ولا يأتي احد ويشرع بذبح
هذه العاصفة التي امسكت بتلابيبنا
وهذه الضجة
التي دمرت دنيا الشعر
والسمااء!!

صور شعرية في (الأنفاس الزجاجية)

صدر للشاعر الشاب (عبدالرحمان بيلاف البرزنجي) مجموعة شعرية بعنوان (مه ناسه شووشه بيه كان - الأنفاس الزجاجية) وهي المجموعة الرابعة من قصائده المطبوعة.

وللوقوف على تلك القصائد التي تضم المجموعة التي بين أيدينا آثرنا اختيار القصائد القصيرة التي لها نكهتها الخاصة في قصرها وصورها الشعرية. وحين يقف الناقد على القصائد التي غدت يوماً ما تقليداً، وتلقى في المناسبات الأدبية أو المهرجانات الشعرية ينتابه الملل والضجر، وكأننا في عصر المطولات الشعرية والتي كانت تسمى بالحوليات، حيث يستغرق نشر قصيدة طويلة سنة كاملة بين النظم والتشذيب وذيوع صيته في هذه الفترة الزمنية. وفي اعتقادي حتى من الناحية الفنية تظهر العيوب في اللوحات الكبيرة، وكلما صغر حجم اللوحة اختفت العيوب والنواقص، والعكس صحيح. من هنا فإن شاعراً ما حين يلجأ إلى مطولة شعرية، يفقد زمام سيطرته على وحدة القصيدة وصورها فيدب في أوصالها نوع من التششت والضياح والوقوع في مطبات التناقضات.

وانطباعي عن الصور الشعرية الرومانسية يختلف عن الكلاسيكية في تشكيلتها والعجينة التي يصنع منها خبز الشعر، فالشاعر حين يعمد إلى نظم مقطوعة شعرية، تحمل في أحشائها صورة شعرية تنطبق عليه مقولة الشاعر الفرنسي الشهير لويس أراجون: (أجمل القصائد أقصرها).

وحين نسمع بشاعر يقدم لنا خلال أبيات شعرية قصيرة واقعا حسيا ملموسا، تنطلق من أعماقنا أصوات الأستحسان والأعجاب حد الأنهار بهذه الشاعرية الفذة لنرى ماذا يقول جاك بريفر:

إننا سنموت جميعا
أنا والملك والحمار
أنا من الفرح
والملك من الضجر
والحمار من التعب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

هكذا تتجسد الصورة الحية الرائعة للكائنات الثلاثة من خلال عبارات مكثفة مشحونة بالأحاساس والعاطفة.

إذا كانت عدة الفنان في رسم لوحة الخطوط والظلال والألوان، وتبقى مسألة كيفية معالجة لوحاته بتلك المفردات، وقدرته على الابداع. (فإن الصورة الشعرية رسم قوامه الكلمات كما قال سي. دي. لويس)، الكلمات تندفق بحس رومانسي وصفاء ومجازاً وتشبيهاً.

والشاعر الأصيل هو القادر على خلق الصور الشعرية بخياله الذي يستجيب له الشاعر، ويستوعبه بما يشاهد ويحس، ودون أن يدع خياله ينفلت منه بحيث ينتزعه من إطار الواقع المعاش، أي أن يكون معاصراً في طروحاته وتصويراته وكما يقول الناقد المفرط نحو الحداثة أي سي برادلي: (إذا اردنا للقصيد أن تكون شيئاً عظيماً، فيجب أن تكون ذات علاقة بالحاضر، ومهما يكن موضوعها فيجب أن تعبر عن شيء في الذهن الذي تصدر عنه، والأذهان التي تتلقاها، واينما يكن جسمها فيجب أن تكون روحها)
يقول عبدالرحمن بيلاف:

ماذا فعل حين يكون احتراقي عند الليل اقتداساً من الشموع
جلبت جدائل شجرة سامقة نظر ورقة خضراء

ما اشهد جنونها حين تخلق رقصة الجليد
كانت في تلك الليالي طوقاً من النار الممدودة
صيرها الاحتراق الافا مؤلفة من شظايا العشق الحي

إن الحالة المتوترة التي عاشها الشاعر، حملته ان يستخدم لغة الأستعارة وهي اللغة الطبيعية المعبرة عن التوتر والإثارة، والشاعر يحترق كما الشجرة الباسقة حبا لينير المسالك للإنسان الذي يريد أن يعرف معنى العشق الطاهر، وليشيع في نفسه الطمأنينة والدفاء والأمان، ومن خلال هذه الصورة الحية التي تكشف عن جوهر

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الشاعر في مكابداته ومعاناته وجهوده المضنية ليفهم الحياة بأنها تضحية وفداء وأحترق واتخاذ موقف من العالم. وهو يرى أن أبناء شعبه تائهون وفي المتاهات يعمهون، لا يستضيئون بالنور الحقيقي الذي يبدد الظلام الذي ابتلعهم دون أن يدركوا مغبة بقائهم على هذا النمط الجامد من التفكير والتصوير والتوجه، فالتاريخ يغط في نوم عميق، يريد الشاعر استنهاض الروح القابعة وراء ابواب موصدة فيدين تاريخنا الماضي الجاثم الآن فوق صدورنا، وهو يتساءل متى ننهض من غفلتنا، وتصحو ضمائرنا:

نحن نقتفي آثار عوظفنا السوداء
لنعرف إلى اين المسير؟
جبالنا نادمت على خلق الكهوف
أنهارنا نادمت على منحها الظلال للأشجار
جعلنا من ايدينا مظلات للركب
منذ ذلك اليوم رقد تاريخنا
على عتبة القلم المكسور
لا نعرف متى نصحو
منذ أن اغلقنا الأبواب
لا ندري متى تنفتح؟

والقصيدة كما يقول شيللي: (هي صورة واسعة للحياة - معبر عنها بحقيقتها الخالدة. والزمن من يطور أبدا - تطبيقات جدية وعجيبة، للحقيقة التي يتضمنها الشعر)^(٢)

أن تلك الكلمات التي عبر عنها الشاعر تحمل اصداء في ذهن المتلقي، ما يشعر به وجدانيا فيما ال اليه وضعه الراهن جراء الجمود العقائدي، فهو يتساءل من المسؤول عما يحدث؟ نحن أم التاريخ؟ وما دمنا أغلقنا الأبواب بأنفسنا، متى تنفتح وليس متى نفتحها؟ ان صورة ندم الجبال والأنهار على ما فعلت وقوبلت فعلتها بالعقوق والنكران، وقد رقد تاريخنا، دلالة على الجمود والتخلف، فهو يريد أن

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يحرك الزمن، يغير مجراه، يفتح بقوة الأبواب المغلقة. وليس ثمة شيء يولد ويتحرك خارج دائرة التاريخ. وهو يبحث عن مرتكز يقف عليه للمراجعة الشخصية والتعميمية.

فهو يتحدى، وفي تحديه قوة وإصرار وتمسك بأرض الوطن، ومن أجل ذلك يختار أكبر منية، فهو أقوى من العدو الذي يتربص به ويريد مطاردته، والقائه خارج الحدود، ففي مقطوعته الشعرية يقول:

أكبر منية
إن طلسم وعديد من العقد
تسد حنجرتي
تخفت صرخاتي
تخنق مناجاتي
لكنني أقوى
من الخنجر الذي يذبحني
أكبر من العدو الذي
يطاردني من أرضي

لأن الحب الذي ترسخت جذوره في أعماقه والذي جمع بين قلبين طاهرين حكم عليهما أن يبقيا ملتصقين بترية الوطن، فغدا الأثنان روحا واحدة، وعلى الرغم من معاناة الشاعر فيما يكابده من آلام عمقت جروحا لاتندمل بسهولة، وهو يتعذب بشكل متواصل، لكنه لايفقد الأمل، ولايصاب بالإحباط وهو يخاطب حبيبته قائلا:

لا أنت تفصليني عن (الوطن)
ولا أنا منك
إن في رجلي حريتنا طوق
فهو طلسم
قد تفتحه أصابع روحنا

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

إنه قلم

تكسره صخرة

تعالى لنجعل من دماننا

حبر قصيدة جديدة

عسى أن تنمو وردة حرية

في سهل المشعل

أن الشاعر يواصل المشوار مفتحا قلبه لنسائم الحرية والإنطلاق، وهو يعبر عن استعدادة للتضحية من أجل أن يطل ربيع زاه مزدهر، حتى وإن كان بعيد المنال، لكنه لا يأس، مادام عشق الحرية يحفزه للإنطلاق والإقدام، فهو لا يبالي بما يحدث كما قال أبو قاسم الشابي:

لا أبالي إذا أريق دمي

فإن دم العشاق مباح

هاهو الشاعر يجسد أماله في لوحة شعرية مشحونة بكلمات من الحب والعشق الصادقين، والعاطفة المتأججة:

سيطل الفجر

وترين نفسك

فإن شعاعا أرجوانيا يسكب صدى صرختنا

فحينئذ أنا وأنت

ننظر في الصباحات الى الربيع البعيد

ونخضب بدماننا

جسد الأفق

الربيع البعيد الذي ينتظره الشاعر لا يتحقق إلا بالدماء القانية، إن هذا الربيع الذي يتعاطف معه الشاعر يستحق التضحية، ولا يريد أن يكون وحده المضحى، إنما يشارك حبيبته في ذلك ليسير الشعر على هدى خطواته، ويصبح دما يتحرك في عروق الشاعر، فلماذا كل ذلك ياترى؟ فيجيب (بيلاف) عن تساؤلنا هذا في قصيدته المعنونة بـ(بسمة الأرض) أو (الوطن)

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

إن وطننا

عطر انسكب على كاهل الموت

يواصل المسيرة نحو جوهر النور

تدثرت قلوبنا بالثلج الحار

إنه كهريز يتفجر

ينبوع

يسيل منه الدم

تنضح فوقه الخضرة

وفي نظرة فجر جديد

كمان

ينبعث منه صوت في ظلال شجرة تفاح

إن الشاعر يدعو الى عالم التحرر - عالم الإنطلاق وتحطيم القيود التي تحد من حرية الإنسان، إنه يناشد الكل الى جعل الحياة منعشة زاهرة، تشعر القلوب بالدفء والانشراح، فهو يبدأ من الطفولة المبكرة، البريئة لدرجة إنه يتألم حين يجد الطفل الصغير مشدودا في مهده، وهو يحاول عبثا فك يديه ورجليه من المشد الذي أحكم وثاقه ومنعه من التحرك بحرية، فالشاعر في تصويره، لمعاناة طفل في المهد يقدم لوحة شعرية تجسد حالتين متناقضتين يعيشهما هذا الطفل الصغير:

لشد ما بكى

نزله من على ظهر المهد

وفي الحال غدا فمه جنبذة

منحت الربيع الضحكات

وقد أصاب الشاعر الفرنسي اراجون كبد الواقع حين عبر عن دلالة الابتسامة وتأثيرها نفسيا على الإنسان بقوله:

الابتسامة حلوة (ولو كانت على وجه قبيح).

فكيف يكون تأثيرها إن رسمت على شفتي طفل جميل المحيا؟ بطبيعة الحال سيكون تأثيرها أقوى حين تصبح الابتسامة الى كركرات وضحكات بريئة يطلقها الطفل الصغير وهو يتمتع بكامل حرته في التحرك.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ما أردت في سياق تصدي النقدي لمجموعة بيلاف الشعرية هو التركيز على جانب منها، وفي بعض من قصائدها، التي حقق من خلالها الشاعر الدمج بين المعنى الفكري والحسي لصوره الشعرية. بشكل مركز مجسدا قوة الإيحاء والدلالة البلاغية. فإذا كانت الطبيعة الكوردستانية تكون معتمة دون ابتسامه الحبيبة كما يقول شاعرنا الخالد (عبدالله گۆران):

لكن الطبيعة أبد الأبدین

بلا ضوء

دون ابتسامه الحبيبة

فإن الربيع، ربيع كوردستان، يكون قاتما مظلما دون كركرة الطفل، فالشاعر يشارك الربيع في حرية وأنطلاق الطفل الرضيع. هذا الجمع بين ولادتين جديدتين يشيع الحيوية والديناميكية في حياة الإنسان الظامىء الى طعم الحرية، فالربيع يختال ضاحكا بحسنه وجماله، والطفل يضحك ملء شذقيه حين يفك من الأسر، فكلاهما ينطلق وهما محرران.

ها هنا تكمن الصور الشعرية التي تستوقف القارئ بأن فيها شيئا ذا أهمية تستميل وتستهوئ النظر للوقوف والتمعن مليا، بأن مهمة الشاعر ليست مجرد أقوال على هواء دون أن يترك أثرا في النفس.

لقد قرأت كل قصائد المجموعة، لكن ما اردت التعرض بالنقد والتحليل، هو الوقوف على عدد قليل منها أو بالنقد أو بالأحرى جانب قليل منها ولكن ما اخترته كانت فيها صور بأسلوب بلاغي وأن الصور كما يقول درايدن بحد ذاتها هي سمو وحياة القصيدة. المهم إنها تركت في نفسي إنطبعا أن الشاعر ما عاد يتراوح في مكانه، إنه يخطو نحو التجدد والعطاء الجيد، ويعرف وظيفته الشعرية.

الهوامش:

١- ينظر: الصورة الشعرية تأليف: سي. دي. لويس، ترجمة د. أحمد نصيف الجنابي وآخرين.

وزارة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص ١١٢.

٢- المصدر السابق نفسه ص ١٠٦.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

شاعر وديوان

(اللق الأمانى) المجموعة الثالثة لقصائد الشاعر (مدحت بيّخه) وهي امتداد لمجموعتيه الاوليتين- أجراس القافلة - و - مرشد الحياة - هذه المجموعة تتضمن عدة قصائد الى جانب عدد من الاناشيد.

ان (بيّخه) كأى شاعر ملتزم يتعامل مع الكلمة تعاملًا واعيًا، وهو يعبر عن الحالة النفسية لجماهير الكادحين ويصور أوضاعها بصدق معبرا عن احساسها العضوية في احتجاجها وتمرداها على الواقع المؤلم... إن بساطة التعبير في أشعاره لا تتنافى مع تعبيره عن هموم الناس بهذا الاسلوب، انما يتنافى الجمال مع الغموض والابهام والتعقيد والتكلف المصطنع... وما دام أنه يكرس كلماته لبسطاء الناس والمعذبين الذين ضاق الظلم والقهر بهم ذرعا، فلا يهمله الجمال الفني بقدر ما يهمله ايصال صوته الى الذين يغني من أجلهم ويحترق شوقا الى الغد الذي رسمه لهم من خلال رؤيته الشعرية النابعة من صميم ايدولوجيته التقدمية...

يبرز الشاعر معلنا موقفه من قضية شعبه على ضوء الالتزام الحقيقي دون تردد أو غموض فكري قائلا:

كلماتي

تعاني الالام

من خلال افاق كردستاني المشرقة الغامضة

وتمد اصابعها

صوب الشعاعات

لموكب ابطلانا

للورود الشاحبة والجراحات

للاكوخ المظلمة

الجاثمة خلف القصور

...

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

إن الشاعر لا يقف عند حد توجيه الاضواء للمشاهد المؤلمة بحيث يمد لنا النور لكشف هذه المواقع دون الخوض في معركة الصراع واقتحام العالم الذي يراه من خلال كلماته وقد تحول الى حصار مضروب حول الشاعر والجماهير، فيعلن الشاعر عن موقفه متحديا متمردا:

كلماتي تتمرد
على الافكار التي تعيش في الدوامة
تتمرد على الكلمات المزيفة
المهزوزة الجبانة
كلمات المشبوهين المتسيبين
الذين يتصدون بلا حياء
لكلمات الشغيلة والمعدمين

إن الصور التي يطرحها الشاعر في مضامين شعره تقف بنا على حقيقة أن (بيخه و) يمزح نظرتة بمشاكلنا الاجتماعية ويتفاعل معها بحيث يعطيها بعدا طبقيًا ثورياً.

والشعر كما يقول مايكوفسكي: (يجب أن يحوى في جوهره شعلة دائمة من الايدولوجية السياسية). ففي قصيدته الموسومة بـ(صور الموت) يرسم لوحة تثير كوامن النفس في نسج شاعري دقيق لمعاناة المرضى المصابين بالسل.. والشاعر يعيش ابعاد هذه التجربة بكل صدق واصالة، ويسير اغوار نفوس المتالمين المعذبين وشبح نعش الموت يرنو اليهم، أن الشاعر في تحليله لهذه الظاهرة في مجتمعنا يعتقد بأن مردها هو سوء الوضع الاقتصادي لا جرثومة (كوخ) حسب تشخيص الاطباء، والشاعر يجد لهذا المرض علاجاً ويقول:

ما لم يسحق أصحاب جرثومة (كوخ)
وما لم تشعل النيران
على جذور المستغلين والظالمين

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وما لم تفتح لنا ابواب العمل
لنعيش مطمئنين سعداء
فلن تقلع الادوية
هذه المشنقة غير المرئية

متابعة دقيقة لهذه المجموعة ترسم لنا خطأ واضحاً بأن الشاعر في قسم من قصائده يحاول ابراء وتجسيد الشكل على حساب المضمون، وقد يضحى بالمضمون في سبيل أن تكون افكاره واضحة لدى بسطاء شعبه، وانى لا اجد أي مبرر في أن يلجأ الشاعر أي شاعر الى هذا الاسلوب بدعوى أن الاديب يجب أن ينزل الى مستوى الجمهور لأنه يكتب للبسطاء، فاسلوب (السهل الممتنع) هو التعبير عن التجربة الشعورية بكلمات مألوفة مستساغة ولكن هذه الكلمات تحمل محتوى فنياً رائعاً ينم عن اصالة الشاعر وقدرته على التعبير والخلق والابداع، وكما نرى في قصيدته (مهمة اليوم) يتحرك الشاعر بهذا الاتجاه ويقول:

إن اسم الاتحاد وقر في الاذن واهمال
وصفوف القافلة مشتتة في الطريق
ايها المخلصون لهذا الشعب
أن الفرصة لآتية لتغيير المرحلة
فالطريق والمهمة الحقيقية للقافلة واضحتان
لنتصف حتى ننتظر هذه المرة

(ليس المحتوى فقط يؤثر في الشكل، بالعكس يؤثر الشكل ايضاً في المحتوى مع العلم أن هذا التأثير قد يكون من نوع مزدوج، فاذا كان الشكل لايطابق المحتوى فانه يعيقه، ويعرقل تطوره، الا أن دوره فعال أبداً، أنه يؤثر في المحتوى فيساعد على تطوره أو يعرقله) عرض موجز للمادية الديالكتيكية ص ١٥٢.

بيد أن الشاعر أخذ يتحسس هذه الناحية محاولاً الخروج من هذه الاطر التي تضعف المستوى الفني لشعره وتجعله اسير التقريرية والسطحية، فنراه يتحرك على

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

خارطة الشعر باتجاه آخر، يغير موقعه القديم لينتقل الى موقع جديد قد يكشف فيه نفسه ويمد أرضية أخرى ينطلق في مساره الشعري الجديد، ففي تطوره هذا يجد ميلادا جديدا في مرحلة تطوره الشعري، ملحقا الشكل بالمضمون، هذا التحرك الذي تحسسته أنا من خلال القصيدة التي نظمها الشاعر بعد صدور هذه المجموعة التي تعطي للشاعر بعدا آخر في تحقيق التناسق بين الفن والحياة، في تعميق المضمون، ويا حبذا لو اختزل الشاعر التفاصيل في الصور التي يطرحها مهتديا بقول الشاعر الكبير لويس آراغون:

كلما كانت القصيدة قصيرة

كانت اكثر تغلغلا في النفس

وأنى لأتفاءل أن يحقق الشاعر تطورات جديدة في قصائده المقبلة ولن يكون ذلك ببعيد مادام اكتشف شيئا طالما كان يبحث عنه .

ففي قصيدته (الى نبع ملهم للفكر) لا يستلهم الشاعر وحيه الشعري من جمال الطبيعة ولا تحرك اوتار قلبه بمباهج الحياة، انما يستمد الالهام من مشاهد اخرى:

ولكن عندي

شجوب الوجوه

وغور العيون

وكسرات الخبز اليابسة في أفواه العاطلين

وتشقق الاكف المشخنة بالجراح

وانات الصدور المتقيحة

وصرائف البؤساء والمسحوقين والحزانى

هي منبع الالهام الرفيع

ومحرك مشاعر كل المتحسسين في الارض

وبجار بترول مشاعل الحياة

ومفجر افكار الغد.

الرؤيا في شعر بختار زيور

أتذكر بوضوح
حين كنت طفلاً، أصبحت هائماً بحبك
وعندما وضعني معلمي
في الصف
قال أيها القلم أكتب جيداً
افديك يا أرض كردستان

إن المشاعر الوطنية لدى بهختيار زيور (١٩٠٨ - ١٩٥٢) كما اعتقد ولدت نتيجة التجارب الحياتية الشعرية التي منحها وقفة وهياً فيها أهداف الحياة. (ومنذ العقد الثاني من عمري قلت الشعر ولكن توقفت فترة ٩ سنوات وعشرة أشهر وثم عاودت القريض حيث فتحت رغبتي الشعرية) ومهما يكن فإن بهختيار زيور ساهم بدوره في تطوير وتجديد شكل ومضمون الشعر الكردي ولم يتوان في هذا المجال عن ابداء اهتماماته بالقضايا القومية والوطنية ولم ينس المسألة الطبقيّة، بل اشار اليها اكثر من مرة حتى أصبحت لديه مبعث الهامه الشعري ومحرك احساساته أكثر من الحسنة التي تهدد طمأنينة ونجوى قلبه ونفسه:

انا لازلت اتذكر حين كنا معا أنا وانت
كالوردة والشوكة في ظلمة الليل
لفرط ما أجد نفسي خجلاً امامك
فان قطعني اربا اربا فلا أشعر بايلام
ولكن عليك أن تصفحي عني الان
لأني لأمتلك رغبة اللقاء كعهدي السابق
ولاتضجري مني يا حبيبة قلبي

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن رؤية الوجوه النحيلة الشاحبة ... والشوارع المظلمة للحياة .. وجذوات آلام
وجراحات الأجسام المثقلة بالحديد .. وكراهية ومرارة القلوب الغارقة في المخاوف
وضيق قفص الذل والعبودية ... وذهاب جهود وكدح الكادحين هباء، كل هذه تفجر
بركان الإحساس في حياة:

البؤس والشقاء

لا أبدل خبزي ومخيضي بمائدة الظالم
ولن اضع منجلي في عنق الفقير
ولن أدع أن تسخر قوة كتفي وساعدي
أنا حر ولي كفاءة وقدرة
أنا فلاح، أنا فلاح، أنا فلاح

إن الإنسان طوال حياته يرتبط بآلاف الأماني، والأمل بمثابة رفيق للإنسان يحثه
ويحركه لتحقيق أهدافه ورغباته أن مايساعد الإنسان على انتصاره وتذليله للعراقيل
والمعوقات التي تقف في طريق الحياة المحفوف بالمصاعب والمتاعب هو الايمان،
والشاعر بهذا الايمان يناضل من اجل الفوز بـ (وردة الحرية):

احلى بكثير من جنبذة الربيع
وارق واجمل من ندى الربيع
واشرق من نظرة البنفسج الفتان
تلك وردة اسمها وردة (الحرية)
من يفز بها فهو شجاع

ياوردة الحرية، يا قوة روعي
يا من تضيئين درب حياتي
أن لم امتلكك فلا اعد نفسي شيئا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فبدون رائحتك العطرة
لانتعش .. ولا أجد لي راحة

إن بختيار زيور في قصائد (الاخ الراعي، ومدينتي وعلى ذرى بيره مكرون وردتي
... الخ).

إنما يعبر تعبيرا صادقا وعفويا عما كان يعانيه شعبه ووطنه من اضطهاد
وعبودية على ايدى الطغاة والسادة المستغلين.

بقلم: ئاو- ترجمة : ك . غ

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(الطبيعة والجمال والمرأة في (النبع والحب))

صدرت للشاعر عبدالرزاق بيمار مجموعة شعرية تحمل عنوان (كانيلهو وخوشه ويستى - النبع والحب) وقد صدرت له قبل هذه المجموعة مجموعتان شعريتان هما (ديواني وه نه وشه كان - ديوان البنفسج عام ١٩٨٢ ودلاربي ئيمه - حينا عام ١٩٨٢) وقد ارخ الشاعر لمجموعته التي بين يدينا اعوام ١٩٥٦ و ١٩٥٧ و ١٩٥٨ و ١٩٦١ و ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٧٠.

فالقصاصد التي كتبها الشاعر خلال اعوام ٩٥٦ - ٩٦١ تعتبر من القصاصد المتقدمة قياسا الى مستوى الشعر الكردي في تلك المرحلة ، اذا ما أخذنا الاطار التاريخي بنظر الاعتبار، واخضعنا تقييماتنا لمعايير تختص بتلك المرحلة وتنبع من رؤيتنا الشعرية لطابع الشعر انذاك.

ان الشاعر يخلق من الطبيعة معادلة تتشكل من ثلاثة اقطاب (الطبيعة باشجارها الوارفة الظلال وارضها التي ارتدت حلة قشبية والماء وجمال المرأة) ولم يعزل الطبيعة عن جوها المشحون بالدفاء والمتدفقة بالحوية والنشاط ، فصورها كأنها تنبض بالحياة وتحس بما يحس الشاعر، فربط بين الطبيعة والمرأة وكون بينهما علاقة جدلية، كأن الطبيعة لا بد أن تقترن بالمرأة وأنهما صنوان لا يفترقان كما قال
گوران الخالد:

لكن الطبيعة أبد الأبدین

بلا ضیاء دون ابتسامة الحبیبة

فالشاعر في وصف الطبيعة يتجاوز الاطار الظاهري للعيان للمشاهد التي يرسمها لكلماته، فهو لا يصف الاشياء وصفا باهتا، انما يتحدث عن خلجات النفس ويثير العواطف، ويتحدث الى القلب باسلوب غنائي وبإيقاعات راقصة ذات جرس موسيقي متساوق.. والشعر كما يقال (يفقد نبرته الاساسية اذا ما انتفى فيه عنصر الغناء)

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ثمة أشياء من مشاهد وصور وانطباعات تحفر في الذاكرة، ولكن المهم كيف يصور الشاعر تلك المشاهد التي رآها وتمتع بجمالها أو أثرت في نفسه واعادها الى ذهنه من خلال الرسم بالكلمات في تلك المجموعة.

أن اولى قصائد المجموعة (كانيله - النبع) تمثل شطرا من حياة الشاعر تثير في ذهنه صورا شتى، وذكريات متعددة الجوانب، وهواجس نفسية .. نبع صغير يتدفق في سفح منخفض، يتحول الى مغنى للعشاق ومختلصي النظرات .. وملجا يلوذ به العطشان ليرتوي ظماه ويبترد .. وفي الربيع ترده الفتيات الحسنات ليملأن الجرار .. وهذا النبع بالذات يغدو محطة الراحة للتمتع بظلال أشجار الصفصاف والتوت والتين، ويربط الشاعر بين وجود النبع ومقهى (كاكه حه مه) المطلة على النبع ايام الصيف حين يؤم اليها الناس عصر كل يوم في هذا المشهد الذي يختلط فيه جمال الطبيعة بجمال المرأة، ومع هبوب النسيم العليل والاصوات الشجية الرخيمة للأغاني يتشكل جو احتفالي عظيم فكأنه مهرجان عرس وفرح ..

إن الشاعر بيمار ينتقل من تصوير المشهد الاحتفالي للنهار الى تصوير الليل المقمر حيث القمر المطوق بهالة فضية وقد استلمت عروسة الربيع نسمة الكرى وفي الطرف المقابل للنبع يسمع الشاعر:

ها أنا اسمع: أنه مجمع الذكرى والتهليلة

أنا الصبر ان حوريتي، عارية، وهي

في سماء الذكر والبهجة

يحاور الشاعر حوريته ويبث شكواه ولواعج نفسه، وينحى باللائمة على الحورية كيف انها فصلته عما كان فيه فترد عليه قائلة:

بني، يا طفلي حبي

أن ذكرياتي في الأرض

لا انا عرفت، ولا أنت عرفت ما النتيجة؟

للأسف

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

توسد رأسك المنتشي

صخرة، وحياتك

مغبرة !

عد الى رشدك

يا أيها العاشق - الطفل، المنتشي

هنا يستنطق الشاعر الطبيعية، يمزج الحلم بالواقع، يطير بجناحين الى سماء رومانسية متدفقة بالرؤى والصور الاسطورية. ينتشي قلبه منها. إن انطلاق الشاعر من عالمه الخاص والولوج الى اعماق الطبيعة وتحريكها جعلها في حالة تستجيب لنزواته ورغباته، فاندمجت الطبيعة في الشاعر فاصبحت معه كتلة واحدة في حدود تجربته الشعرية هذه، ومن خلال وعيه ووجوده الفعلي على ارض الواقع لقد جمع الشاعر عناصر متعددة في المعادلة الشعرية التي خلقها، وقد جاءت على شكل تداعيات اعطت زخما لنمو الصورة الشعرية بشكل انسيابي، وهذه التداعيات والانتقالات هي بالاساس تداعيات نفسية، ووجدانية هيجت مشاعر الشاعر واحساساته التي اوجدتها ضرورة السياق الشعري فحيثما يكون الماء توجد الخضراء، ولكن الماء والخضراء بدون الوجه الحسن (وجود المرأة) يجعلان من المعادلة ناقصة فجمال الطبيعة ايقظ في الشاعر جمال المرأة، وجمال المرأة ايقظ في نفسه الحب والهيام ... فكيف لا مادام الحب إكسير الحياة وسبب التعلق بها. يقول دانتي بهذا الصدد: (الحب يحرك الشمس والنجوم والقمر)، و(وبيمار) شاعر يحب الجمال، جمال الطبيعة، جمال المرأة وكيف لا يهتز ولا ينفعل ولا ينتشي وهو يقف امام جلال الطبيعة وفتنتها وتتحرك فيها المرأة الجميلة .. أهو صخرة لا تحركه كل هذه المشاهد الخلابة !؟

قال الشاعر الرومانسي شيللي:

ما دامت الجبال تقبل السماء العالية الزرقاء

والامواج كالمحبين يعانق بعضها بعضا

لا يجوز أبدا أن تطرد الأخت الوردية اخاها يبتعد عنها

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

واشعة الشمس تحتضن الأرض كالعاشق
فها أن القمر يقبل البحر
فاذا لم تطبعي أنت قبلة
فان هذه القبلات بدونك لا تجدي نفعا

وقصيدة (لا تقل .. الخريف) رؤية جديدة للشاعر ازاء (الخريف) أنه لا يريد أن
يهيج الخريف شجونه، فهو برم به، لا يريد حتى أن يذكر اسمه فهو رمز الذبول
والزوال، لذا فهو يخاطب وردته قائلا:

وردتي! لا تقولي .. الخريف
بالله عليك لا تذكرني أسمه
قولي: الصيف، قولي الربيع
لا تكسري قلب (الذكرى)
ذكرى يوم في حديقة الربيع
أنا وكمانى المتواضع
كنت اغني أغنية (نحو الخريف)
امام فاتنة جميلة
كنت اريد بجرارة
ربيعية أناشيدي
أن اذيب ثلوج قلوب حاملي
هموم الخريف:
وابعث قدرة الحياة الدائمة الخضرة
وانت .. فلنغن معا
أغنية الربيع المتدفق
أغنية الصيف النشط

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ولكن الشاعر يحتضن الحياة بوديانها وقمم جبالها، باشواكها وازهار حدائقها،
يحتضنها بقوة، دلالة على حبه العميق للوطن، فالوطن هو الوطن رغم مرارة الخريف
وفصله الكئيب.

وقصيدة (انا ودجلة) يربط فيها الشاعر بين جمال دجلة التي تتالق تحت هالة
القمر الفضي، حيث أن صدرها أصبح مستقر النجوم المنسية التعب. ويربط بين
رواد المقاهي المطللة على دجلة، حيث أن اشجار النخيل غارقة في خيالاتها، وعيون
رواد المقاهي تغسل قمر السماء وتنسي هموم شدة حر النهار مع الاصوات المنبعثة
من الراديو .. والشاعر ايضا يصور نفسه كأنه مقيد بالاغلال ويحسد على دجلة التي
تتهادى في موكبها وهي حرة طليقة ، فهي اذ تستثنى عن ذلك:

هي تسير، منتشية، مرتاحة مطمئنة
تسير حتى ابعد من مد البصر
الى أن تصب في الافق البعيد البعيد
دون قيد، دون خيال، دون نهاية
انها حسناء في الجمال
انها تنزلق، تسير مطمئنة جدا
تحت الستار الحريري للقمر

وقصيدة أغنية (المزارع) تروي قصة حب عامل زراعي اجير رغم واقعه الطبقي
يقع في حب وهيام ابنة دهقان القرية، ولو أنه يلف بعرق جبينه الشامخ حتى اذا
أحبته ابنة الاقطاعي فانها كانت وردة في مكان حصين يحميها والدها، كان يتصور
أنه لا يحفل بها، لان التفاوت بينهما قد يحول دون تحقيق ما يصبو اليه .. ولكن ما
العمل أمام شدة الوجد والجوى، وهل يستطيع أن يصمد أمام صولة القلب:

ولكن قلبي
كفراش فصل الربيع
كان في تهور المراهقة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وكان الحقل والبيدر والمرز
والغلة والهدايا من قوة ساعدي
وكانت قوة ساعدي كل شيء
وانها كانت قدوة الحب
لذا كان قلبي متلهفا
للوردة المسيجة
للفاتنة الجميلة
ذات الملابس القطنية أو الكتانية
المشمره عن سواعدها
ذات البسمة المشرقة الحلوة
التي كانت تلقني دروس الحب
وتزف لي بشرى حياة السعادة
والتي لا زلت اقرأها
في سجل طريق الاشجار
خلف باب السياج
والسما ونجومها
واعيد ذكراها

وفي نهاية المطاف يخفق العاشق في حبه وتمنع يد الظلم اللقاء بين قلبين، الا أنه
يعلل بان الشجرة المقطوعة تنمو من جديد، وان اراضي الجبال تلين بالكدح والعمل
.. وأن الأعشاش يسري فيها الدفء بغناء ووفاء الاصدقاء والمحبين..
أما قصيدة (غسل الملابس والنبع) فهي لوحة فنية رسمته ريشة شاعر فنان ..
أن عابر السبيل يمر مر الكرام، لا يعير أي اهتمام بما يشهد .. لكن الشاعر يملأ
عينيه من رؤية نبع يتدفق خلف ايكه، وينبعث الدخان الكثيف من النار المشتعلة
تحت القدور .. فما أن فتاة حسناء تغسل الملابس:

النبع مرآة فضية، ماء الورد
وقد نقشت على أديمه

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

صور الحورية وعروسة البحر
يتلملم بضحكته
يعبر عن صورة فتاة عارية
ما بين شفاه وشوشة هذا الماء
حين تدخل فيه القدح
تكسر مرآة صورة جسم

وينتقل بنا الشاعر الى مشهد آخر من هذا المشهد اليومي الذي حرك كوامن شعره، وهزه من أعماقه ... أنه يلتقط صورة أو بالأحرى يرسم الى جانب النبع، اللاتي جئن لغسل الملابس واختفين من خلف الشجيرات والاحراش ولكن الشاعر الذي كان في ريعان شبابه وفي مرحلة المراهقة وهو في طريقه الى الجانب المقابل للنبع انتجاعا لمكان مريح يفتersh الأرض فيه يحظى برؤية جمال المرأة .. حين يخطو خطوة يرى فتاة تغطي صدرها بشالها الأرجواني، وحين تندرج صخرة تحت قدميه يرى ساعدين بضتين كما أن الشاعر يتساءل:

أنت المراهق عابر السبيل الآتي
من المدينة
أني عرفت
بأن اليوم يوم غسل الملابس والنبع
أترعم أنك (ماني) أم (رينوار)
مهمتك رسم صورة الجمال!؟

أن ربط الطبيعة بالمرأة بالصيغة التي أشرنا إليها، واغرق الشاعر في المشهد الذي رسمه بكلماته، أن هذا الاسلوب هو وقفه متأنية أمام الطبيعة من خلال الوصف الجميل للنبع للتمهيد أو الانتقال الى هاجسه الحقيقي الذي هو الانتشاء من رؤية المرأة ابتداء من التمتع والتلذذ برؤيتها ومرورا برؤية مفاتنها التي تثير عاطفته وتهيج مشاعره وهو في دور المراهقة وانتهاء بمد اليد الى الصدر الناهد. ولهذا نراه

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يتساءل، أو أن إحدى الفتيات هي تساءل عن السر الذي عرفه، كأنه على موعد مع
المشهد الذي رأيناه ..

ولهذا لا تشكل الطبيعة من خلال القصيدة التي استشهدنا بمقاطع منها وصفا
مستقلا، انما يفتح الشاعر من الطبيعة نافذة تطل على رؤية المرأة وجمالها، ويخلق
ترابطا بين المشهد الطبيعي - مشهد النبع - وحالته النفسية التي اشبه ما تكون
بدخول عالم آخر ليس بدافع فضولي أو حب أستطلاع انما كمراهق مغاير يقتحم هذا
العالم، ولو أنه يصور نفسه كأنه مجرد عابر سبيل ولكن تساؤله عن سر معرفته
بيوم غسل (الملابس والنبع) يفضح أمره، بأن قلبه الولهان قاده الى المبتغى،
ووظف النبع للوصول الى رؤية المرأة واستعان به كسبيل للانتقال الى وصف جمالها
ومفاتها، لدرجة أنه حتى من خلال وصفه لماء النبع ادخل (الحرورية، عروسة البحر،
صورة جسم) هذه العناصر التي تمثل المرأة وجمالها لم تأت في سياق الكلام بشكل
عفوي عابر، انما جعلها الشاعر ركيزة اساسية للمرأة أو بالاحرى خلق الاجواء
المناسبة لاكتشاف ما في قراراته، وابان لاي شيء يدق قلبه .. هل افتنانا بالطبيعة
كجمال مجرد، ام افتنانا بالمرأة؟ هل هو حقا عاشق متميم، يهيم حبا وعشقا
بالطبيعة الجميلة، ام يخفق قلبه لجمال المرأة؟ انه في الواقع مغرم بالاثنتين معا،
ولكن عنصر المرأة يطغى على عنصر الطبيعة، ولو أن الطبيعة منذ البداية تبدو
تنبض بالحركة والنشاط، وتشارك الشاعر مشاعره، أو تريد أن تكون متفاعلة معه .
إن قصيدة (ايتها القصيرة) تحمل طابعا كئيبا، تمثل فترة من حياة الشاعر.. فان
شفاهه شفاه الصحارى القاحلة الجرداء، كيف يصل الى ينابيع الفضة وماء الورد،
كي يببل شفاهه ببرودة قطرة ماء، إن الشاعر يتعامل مع الشعر كما يتعامل مع
نفسه، أنه صورة حية لشعره:

انظر الى اعماق نفسي

بل الى مبعث حسراتي وتذمري

ارها في هذه المرأة

ولكن، ولكن مرآة أعماق النفس

كتلك الفكرة العكرة

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

حالما تهب ريح
فيها ما تحمل معها

أن الشاعر يبحث عن القصائد الحقيقية، القصائد، المتألثة - اللأئية كنجوم السماء، ليجمعها حبة حبة ليشكل قلادة لجيد الحياة .. لا يجد هذه القصائد في كل مكان .. انما يفتش عن مكان يجد فيه الدعة والهدوء .. ولكن أيجده؟ هذه مسألة فيها نظر..

وقصيدة (في احضان الموت) تعبير حي عن مخاوف الشاعر وحيرته واحزانه ازاء جبروت الموت .. يربط حالته النفسية وهو طريح الفراش تعصف به اوهام الموت من جراء مرضه، بالنملة التي تحركه موجة خفيفة من الماء كيف انها ترفعها تارة وتخفضها تارة اخرى وهي في طريقها الى الهلاك، بين الموت والبقاء، ولكن النملة تنجو من الموت والفناء رغم انها اصيبت بالدوار والذهول، ان هذا التصوير المقترن بحالتين متماثلتين يبين لنا مدى الهواجس النفسية التي اخذت تعتمل في قلب الشاعر، وبرز لنا كيف أن شبح الموت يطارده وهو لا يزال في ريعان شبابه وربيع حياته .. أنه يتخيل مشهد النملة من جراء احساسه بالألم النابع من خوفه من الموت، النملة رمز للصمود والاصرار والتعلق بالحياة وهكذا أن الإنسان ايضا رغم احساسه احيانا بالموت الا أنه يعلل نفسه بالنجاة من بطش الموت وحبائله، لذا فان مصيره ارتبط بمصير النملة:

فها أن حمامتين بيضاوين كالقطن
تشقان بجناحيهما الافق الازرق
جاءتا محلقتين على البحار والمرتفعات البعيدة
تطيران نحو موقعي
وهما في مناغاة لمداعبة روعي

وأخر قصيدة نود الوقوف عليها هي قصيدة (عبرات مع الخريف) يندمج الشاعر هنا مع الخريف اندماجا وجدانيا، فيرى نفسه في صورة الخريف، فيلوذ به مما فيه

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

من هموم واحزان والام، وهذا الموقف من الشاعر يذكرنا بالشعراء الرومانسيين، فهو يحاور الخريف، لكأنهما من طينة واحدة، حيث يشبه أنفاسه كأنفسه وضعفه وهزاله وفقره كما هو الشاعر:

أنا كهذا الخريف الشاحب الوجه:
حيث يشوه الشعر الأشقر في تلك اللحظة
ويحفر تجاعيدا في الجبين العريض الناصع
ويتنهد الأهات والحسرات
والريح الدوارة في صدور كالصخرة
تخدش القلوب الدافئة
وتقذفها الى السماء الباردة

واخيرا يقول في ختام قصيدته:
هبي ايتها الريح والعاصفة
لفي اشراق الشمس المنسكبة
واجمعي السحب السوداء الحبلى بالمطر
لتبك الوردة مع العشاق
وليتوهج القلب
وتيبس الانهار!
رذاذ مطر فوق مرتفعات ومنخفضات
كل الأرض

وهكذا فان الشاعر رغم تعبيره عن مرارة الخريف والالتصاق بجوه الكئيب حد الاندماج فيه، ونظرتة التشاؤمية السوداوية، فإنه يدعو الى ان يجمع السحب السوداء في السماء الحبلى بالمطر، ليمطر ولو رذاذا من المطر، من هنا يخرج من الجو السوداوي الذي لف قصيدته بشكل عام .. ولا ننسى ان هذه القصيدة تعود الى عام ١٩٥٦ وهي تمثل واقع الشاعر انذاك مما كان فيه وما يتحسس وما يكاد من

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

حالات نفسية خاصة كانت ملازمة له في تلك الفترة، والشاعر صادق مع نفسه، طرح همومه ومشاكله باخلاص وتجرد.

واخيرا لا بد أن نشير الى سلاسة لغته الشعرية وتجنبه الضبابية والغموض، فالقصائد التي وردت بين دفتي هذه المجموعة تمثل فترة معين من حياة الشاعر، تبدو أن بداية الشاعر الشعرية توحى بالموهبة والقدرة الجيدة على قول الشعر، رغم أنه في العقد الثاني من عمره وكان الشاعر يتوسم منه أن يأخذ موقعه الشعري برأي كثير ممن عاصروه ورأوا فيه سمات الشاعرية الاصيلية، حتى أن (گوران) الخالد كان ينظر الى شعره نظرة خاصة يتوقع من الشاعر أن يكون في يوم من الأيام شاعرا مبدعا يشار اليه بالبنان، ونلاحظ هذه الحقيقة بجلاء في بداياته الشعرية، الا أنه لأكثر من سبب ما لم يستطع مواكبة مسيرته الشعرية بدأب واستمرار، وقد انقطع عن القريض حينما ومال الى كتابة المسرحيات والدراسات حينما اخر، فلم يحقق أمال الذين كانوا ينتظرون أن يكون ما ارادوا وتوقعوا .. الا أن هذا لا يعني بأن هذا المفهوم أو هذا التصور يجرده من قاعدته الشعرية، انما نريد أن نقول بمعنى آخر أن الشعر لم يستقطب الجانب الأساسي من حياة الشعر ولم يكن همه الوحيد بشكل كلي، حيث طغت جوانب أخرى على اهتماماته الشعرية، لكنه لا يزال يعتبر شاعرا له ادواته الشعرية الخاصة، يعرف كيف يتعامل معها تعاملًا جيدًا، وكما قلت في البداية بان الشاعر ضم في مجموعته هذه مرحلة معينة، يمكن تسميتها بمرحلة شعر الطبيعة، والشاعر هو في سياق تلك المرحلة من شعراء الطبيعة و (رؤية الشاعر كما يقول كولردج للحقيقة هي وليدة الامتزاج الحقيقي المباشر أو الاتحاد بين قلبه وعقله وبين المظاهر الكبرى للحياة .. فالشاعر في لحظة الرؤيا يرى في الطبيعة المحسوسة رموزا لحياته الباطنة).

فريد زامدار وقصيدة ذكريات الموت

يحاول الشاعر أن يطرح نفسه على حقيقته وقد يعمد الى تغليف نفسه بقشرة لايهام القارئ بما يذهب اليه من تصوراتهِ الخاصة، وقد يلجأ الى منطقة الظل خلال تعميم ابعاده الشخصية برموز مكثفة والايغال في ذلك التعميم بقدر اكبر مما يتحملة النص أو يستحقه الشاعر نفسه، و(فريد زامدار) من ذلك الطراز من الشعراء الذين يركنون الى افراز ما في انفسهم من معاناة وما يعتمل في وجدانهم من الصراع الذي يخوضونه مع الذات من جهة ومع الخارج الذي يقضون فيه .. أن الشاعر هنا يقف على رجليه الاثنتين كإنسان تدفعه ذاتيته أن يكون أو يظهر بما يليق به وفق تشخيصه لنفسه وللآخرين.

الموت هاجس خفي ينتابه بشكل مستمر، وهو ينتقل - أي الشاعر - من الحياة الى الموت، ويعود من خضم الموت الى الحياة، لكنه يعرف كيف يرسم في مخيلته خارطة لذكريات الموت، ويصور الموت بعينيه، دون أن يكون تصوره هذا تصورا عابرا وسادجا يجرده من نظرتهِ الشعاعية الخاصة، حتى الحياة نفسها لم تعد شيئا اعتياديا تأتي وتمضي، انها تفكر كما الإنسان، يطبق عليها الصمت، الشاعر يحاول أن ينسلخ من تلك الحياة التي دفعت به الى الوجود، ولهذا لا يرضى بما هو واقع فعلا، فهو يرفض ما فرض عليه دون مشيئته، وتلك اللحظات التي يعيشها كما يعيشها سائر الناس، هي حياة وموت في آن واحد، حياة بمفهومها العام وموت بمفهومه الذاتي الخاص.. ومن ذا يعرف ما يعانیه الشاعر ليهتك اسراره ويلج عالم مخيلته وتصوراته، ليقف بنفسه على تلك اللحظات وهو منتصب على رجليه ليلقي حقائق الشمس في احضان الليل؟!!

من هنا يريد الشاعر أن يختبر حقائق الشمس التي هي ماثلة لكل عين بصيرة - في وضوح النهار - في مختبر الظلام الدامس ويقلب المعيار العام ليجمعه معيارا خاصا لانه يريد أن يعيش كما ينبغي أو كما يتصوره، فالشاعر ينفلت من الدائرة التي روضت الناس وفق ما هو واقع ليدخل دائرة أخرى ترفض أن يعيش المرء اللحظات الطبيعية المعتادة، والشاعر يحس تلك الحالة البائسة الموطرة له، ولهذا لا يعدو شيئا غريبا أن يعيش مع ذكريات روحه ويموت في آن واحد.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بين العيش الرتيب الذي يكمن فيه الموت، تتوسع دائرة الصراع التي تفضي الى استمرارية الحياة وديمومتها، وكما الصبح المبين ينبج من لمة الليل، تمتلئ حنجرة الجراحات اصواتا، لتكبر شجرة الحياة وتخضر ابدا.

هكذا يقف فريد زامدار على مشارف الموت والحياة، ويعبر عن ذكريات الموت كمن اختبره وامتحنه وخرج من لجة هواجسه كما ينبغي. ان هذه النظرة لا تصدر عن الانفعال الجزئي العارض، انما تنبع عن تأمله وسبر اعماقه يخلص اليها بعد تنازع وتوتر بينه وبين ذاته يحسم من خلال ذلك التأمل موقفه الذي رسمه لنفسه، لانه يدرك عمق ما يعانيه من المعاناة والتناقضات الحادة التي تخلق تضادا ملموسا بين الذات الداخلية والواقع الموضوعي، أن الشاعر يقرر مصير الإنسان الدائم ليحقق القدر الاكبر من انسانيته المتوهجة وهو يواجه الموت داخليا قبل ان تختطفه ايدي المنون كحالة طبيعية، لهذا فان شجرة الحياة لا تنقطع عن التجدد والعطاء والتواصل المستمر وهي تقنم عيون الموت.

أن الشاعر يعانق حقائق الشمس، وهو بهذا يتقمص ذلك الوجيب الذي يخفق بين جوانحه ويهب مستجيبا له، وهو اهل له وجدير به. وتعلو شفثيه بسمة الكبرياء وبسمة الرزء من الحياة العابرة التي يتبرم بها، دون أن يحول تلك الحياة في نظره الى جحيم كالح من النفحة والثار والرؤى السوداء، أو تلقيه في حيرة وضياح بنسفه وجوده أو تخضعه للتخاذل والهروب من مواجهتها، أو تترسب في قاع نفسه اثار اليأس والقنوط المذلين، فإنه ذلك الشاعر الثائر على واقعه الراض لانسحاق الإنسان ومعاناته لمصيره، وهو الاتي من الماضي والحاضر والذاهب الى الغد والمستقبل، يخطو خطوات سريعة حاملا فوق هامته حقائق الشمس بآباء وشموخ.

الشاعر ما أنفك يطالعه وجه الموت وهو لا يرى جدوى من الحياة ألا عبر مواجهتها والانتصار عليها، وترديده للموت هو وجه لتنازع بقاءه شامخا.. أن ما يذهب اليه مع - المخاطب أو المخاطبة - ينطوي على قدر كبير من اكتشاف الحقائق النفسية المتدفقة البعيدة الغور التي يكتشفها عبر حدسه القلبي، وهكذا يبين لنا أن تلك الذكريات هي نوع من الغوص الذاتي وثورة داخلية فجرتها كلمات الشاعر في صور مشحونة بروى وهواجس شعرية اثيرة وجدت نفسها في احضان قصيدة رائعة الهمتني

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

قوة الترجمة والتعليق عليها، وهي بحق تمثل وجها ناصعا من وجوه الحدائث الشعرية، اذا أردنا أن نعتزف بالاصالة والعطاء الجيد. وبعد هذه الوقفة في تبيان المسار الفكري للقصيد فان بناءها ينهض على أساس الترابط العضوي بين الشكل والمحتوى، وهيكل القصيدة يتميز بان الحركة الداخلية فيها لا تستغرق أي زمن لانها حركة تمور في الذهن، والافكار والتي يطرحها الشاعر تتحقق في الذهن، على الرغم من انها انعكاس لحركة الخارج، ولا يكتفي الشاعر بمنح بناء قصيدته هيكلًا ذهنيًا بل يعمد الى منحها بعدا رابعا، فذكريات الموت لا تكون ساكنة مستقرة انما تكون متغيرة ومتحركة لتأخذ بعدا آخر في لحظة انفجارها.

الشعر الكردي المعاصر حداثويا

إذا اردنا أن نُورخ لحركة الشعر المعاصر، ونقف على البداية الأولى للتجدد والحداثة، فلا بد أن نشير الى الرعيل الاول من المجددين وعلى رأسهم عبدالله (گوران) (١٩٠٤ - ١٩٦٢)، حيث من (١٩٢٠ - ١٩٣٠)، بدأت اولى محاولة في انتهاج اسلوب جديد في الشعر الكردي على يديه، عندما استخدم وزن السيلاب أو الاصبع، وقال بهذا الصدد:

لقد وجدت من الضروري في مجرى عملي الأولي أن استعمل هذه الاوزان يوما بعد يوم، حيث تركت اوزان العروض في الاعوام الاخيرة بصورة نهاية واطن بأنني قد تركتها الى الابد .. ولذلك لكون الهجاء وزنا قوميا خاصا بنا ويتفق أحسن من غيره مع خصائص لغتنا وكان (گوران) لا يرى بدا من استخدام مختلف الاوزان في القصيدة الواحدة تارة أو مختلف الاوزان الهجائية تارة اخرى، أو يمزج الاوزان العروضية بالاوزان الهجائية الكردية و (گوران) لم يكن يمثل فقط قمة استثمار التراث الكوردي والعالمي لفائدة الادب الكردي المعاصر فحسب، بل يمثل قمة استعمال الكلمة الكوردية والابداع في الانتقاء واطهار الناحية الجمالية فيها، وبقوة اللغة ووحدة الشكل والمضمون، ابدع (گوران) قصائده وجمع حوله خيرة الشعراء والكتاب، وان سبقه البعض في التعبير عن المضامين الواقعية الاشتراكية، فانهم تأخروا عن الحاق قوة الشكل وجماله بقوة وجمال المضمون (ينظر: الواقعية في الادب الكردي. د. عزالدين مصطفى رسول).

إذا كان تأثير الرواد الأوائل في حركة الشعر العربي الحر تأثيرا يشمل الخروج عن الأوزان العروضية التقليدية، أو يمس بعض جوانب الاخرى في بنية القصيدة، فان تأثير (گوران) في خارطة الشعر الكردي المعاصر كان بمثابة تفجير ثورة في معمارية القصيدة الكوردية شكلا ومضمونا، وإذا بهذه المحاولة الجديدة تتحول الى ظاهرة بدت في بدايتها غريبة لدى الشعراء وعشاق الشعر والذين الفت اذانهم ايقاعات الاوزان العروضية واستخدام اللغة الشعرية القديمة، ولكن سرعان ما تغيرت الأمزجة وانجذب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

نحوها ادباء الشباب واحتضنوها بشوق ولهفة، معبرين بذلك عن استجابتهم الواعية للتطور الذي يمثل تكوين مرحلة جديدة في الشعر الكوردي المعاصر، وهكذا فتح (گوران) الدرب لاجيال من الشعراء الكورد ليقتفوا اثار خطواته ويغنوا الشعر المعاصر بتجاربهم الجديدة وابداعاتهم، ويضيفوا الى ما أحدثه (گوران) وما ابدعه إبداعات جديدة في البنية المعمارية للقصيدة شكلا ومضمونا، اضافة الى ايقاعات جديدة في الاوزان الشعرية كبديل لما كان مألوفاً في عهد (گوران)، ويمكنهم اعتبار هذه الخطوة اقتحاما ومغامرة فصل حاد بين الواقع الشعر الفعلي والصورة التي ابرز فيها هذا الواقع من خلال القدرة على الكشف والتحديث والتجديد، ومحاولة تأسيس انظمة اقاعية متناسقة في البنية اللغوية فاخذ الشعراء الحداثيون يمارسون عملهم الشعري بالابتعاد عن استخدام اللغة الاعتيادية التي تمتلك فقط خطأ واحداً، وطابعا مجرداً، لكن اللغة الشعرية الجديدة التي يستخدمها الشعراء الحداثيون لغة تجريبية تحتضن الشكل الصعب محاولة منها في ادراكها بعث الحيوية والدينا ميكية في معمارية القصيدة الكوردية وما يميز الشعر الكوردي الحداثوي هو ليس ترضية الجمهور بقدر ما يعطي الحرية المطلقة له في فهم واستيعاب وحتى تفسير ما يريد تفسيره وشرحه، كما أنه يفتح له الطريق أن يعطي تحليلات وتفسيرات مختلفة للنتاج الشعري، ويأتي هذا التوجه من غموض وضبابية بعض القصائد الشعرية التي تكون بمثابة دوامة بحيرة تبتلع حتى السابح أن لم يكن ماهراً في السباحة، من هنا حين يطرق الشاعر باب الكائنات الغريبة، ويجعل المألوف غير مألوف والمعقول غير معقول يبتدع فيها حيث يلقي الاضواء على المتناقضات والمتضادات، ويسوق المتلقي الى التأمل والتعمق واثارته بحيث يتساءل، وفي نفس الوقت يضعه امام التحديات والمواجهة: وكل ابداع فني اثاره ورد، ولا يحتاج الى التفسير بقدر ما يحتاج الى التحدي والمواجهة.

ولهذا فانه يلجا الى الاسطورة ويوظفها في شعره، ويخلق منها اسطورة جديدة، باعتبار أن الاسطورة هي اعلى مراحل الرمز، بما تمتلك من قوة سحرية يشع منها النور، وحين يقلب الواقع ويقيمه ويعقده يعطي المبررات المعقولة لما يفعل، ويجد من الاسطورة ملاذاً آمناً، ويجعل منها صومعة يعبر فيها عن لواعج نفسية ومكونات

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

باطنية سدت عليها الأبواب، فهو يعبر بصراحة عن استيائه وتذمره ازاء اخطر مشكلة وقضية، ويقدم بديلا للعالم المتناقص الراهن.

في الواقع لايمكن في هذه العجالة أن نقدم مسحا شاملا لملامح الشعر الكوردي الحداثوي، ولكن يحق لنا (وهذا ليس انحيازا) أن نقول بأن الشعر الكوردي الراهن يقف اليوم على صعيد الشعر العالمي بكل ما يمتلك من مواصفات الحدائثة المبدعة الخلاقة. و ترجمة قصائد شعرائنا الكبار الى مختلف لغات العالم والاشادة بما توصل اليه الشعر الكوردي من ابداع وما يشهده اليوم من تطور نوعي في ابراز مختلف الايقاعات التي دخلت على العبارة الشعرية واكتسبت مداها. والتجديد في اللغة والموضوعات الشعرية والجوائز التقديرية التي نالها الشعراء في داخل كوردستان والعراق وخارجها ومن مؤسسات ثقافية عالمية شهيرة، إن ذلك يدل دلالة واضحة على أن الشعر الكوردي الحداثوي بما يمتلك من خصوصية قومية ووطنية وإنسانية لايزال بخير وانه يواصل مسيرته مع ركب الشعر العالمي بقوة واقتدار معبرا عن روح العصر وتطلعات الانسان الكوردي في استشراف المستقبل الزاهر السعيد لشعب كوردستان وللبنشيرية جمعاء ليكون في ابداعاته واضافاته جزءاً من الابداع العالمي للشعر الذي قال فيه (جان كوكتو): لايمكن ان نتخلى عن الشعر، حبذا لو كنت أعرف لماذا هكذا.

حبيبتى ليست سحابة خريفية

حين يقف الناقد امام مجموعة شعرية يمنح لنفسه حق ممارسة نقدية يرصد فيها ملامح وجه شاعر، ويكشف تجربته الشعرية التي تتسم برؤية خاصة للحب والحياة والواقع، فانه بقدر ما يمتلك القدرة على استكشاف واستجلاء خفايا ثنايا النص الذي يتصدى له، يحاول أن يكون تعامله مع الوجه الحقيقي لقصائد الشاعر في نطاق فهمه واستيعابه له وصولا الى الاستكشاف والامتلاك في آن واحد. من هنا اود أن اتصفح المجموعة الشعرية للشاعر صلاح شوان، وادع الشكل الفني بتفصيلاته ودقائقه جانبا، الا ما أتى في سياق الحديث عفو الخاطر. لأن تناول بعض الامور الفنية قد لا يكون في موقعه بحكم طبيعة النقد الذي امارسه، حيث تفقد القيمة الفنية بعض تفرعاتها وابعادها حين تترجم القصائد الى اللغة العربية. ولاسيما بعض المسائل التي تتعلق بالأوزان والايقاع الشعري وكيفية استخدام المفردات التي تكون لها دلالاتها الخاصة في اللغة الكردية. في هذه المتابعة النقدية اقف على المجموعة الشعرية الموسومة بـ (حبيبتى ليست سحابة خريفية) للشاعر صلاح شوان اختار منها عدة قصائد دون التقييد بتسلسل الصفحات أو الزمن الذي قيلت فيه .

١- حين يغدو العشق هما ومتاعب:

يقول الشاعر في قصيدة (الجزيرة وصيد السمك):

حبيبتى

انك حلم

اشربك كل ليلة حتى الصباح

أشربك

أشربك ..

أن حب الشاعر حلم يشربه كل ليلة حتى الصباح، وتغدو حبيبتة جزيرة الهموم وهو يكابد الشوق والاحزان .. يصبح ملاحا بلا سفينة، عبثا يبحث عنها للقاء بها ولكن كما يقول هو نفسه:

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لا اريد .. ولا أستطيع

أن انجو بنفسني

من هموم أحضانك

أن الحلم لا يحقق رغبات الشاعر وتطلعاته، والحلم كما هو معروف هو حصيدة
أفراغات تفكير الشاعر وتصوراته في النهار، حيث أنه لا يمكن أن يصل الى متبغاه
ويلتقي بحبيبته، وكمسألة سايكولوجية تأتيه الهواجس والتخيلات ليلا فيشرب
حبيبته التي باتت حلما باستمرار، وحين يطل النهار يحترق شوقا وهياما ليحظى
برؤيتها، بيد أن الحبيبة تصبح جزيرة صيد الاسماك، وأنى للشاعر أن يلتقي بها ما
دام هو ملاح دون سفينة، من هنا يضع الشاعر نصب عينيه نتيجة لا يمكن أن يفوز
من ورائها بشيء يحقق رغباته، ولكن الغريب في الامر أنه لا يريد التخلص من
أحضان هموم الحبيبة، ولا يمتلك القدرة على ذلك، إن ابراز هذا التناقض يجعلنا
امام تفكير عميق، انه يعود الى جزيرة صيد الاسماك - والحبيبة كسمكة نائية -
يستحيل اصطيادها ما دامت الجزيرة غدت مربعا ومنبع همومها. هل يمكن لملاح
حتى وان كان ماهرا أن يصل الى الجزيرة دون سفينة تقله؟! أذن فهو لا يستطيع
أن يتمتع بدفء احضان الهموم المشروعة. وحتى وان تمكن فانه يرفض ذلك
ويأباه، من هنا لا يستطيع ولا يريد قطبين متضادين، فاذا ما التقيا اصبحت الاية
معكوسة وعندئذ يقدر التيار شررا وتحقق النتيجة المرجوة كما قال الشاعر قديما:

ضدان اذا اجتمعا حسنا

والضد يظهر حسنه الضد

لن نتساءل أن لم يكن العشق والهوى وجدا وصباية، وحرنا وسهرا، وشقاء وبحثا
دائبا عن الحبيبة فأبي عشق هذا يا ترى؟! من حق الشاعر الا يريد نجاة من هموم
أحضان الحبيبة، فاذا ما تخلص منها انطفأت شعلة الحب. وهو لا يصل الى حبيبته
لأنها جد بعيدة، وهي في جزيرة نائية، والوصول الى الجزيرة يحتاج الى الخبرة والمهارة
صحيح أن الشاعر هو ملاح ولكن من اين له الوصول دون سفينة؟

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن صلاح شوان يكرر كلمة (اشربك) ثلاث مرات، وهذا التكرار لم يأت بشكل تلقائي وعفوي، إنما هو نابع اساسا من معاناته الشديدة وما يكابده من شوق وهموم ومشاق، فهو دائب التفكير عن حبيبته، يقول بودلير بهذا الصدد: (ان الكلمة تظهر الفكرة التي تستحوذ على الشاعر ولكي نسبر أغوار روح الاديب يجب ان نفتش عن المفردات التي يستخدمها بكثرة في أعماله) فالمسألة السايكولوجية لدينا واضحة، فالشاعر كما يقول الشاعر الرومانسي (شيلي): (يجعل الاشياء المألوفة تبدو وكأنها غير مألوفة) ان حب الشاعر يتوهج بين جوانحه، فهو دائب البحث عن حبيبته، يحاول أن يخلق نوعا من التوازن بين القوى التي تتصارع في نفسه، عبر الحلم الذي يأتيه ليلا يشرب حبيبته، فهل أن هذا التوازن يمثل اللاشعور الجمعي لقهر القوى والوسائل التي تعيق وصول المحب الى الحبيبة؟! ام انها مجرد هواجس وخيالات مجردة؟!!

المهم في هذه العلاقة بين الشاعر وحبيبته، انه اختيار بمحض ارادة الشاعر، يود أن تبقى القصيدة كما هي، بعكس الحب الاعتيادي، هو يرسم لنا معادلة رياضية، أو طلسم لا بد من فك اسرارها والغازها، الوقوف على اكتشاف مكنونات القلب وخفاياه. أن الشاعر شخص المسألة بذكاء وعبر عن حبه وعشقه باصالة، ورسم صورة غريبة غير مألوفة للحب تكاد تكون لها خصوصيتها المتفردة. ولكنها في الوقت نفسه تمثل جوهر الحب الحقيقي المحفوف بالمتاعب.

٢- الموقف الموحد والشعور المتبادل:

يقول الشاعر في قصيدة (الحب بداية ونهاية):

لو كان العمر كله حرية

ودغدغة قبيلات السعادة

فان سجن قلبك

بجميع اغلاله وقيوده

لدي اسعد الجنان

لكن شرط أن يكتب اسمي وحده

على بابه

واقيم فيه وحدي

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يقال ان الزواج هو الدخول في قفص ذهبي، والشاعر راض بان يدخل السجن بكل ما فيه من قيود واغلال شريطة ان يكون هو وحده فيها، وليكن السجن غرفة انفرادية. انه قرير العين بسجنه على أن يقيم في قلب حبيبته ويتربع على عرشه، ماذا نقول ازاء هذا التصور؟ هل يحق لنا ان نقول بان الشاعر يمتلك نزعة انانية ويطلب من حبيبته ان يفوز بها وحده، وان تكرر هي له قلبها دون غيره؟ أو يريد الشاعر ان يضعها على المحك ليتبين له الذهب الخالص من الذهب المزيف؟ أنه لا يريد ان يكون قلب الحبيبة عشا يحل فيه كل يوم طير ويتمتع بدفئه وامانه وحنانه، وحين يختار الشاعر حبيبته يصنع لها شروطا لكي تكون له وهو من جانبها يضحى ويلقى النزعة الانانية جانبا:

حبيبتى ..

لو كان العمر الف سنة

أنا أريد تلك اللحظة وحدها

التي مكانها في قلبك

ان أبقى ذلك السطر من الشعر

الذي يتردد صداه في فمك

أن الشاعر يعبر عن وفائه، واخلاصه اولاً ثم يطلب من حبيبته ان تحذو حذوه وتهتدي بنور عشقه. اذ ان الشاعر استطاع ان يخلق توازناً دقيقاً بين الخطين البيانيين، ويوازن بين كفتي ميزان قلبيهما، وان يطلب حبا سامياً طاهراً عفيفاً، يضعهما امام محراب حب حقيقي، لا ان تكون العلاقة مبنية على اساس الازدواجية والرغبة الجنسية الطائشة.

من هنا فان الشاعر يبغى اتحاداً يبنى على اساس الاخلاص والوفاء والشعور المتبادل. يشخص القضية من منطلق موضوعي ورؤية عميقة لان (رؤية الشاعر للحقيقة كما يقول كولردج هي وليدة الامتزاج الحقيقي المباشر بين قلبه وعقله وبين المظاهر الكبرى للحياة. فالشاعر في لحظة الرؤيا يرى في الطبيعة المحسوسة رموزاً لحياته الباطنية) ان الشاعر طرح المسألة بشكلها الجوهرى الحقيقي ينظر اليها بعين

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

العاطفة بحيث تعمى عيون العقل والمنطق امام صولة العاطفة وفورتها المؤقتة،
فالعقل هو ابدأ يسيطر على ما يخلج بقلبه ويفكره .

٣- ولادة جديدة:

في قصيدة (رحلة على شاطئ متعطش للموت) يقول الشاعر صلاح شوان:

كتبت بالماء على سموم الصيف

(انا موجودة)

(الف انا موجود) من وراء حدود الامس كالضباب

اسود معقد .. كالرؤيا

ممزوجة بغمبار الضحك

حملتها الريح ..

وبصوت لرج معتم

وعلى التوالي

قالوا لي (ها انت قدمت)

ان المرء مهما يكن متذمرا برما بالحياة، حتى وان كان مبتليا بمرض عضال فهو لا يتمنى الموت ابدأ. بل يتعلق بالحياة، حتى ولو كان على شفا حفرة من الموت، أو كان في خريف عمره الفاني .. فالحياة تبقى جميلة مشرقة لا يحبذ المرء ان يهجرها .. ولكن يتناهى الى سمع الشاعر نذير يخبره بموته .. رغم ان عروقه النابضة بالحياة لا تزال عطشى للبقاء .. وهو لا يرضى بما يؤول اليه مصيره كموت اعتيادي، انما يود ان تنسف طلقة جسده من اساسه. ويبعث من جديد مرة اخرى. فموته موت صوفي، تفنى روحه التي كانت في جسمه وتعود ثانية روحا اخرى. ان هذا الموت موت مشروع ومسألة منطقية، فهو احساس بموت فلسفي، لا بموت طبيعي ترتعد فرائصه امام جبروته.

أن الشاعر يتحسس بأن له وجودا كواقع مفروض عليه دون ارادة منه، ولكن الاصوات تصرخ بوجهه: (ها انك قدمت)، ان هذا الموت من طراز اخر، نابغ من رؤية الشاعر للحياة ووعيه وتوجسه خوفا من المستقبل الذي يؤول اليه مصيره وهو لا

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يزال على قيد الحياة، لذلك يستذكر الموت من اجل ولادة جديدة، والعودة الى عالم ترفوف فوقه اجنحة الدعة والامان:

لألج عالما جديدا
بعيدا عن الاغلال والقيود
بعيدا عن جمرات كهف الجراح
بمنأى من الدموع الحبيسة
في المآقي الباكية

وكما قلت ان الشاعر ينطلق من منطلق رؤيا صوفية، فأن احساسه خوفا من الموت دلالة على وضوح الرؤية وعمق التجربة وعودته ثانية للحياة ليست تلك العودة الميثولوجية التي يذهب اليها اليوت، انما هي عودة الى المستقبل الذي يحمل جوانحه الاشراق والبهجة والامان:

مع امواج شعاع الشمس
كقطرات الندى
على خدود الورود و الأعشاب
اغدو واروح
دنيا عامرة بالجمال
دنيا كلها اغاني

ان الشاعر من خلال رؤيته هذه شعر بغربة نفسية تهزه من كيانه، ولهذا يريد موتا وميلادا جديدين، أي الميلاد عبر الموت، ولكن ليس بمنظور العودة الى نفس الواقع الذي كان فيه قبل ان يرحل، انما الى نموذج آخر للحياة، وعالم آخر أي العودة بشخصية جديدة وفي احضان عالم جديد. من هنا فانه يحطم حدود التصور الميثولوجي للعودة التقليدية فهو يغير المصطلح القديم، يسميه عودة جديدة، كما يطلق الشاعر الفلسطيني محمود درويش على نقطة العودة (ذهابا) لان العودة الى

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الأرض السلبية تذكر بالماضي على علاته، انما الذهاب يعني التجدد والتحول وتجاوز الماضي.

أن هذه الرؤية للشاعر صلاح شوان تساعده على ان يكرس الجوانب السايكولوجية والايديولوجية الفنية لتجربته الشعرية ويصهرها في بوتقة تجربته لتغدو تجربة شعرية حية.

٤- حين تتحقق أشياء ويستحيل تحقيق أخرى:

ثمة تعاطف وجداني وروحي بين الاشكال بشكلها الطبيعي وفي سياق مجريات الامور هكذا تقتضي سنة الطبيعة وديمومتها .. ان الشاعر ينطلق من منطلق التحسس بما بين الاشياء من تفاعل من اجل البقاء والتجدد والاستمرارية، في قصيدة.

(دوران كل الاشياء) يقول الشاعر:

لو لم تختلط الجداول

بعضها ببعض عراة

في ليالي الحب

ولم تقص الانهار

هموم قلبها

بعضا لبعض

ولن تدس نفسها في فراش البحر الازرق

لاصبح البحر قفرا يابسا

وحتى الطبيعة تنبض بالحياة وتحس بمأساة الأرض وشقائها ومدى عطشها ولهفتها العارمة لتطفئ ضمأها وتبلل شفاهها المتشققة المتيبسة ... ورغم ان السحب الحبلية بالامطار تفرح برؤية ما آلت اليها الأرض اليابسة، الانهار لايد ان تستجيب لنداء الأرض وشكواها ومناجاتها:

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

اذا لم تحب السحب تشقق الجسم اليابس للأرض
لن يحدث المطر
ولن يتكون النبع، والجدول، والنهر، والبحر

هذه حقيقة مطلقة يطرحها الشاعر في سياق رؤيته الشعرية لدوران كل الاشياء وخروجها أو بالاحرى انفلاقها من دائرة الظاهرة السكونية، وبعث الحياة والحركة فيها لاثبات وجودها عبر التلاقي والاتحاد والصرورة وخلق اشياء جديدة .. كل الامور تأخذ مجراها الطبيعي. وهل يمكن الوقوف بوجه اشياء وجدت بشكل ازلي، واقترن وجودها بوجود شئى اخر ملازم له وهو سر وجوده، فاذا ما اقتطع منه انتفت ضرورة وجوده، وتغيرت تسميته ... ان هذه المسألة بالذات هي كمسألة اللازم والملزوم عبر العلاقة الجدلية بينهما. فالجدول يتكون عبر ماء يحفر مجراه بشكل طبيعي ليأخذ طريقه أو يحفر من قبل الإنسان بادوات ومكائن الى حيث يريد سحب الماء اليه ثم اطلاقه ليهيم على وجهه، والشاعر هنا يطرح بدهيته:

ان سواعد كل بحار هذا العالم
لن تستطيع ان تفصل الماء عن جسد جدول أو .. نبع.

هكذا تكون الاصاله والتجذر والتعلق بالارض. تعلق المياه بالجدول والينابيع ولكن للأسف أن هذه الاصاله تفقد جوهرها حين يأخذ الجدول سمته الى البحر:

ولكن حين يأخذ جدول
مجراه الى البحر
فانه ينسى اسمه

في قصيدة (رحيل تائه) يطرح الشاعر مفردات اخرى ذات مدلولات خاصة تعبر عن التناقضات الجارية في صلب الواقع والطبيعة. يعطي على قدر اهل العزم عزيمة، ولا يريد من حبيبته التي لاتزال عودا غضا طريا ان تهجره وتسلك الطريق وحدها،

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لأنها لا تمتلك القدرة بعد على ان تجاري الشاعر الذي امتحن الدنيا ، يلتمس منها حتى وان رحلت تأخذه معها ليكون نبراسا لها في الدجى وانيسا في وحشتها:

اذهب ... واعدود

لايزال البحر

غير قادر ان يسمو نحو الذرى

ولن يستطيع

ان يطارد سحابة شريفة

اذهب ... اذهب مع السحب

واعود مع الامطار

اذهب ... اذهب مع الاحزان

واعود مع البكاء

كل قدوم له عودة

اذهب ... واعدود مع الشمس

وفي كل عودة خير وعطاء، وانسراح واشراق حياة جديدة .. ان الشاعر يحاول ان يرتقي مدارج درب الشمس لذا يطلب من حبيبته ان لاتسلك درب الشاعر لأنها طيرصغير لاتقوى جناحاه على الطيران مسافة بعيدة والتعلق في الاعالي فهو ابدا حريص على حبيبته الا تمس باذى، لذا يصصر على بقائها أو ان ترحل بمرافقة عاشقها المتيم المدنف .. ولكن هيهات:

ان حب الشاعر لايقف عند تخوم الحبيبة .. انما يغدو اشبه مايكون باسطورة أو أعجوبة الاعاجيب. ففي قصيدة الأمتزاج والافتراق يخلق المستحيلات ها هو ذا الشاعر يقول:

حبيبي ..!

حين التقى بك

كل الاشياء تمتزج فيما بينها

ان حبي

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

هو ذلك الخط
الذي يلصق نهد الأرض
بصدر السماء
ويفصل بينهما

ان هذه النظرة الرومانسية تنم عن مدى حب الشاعر لحبيبته وتعلقه بها، ومن خلال لقاءه بها تمتزج الاشياء فيما بينها مشاركة وتتوحد ويتحقق التناغم الهرموني فهو بعكس الشاعر الرومانسي (شللي) لا يريد أن يتساءل لماذا لا يختلطان طالما الأشياء تمتزج فيما بينها وتختلط يقول (شللي) في قصيدة (فلسفة الحب):

مادام الجدول يختلط بالنهر،
والنهر بالبحر والنسيم ملء الاحساس
ليس ثمة شيء يكون وحده وحسب سنة الله
يجب ان تختلط كل الاشياء فيما بينها
فلماذا لايجوز أن نمتزج أنا وأنت؟

وفي قصيدة (أحبك) يستلهم الشاعر من أغنية ذات الصوت الدافئ الحنون (فيروز) قوة الهامه ويشحنه بفيض من حبه العميق، وتلهفه وتعطشه ليرتوي من نبع الحبيبة تشدو فيروز بصوتها الملائكي:

شايف السما شبيد
بعد السما أحبك
شايف البحر شكبير
كبر البحر أحبك
كبر البحر وبعد السما
أحبك
ياحبيبي
أحبك !

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لكن الشاعر صلاح شوان يعمق حبه ويوسع ساحته، لأن الإنسان يمكن أن يقدر بعد السماء بمنظوره، ولكن ليس بمقدوره أن يقيس سعتها اللامتناهية التي تخرج عن مد البصر كما أن سطح البحر ظاهرة للعيان ألا أن عمقه قد لايتها للإنسان أن يقيسه بمنظوره الخاص، كل هذا دلالة على أن الشاعر يريد التجاوز والتعبير عن السعة والعمق بأكبر قدر ما يستطيع يقول شوان:

أحبك

بقدر سعة السماء

بقدر عمق البحار

أحبك

ولا يقف عند هذا الحد انما يدخل حب الحبيبة في اطار أوسع ويعطيه دلالات أكثر قوة وقدرة على التعبير فيحب الحبيبة بقدر ما يحب والديه، وعلى قدر الضحك والبكاء والموت والحياة، وسعة العالم.
يظل تعلق الشاعر بها حد أن هذا الحب الذي يجري في عروقه، يحتل مساحة واسعة من شعره بحيث أنه يكفي الشاعر، فحين تطل الحبيبة عليه لا يطل عليه القمر والشمس أبداً، وحين تقبل نحوه لا يحل به الليل، فان لهيها كالثورة يضطرم في دمائه الغضبى، وان حبيبته تعيش في قلبه أبد الأبدين، لذا فهو يلتمس منها أن تفتح له الباب ويقول:

أن حمامة الموت

جاءت معي الف مرة

وطرقت باب

شفق عينيك

حتى كلت يداها

وبنت عشا في صدري

ولكم اطلقنا الصراخ معا:

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(وكفاك افتحي الباب)

وكفاك افتحي الباب

إلى أن غدونا معا بكاء

القيت قصائدي في السجن

بتهمة عبورها

في صدور نهديك الضائعة

لقد خرجت كلماتي

عن مدارها

واشتعلت كالنجوم

والعشاق

نظروا إلى سماء الليل

وأجهشوا بالبكاء

وختاماً هذه المتابعة كانت بمثابة أضواء لمقاطع من بعض قصائد الشاعر صلاح شوان اردنا الوقوف عليها، والاكتفاء بقدر معين منها بالصيغة التي تمكنت التوصل اليها وفق استنتاجاتي الشخصية ورؤيتي الخاصة عن شعر الشاعر دون الاحاطة الكاملة بكل القصائد التي رأت النور ضمن مجموعة الشعرية فاعتقد أن قراءة واحدة لاية مجموعة شعرية قد لا تحقق الرؤية النقدية المتكاملة وكلما عاد الناقد وتابع قراءته اكتشف أشياء جديدة. واختار مسارات أخرى في سياق تحليلاته وتفسيراته ويمكن أن يفرد لما ينقد أبواباً وجوانب أخرى.

الأرض والصقر الشعرية

خاك و هه لۆ

عرفت الشاعر عبدالكريم دشتي مذ كان طالبا في مرحلة المتوسطة، حيث كنت اقرأ له بين حين واخر بعض المقاطع التي تزوع منها النكهة الشعرية. من هنا استطيع أن احدد فترة ٩٧٢ - ٩٧٣ البدايات الأولى لشعره وبين اليوم والأمس مسافة زمنية تحدد مساره الشعري، ومن خلالها استطاع الشاعر أن يخطو خطوات جيدة نحو الوقوف على مشارف الخارطة الشعرية بقدر ما أغنى قصائده بمضامين وصور جديدة يستطيع القارئ أن يضع أصابعه على مواطن القوة والضعف لقصائده المنشورة تباعا على صفحات الجرائد والمجلات الكردية.. رغم أنني لا اجد أمامي الآن نماذج تمثل بداياته الأولى ليكون تشخيصي دقيقا لتطور شعره ومدى استفادته على امتداد هذه المرحلة، ألا أنني استشف من خلال مجموعة هذه أن الشاعر لم يعد يتراوح في مكانه أو يتعثر في خطواته، إنما راح يحمل زادا شعريا جديدا، ولو أنه يعترف مقدما في الملاحظات التي طرحها حول هذه المجموعة بأن بعضا من هذه القصائد قد تكون ذات مستوى وأطى أو انها تحتاج إلى شيء من التشذيب لكنها كنماذج لقصائد عامي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ علي أن أقدم عددا منها دون اجراء أي تعديل، وكما هو واضح أن أية قصيدة منها تمثل مرحلة خاصة لثقافته. هذا الموقف من الشاعر ينم عن امانته واخلاصه لمهمته الشعرية، فهو لا يحاول أن يحتال على القارئ ويقدم له صورة لقصائده. كما أن القصائد التي تمثل هذه المجموعة لاتعد أقوى القصائد واكثرها تماسكا كما يشير إلى هذه النقطة في ختام ملاحظاته.

بيدولي أن الشاعر انتهج اسلوبا واحدا من حيث أوزان قصائده، حيث اتبع الوزن الكردي الخاص ذا المقاطع الاربعة وتكرار هذه المقاطع بمقتضى عباراته الشعرية، هذا الإيقاع الرتيب يضع جل قصائده في قالب واحد، ولا نجد انتقالا إلى إيقاع اخر الا قليلا، وقد يختل إيقاعه الشعري ضمن قصيدة واحدة كما في قصيدة

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

(ههوارگه – المنزل)، واحيانا يعمد الشاعر إلى بتر بعض الحروف في بعض قصائده ليحافظ على الوزن والايقاع. كما أنه يلجأ إلى اسلوب الشعر المنثور كما في هذا المقطع:

أنا أغني، لان الرياح الهوجاء
ليست على قدر من القوة
تطفئ على اغنياتي

(الأرض والصقر ص ٥)

في هذا المقطع – رغم اسلوبه النثري – قوة ورسانة وروعة في تصوير الصراع والاحتفاظ بالنقاء ومواجهة الصعاب، رغم قوة الجانب المضاد وجبروته، ألا أن الأغاني التي ينشدها الشاعر والتي تمثل جوهر الحقيقة، ستبقى سمة أساسية لرؤية الشاعر ونظرته إلى كنه الحياة الحقّة، ولكأنني بناظم حكمت وهو يقول:

(أن ظلام الدنيا لا يقوى على أطفاء شمعة)

في قصيدة (الشعر عش في الليالي) نستشف أن ثمة تأثيراً للشاعر الخالد گوران على المقطع الأول منها، يقول الشاعر:

أن خارطة هذا العالم
بدونك بلا لون ولا بحر
وبدونك أن جميع فصول السنة خريف صامت راكد
وبدونك ايتها الحبيبة،
الحياة ظلام والسنة جذب وقحط
والحياة بدونك جزيرة
تعج بالهموم والماسي

(الأرض والصقر ص ٦)

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

يقول گوران:

ولكن الطبيعة أبدا، أبدا
بلا ضياء بدون ابتسامة الحبيبة

لكن رغم ما في المقطع الأول من تأثير گوران، ألا أن الشاعر يتخطى حدوده في تعميق صورته وتكثيف معاناته، ورسم العالم رسماً جديداً لارهاساته نجده يقول:

افتح كل ليلة بوابة عيني لانجم الدموع
وكل ليلة بقدر مياه الأنهار
أعزي قلبي النافر بشعر غريب
فالشعر وردة .. والشعر ماء .. والشعر دم
والشعر عش عمر عابر سبيل ، يبحث عن المكان

في القصيدة (في صفحة العشق والهم)، نلاحظ أن الهم يأخذ مجرى آخر، يلزم الشاعر ويلتصق بكيانه حتى يغدو انيسا له، ولا يبرح مكانه، وهموم الشاعر تكون من نمط خاص، تأخذ ابعادا مجازية وتبتعد عن دلالاتها الحقيقية، ولهذا يعشق الشاعر همومه الخاصة لأنها تكتسب ابعادا إنسانية شاملة، فكيف لا يحب همومه مادامت هي الربيع وشعاع الشمس والف خطيبة ونهر بلا قاع. من هنا أن الشاعر يتخطى الأسلوب التقليدي القائم كراهية الهموم أو أخذها على علاتها:

يا أيها الهم الذي منذ خليقتي
قد تغلغلت جذورك في أعماقي
أنت دم تدب في سراييني
أنت وردة تنمو في قلبي
وحيثما يكون الهم بعيدا عني،
حينئذ سأعدو جريحا
وعندما يضيع مني الهم سأحزن وقتئذ
الهم ربيع، والهم شعاع الشمس

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

هو الهم في قلبي
الف خطيبة، وهو ضائع عني
هو الهم في حقل فكري ولهفة طمئي
نهر بلا قاع

ص ٩ - ١٠

في قصيدة (السمو) شموخ وابعاء، وتجذر في الأرض حتى الأعماق... وفي قصيدة (تعقيب) اسئلة واجوبة، تشريح للظواهر الطبيعية وتسمية الأشياء بمسمياتها في تشكيلة خاصة، تمتزج فيها الأشياء المادية المحسوسة بالمعنوية، تكون بينها ترابطات جدلية، من هنا يلغي الشاعر تلك الظواهر وتمنحها ابعادا خاصة تستمد وجودها وبقاؤها من صلب الإنسان بكل ما يمتلك حيوية ونشاطا واساسات خاصة:

اترى هذه النجوم؟
انها قبلاتي وجيدك
أتري هذه الأنهار؟
أنها انقاس اغنياتني وامواجها قلب
رقصاتك
أتري هذه العصافير؟
كلها رسائل خطبتها اناملي
طرن بحثا عن ناظريك
أتلمح كل هذه الينابيع
الناضبة ماء في سفح الجبل؟
كلها اهاتي وتنهداتي
قد ذبحن بعد رحيلك أنت!

ص ١٣

في قصيدة (فصل قاس) غربة ووحدة وقسوة وشدة، ونجوى النفس وشكواها وفي قصيدة (قلب ضائع) يحس الشاعر بالفراق والتولع، ويختزن قلبه هموم الوحدة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والوحشة، فنراه يعاني من مرارة رحيل حبيبته ويكابد الأحزان شوقا للالتحاق بها، وهل ثمة شيء أقسى من فراق الأحبة، ولكن أن كان لابد من الرحيل فما اجمل الرحيل مع ركب الحبيبة:

آه! ما أشد وحدتي وحزني!

وإذا لم يكن مع قافلته رحيلك

فألى أين اهيم على وجهي يا حبيبتي؟

ص ١٥

الشعر ليس ترفا فكريا لدى الشاعر، انما مهمة شاقة عسيرة، يحمل الشاعر في قلبه كل هموم العالم، فهو يكاد يكون معاناة الأحزان والهموم، لذا أنه دائب التفكير، وما أشقى الشاعر الذي يظل طول حياته يفكر ويفكر .. في قصيدة (الشاعر) يقول:

من لي كالشاعر

يشعل سراج كلمات الأغرأب ليلا

بجأ عن عمر مصاع

ثم اهانك من يئن

في هذا العالم كالشاعر)؟!

ليعرف (ما اقسى التفكير)!

في قصيدة (همسة) عملية اقتران بين القمر الذي كان قبل اكتشافه كان منبع الهام الشعراء وقبلة انظار العشاق ورمز الجمال والفتنة والبهاء، ثم أصبح شيئاً جامداً.. والفتاة التي احبها الشاعر وتغنى بجمالها ووصالها كثيراً ولم يفز بها اصبأتشكل طرفاً آخر من المعادلة، بعد أن اكتشف الشاعر حقيقتها، حيث كان يهيم بها حباً وصبابة لكنها غدت مجرد خيال ووهم وسراب، كما كان القمر عند الشعراء صورة للجمال قبل اكتشافه الحقيقي، وماذا يجدي نفعاً حينما تكون فتاة احلامه بعيدة عنه أو تنأى، وهو لا يتمتع فؤاده بحبها وجمالها ووصالها. أن رسم هذه الصورة الدقيقة يدل على تعمق الشاعر واكتشافه كنه وجوهر المعادلة. الربط

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

بين القمر وفتاته، والنتيجة التي تفرزها هذه المعادلة وهي الوقوف على أرض الواقع
دون الركض وراء السراب:

أيها القمر البعيد، حبذا كنت تلك الفتاة
التي كان - نالي - يكتب لها شعرا
وكان - بيكهس - يجعل منك في
ليالي الهم ومخاض الأرض
لوجبة نشوة واحدة
رفيقة له

أيتها الفتاة البعيدة، حبذا كنت تلك الفتاة
التي أنا الثلج كنت اعبدك كالقمة
حبذا لو كنت قد قصصت جناحي الأثنين
لا أن تطيرا خلف سراب عينيك!

ص ٢٦

بين الشاعر والأرض علاقة وجدانية، الأرض منبع المعرفة، وهي أم الشاعر التي
يشعر في احضانها بالدفء والامان، هي دماء تدب في عروق الإنسان، وهي المعلمة
تعلمه حب النور وعشق الشمس وما دامت الأرض امتزجت بكيان الشاعر فهي قلبه
النابض، وقدر ما تسع الأرض لهذا العالم الواسع المترامي الاطراف، فقلب الشاعر
كما الأرض يسع لكل هذا العالم الكبير من هنا تأتي قصيدة (الأرض) تأتي تعبيرا
عن هذه الرؤية الشعرية الصافية:

يالروعة هذه الأرض؟

كيف علمت الإنسان عشق الأرض؟

يا لهذه الأرض ما اشد

امتزاجها بنهر دمي الأحمر

ولهذا فأن قلبي كبير هكذا:

يحمل كل ارجاء هذا العالم

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في قصيدة أخرى يربط بين خيط الامس واليوم، في ترابط جدلي بين الوالد
الراحل والابن الذي يكون على سيرة ابيه وقد يتخطاه، في حوار هادئ ينقل بنا
عبدالكريم دةشتي إلى هذا المشهد:

+ أنت لست صغيرا

- شامخ كهذا الجبل

+ أنت لست صغيرا

- لان قلبي فيه والدي خالد

في قصيدة الجفاء لا يستطيع الشاعر أن يقدم على أية معونة ولو طرقت بابه،
فهو محاصر لا يقدر على الاتيان بأى شيء، فلم الجفاء والنفور اذن؟ وعلام تطرق
بابه؟ وهو في غني ذلك، أو هو قد يكون في حالة تحتاج إلى المعونة وشد ازره.

طرقت الباب

الم تكن تعرف أنا جريح مثلك؟!

طرقت الباب

أما كنت لا تعرف اني كمثلك جريح؟!

لم تمردت؟!

صحيح أن الطفل العاري حين يتمرد

يترك غشاء قلبه

ويحضر لعيد ميلاده

بشموع الاظافر

ولكني ايضا معدم

ليست ثمة شمعة فوق

رأسي تكون وردة اشعلها

وأنا لا أجد شباكا افتحه

لارى من خلاله الدنيا

ص ٤٢

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في قصيدة (مرثية) تشخيص للحب الحقيقي الواعي، الحب المبني على الاحساس العميق والتقاني من اجله تقديسا واجلالا، فالحب بحر لا يسبر اغواره الا من يكابده شوقا وهياما وليس الحب مجرد قول يقال، انما عمل دؤوب لعاشق يعرف الحب حق المعرفة ويقدر اهميته وقيمته :

عيناك كانتا حمامتين بددتا الهموم

لكنهما كانتا تحملان هموما كثيرة

الم أقل لك؟

أن الحب بحر عميق الاغوار الم أقل لك؟ ثمّة هي نجمة وجميلة

لكنها تأفل وتجهض

الم اقل لك؟ ثمّة عاشق يحترق

وثمّة من ينسى العشق؟!

ص ٤١

أن تعلق الشاعر بحب الوطن وجمال الطبيعة الجبلية بغاباتها وجبالها ومياهها ونسماتها العليّة سمة أساسية لمعظم قصائده، وليس غريبا أن يهيم حبا بفتاة تعيش في هذا الوسط:

لو امطرت علي نجوم كل الدنيا

أنا أبدا أرسل الرسائل

لناظريك البيضاوين

ومن خلال معجم خارطة الجمال

اختر خارطة عينيك وحدها

ص ٤٦

وختاما أن لنا ملاحظات وتشخيصات أخرى، لم نرد الوقوف عليها، فاكثفينا بهذا القدر، لعلنا نترك مجالا لن يريد أن يعالج الجوانب التي لم نشر إليها، لأن وقفة دقيقة على كل القصائد حسب التسلسل التاريخي تحتاج إلى التأنى والوقت الكافي

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وربما قد لا يسع صدر الصفحة لدراسة مطولة تغني القارئ عن البحث والتقصي. ورغم ما كتبنا في هذه النبذة القليلة نستطيع أن نقول بأن عبدالكريم دةشتى أكثر جدارة واصالة من كثير من الشعراء الذين صدرت لهم مجاميع شعرية ولم تنزل قصائدهم تحبو على اربع، ولم تستطع أن تجد لنفسها ارضا صلبة تكون موطن قدم للشاعر. فالشاعر عبدالكريم دةشتى شاعر يمتلك اساسا شعريا جيدا. وموهبة وصدق في التعامل مع أدواته، هذه السمات كفيلة بأن تخلق منه شاعرا جيدا. إذا ما واكب المسيرة بدأب وأغنى ثقافته الشعرية بالتراث القومي والفكر الإنساني.

مقالات في النقد والأدب الكردي

صدر للأديب الناقد كمال ممد كراس من القطع الصغير .. وهو يتضمن مقالات في الأدب والنقد، تناول من خلالها قضايا هامة تستحق الدراسة والتحليل، منها ((الشاعر الجديد، حول الأطفال وقصص الأطفال، أدب الأطفال وآفاق تطوره، في النقد والنقد الأدبي الكردي، الأدب والفن الواقعي الثوري، رفيق حلمي والنقد الأدبي الكردي، الأدب وقضية التفكير، وقد الحق بكراسه هذا دراستين مترجمتين احدهما بعنوان (مسائل في النقد الأدبي الطليعي) والثانية (حقائق حول اتجاه الواقعية الاشتراكية).

في المقال الأول يتناول (الشاعر الجديد) مشخصا سماته الخاصة والعامة، محللا كنهه وجوهره، حيث يذهب إلى أن للشاعر مواقف خاصة في الحياة أو حول الحياة بسرئها وضرائها، ظلامها وضياؤها، حلوها ومرها، والتي يتكون منها محتوى أو فكرة قصائده، وهذا الإنسان هو فنان، والتي يعبر عنها فلتكن الاما يصبها في بوتقة الجمال، لأنه يحب الجمال، وهذا يعطينا الشكل الفني لقصيدته، ونستطيع أن نعتبر هذين الجانبين (المحتوى والشكل الفني الجميل) اللذين انسجما واتسقا معا استراتيجية الشعر، ولكن الشاعر كفرد يعيش في مجتمع كبير، ومهما تكن افكاره، فأن مشاعره وعواطفه تعني انعكاسا لوضع مجتمعه، ولو أنه كثيرا ما يعبر عن ذاته ويدور في فلكه الخاص، ولكن هذا لا يعني بأنه يعبر عن أحاسيسه الذاتية وليس له علاقة بالآخرين.

ويستشهد بقول الشاعر الرومانسي الانكليزي (ويردز ويرث): الشاعر انسان يتحدث لاناس آخرين، ولكن يتساءل الكاتب كمال ممد من هم الناس الآخرون ولماذا يتحدث اليهم الشاعر؟ وقلما يحدث الا يفكر الشاعر في الجماهير ولا يوجه قصائده اليها حينما يكتب الشعر .. أن الشاعر الجديد المعاصر يعبر عن الشعب وبلسانه، والشاعر الثوري لا يكتب الشعر للشعب بل يكتب للشعب، ويطالبه الشعب أن تكون قصائده في تلك المرحلة بسيطة غير معقدة، يسهل فهمها، واخيرا يرتأي الكاتب أن يجمع الشاعر في شعره ثلاثة جوانب (المحتوى الرفيع، الشكل الفني الجميل .. وجماهيرية الشعر). ويشير إلى اتجاه (روانگه) - المرصد - كظاهرة

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

جديدة في ادبنا الكردي، وانه قد لعب دورا في قلب وتطوير الشكل واللغة الأدبية القديمة والابداع والمحتوى والفكر الجديد، ولكن يتساءل إلى أي حد استطاع (روانكه) أن يؤثر في الجماهير وأن يتواجد لمصلحة الشعب الكردي. وبرأيي أن نضع علامة استفهام ومنتظر الجواب من (روانكه) نفسه، ولكن المهم أن (روانكه) قد برز كظاهرة جديدة (من هنا نبتغي أن نساعد جميع البذور الجديدة مهما تكن، فالحياة تختار التي تقوى على البقاء والصمود).

وحول الطفل وقصص الاطفال يلقي الضوء على واقع الطفل واحلامه الوردية وتطلعاته، ويشخص اهمية كتابة القصص من انماط خاصة للأطفال تراعي فيها الاسس العلمية السليمة التي تأخذ بأيدي الأطفال وتوجههم توجيها صحيحا في مسار الحياة، ويقول أن أهم رسالة لادب الأطفال هي أن تساعد الأطفال ليطلعوا على العالم ويعثروا عليه ويغيروه، أي أن تنظر إلى الطفل ودوره في الحياة كإنسان، والإنسان الذي هو أقدس كائن على هذه الأرض واثمن رأسمال في العالم، هدفه بداية ونهاية الوجود، ويضع شرطين اساسين لكتابة القصة أو الشعر للأطفال.

١- ينبغي أن تكون الكتابة سهلة وبسيطة.

٢- وفي نفس الوقت يجب أن تكون فنية.

أي الا تكون مجرد رصف الكلمات، وتتوفر فيها كافة الشروط الفنية المتوفرة في قصص الكبار.

وفي ختام كلمته يقول:

لنفتح عين وقلب وروح الطفل عبر جمال الكلمة، ليرى جمال وطنه .. لنفهمه أن في موت كل وردة وذوبان كل سحابة فلسفة الحياة، فالحياة حبيبة، ولكن نهايتها حتمية.

اذن: ليعش للحياة، لا للموت!

وفي مقالته: (أدب الأطفال وآفاق تطوره) يطرح جملة من الملاحظات والمقترحات حول أدب الأطفال ومعالجة النواقص التي تعترى هذا النمط من الأدب والأسباب والظروف التي بدورها أدت إلى تأخره قياسا للأدب الكردي بشكل عام، ثم يقدم

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

عددا من المقترحات والتوصيات البناءة لتطوير هذا الأدب وفتح افاق جديدة ومتطورة امام الطفل ويشير الى الذين يكرسون قسطا كبير من ادبهم للأطفال.

وفي مقاله في النقد والنقد الأدبي الكردي: يتناول النقد بشكل عام ويؤكد أن الذوق الأدبي وحده لا يشكل أي شيء فالنقد يحتاج إلى ثقافة واسعة شاملة، أي أن يلم الناقد الماما تاما بترغعات العلوم وتشعباته، وأن ثقافة الناقد تكمن في أن يكتسب فكراً علمياً وعلى ضوءه يطرح تحليلاته ويتخذ مواقف، وأن وجود فكرة علمية هو الشرط الرئيس للنقد، لان الفكر العلمي وحده يستطيع أن يمنح للنقد منهجا وينتقله من الفوضى والأفكار الذاتية غير السليمة، وأن الفكر العلمي التقدمي يهيء للناقد أن يربط مجمل الأعمال الأدبية بالنشاطات الاجتماعية، ويحدد أهمية وجمايلية تلك الأعمال من خلال مسار العصر، أي يحزر الناقد من أن يقيم النتاج الأدبي تقييما شكليا بحتا، لان النقد الأدبي لا يضع فاصلا بين الشكل والمضمون ويعتبر عملية الأبداع الفني عملية معقدة يتوحد فيها الواقع والأديب، وعبر طريق تفكيك وتحليل تلك العملية وحدها يستطيع الناقد معرفة مدى النجاح الفني للنتاج وتحديد دوره الاجتماعي.

ويشير الكاتب إلى ولادة النقد الكردي مع ولادة الجرائد والمجلات في الأربعينات والخمسينات. ويلقي الضوء على الكتب التي ألفت حول الأدب الكردي ونقده، متناولا خلاله كتاب (ميثرووي نه دبي كوردي) و(الواقعية في الأدب الكردي) واخيرا يعلق على المناقشات التي أشيرت حول الأدب الجديد ودوره في المجتمع، في السبعينات، والتي استقطبت في حينها اهتمامات الأدباء والمثقفين، واخيرا يشير إلى أن الكتابات والمقالات النقدية التي تنشر في الجرائد والمجلات الكردية ليست بمقدورها أن تؤثر أي تأثير في مسار أدبنا، فمعظمها تنطلق من ذوق شخصي بعيدا عن وجود ثقافة نقدية وفكرية واسعة، من هنا تطغى على النقود سمة الانطباعية والأفكار الشخصية، لذلك لا بد من نشر ثقافة نقدية ولا يتحقق هذا دون ترجمة عشرات الكتب الأدبية والنقدية الهامة من اللغات الأجنبية إلى اللغة الكردية، اضافة إلى وجود مجلة أدبية تعنى بالنقد والدراسات الأدبية، وتبلور في هذا المجال الأفكار العلمية.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وفي موضوع (الأدب والفن الواقعي الثوري) يقول أن الأدب شكل من أشكال الايديولوجية وجزء من البناء الفوقي للمجتمع وانعكاس للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية لذلك المجتمع، وأي تطور أو تغيير يطرأ على البناء التحتي للمجتمع ينسحب على البناء الفوقي ويحدث فيه تغييرا، وهو يوضح من خلال مقالته معالم الأدب والقيم الجمالية للأدب الحقيقي الذي هو للحياة وليس للأدب، وهو يفند المزاعم البرجوازية التي تدعي بأن الأدب للأدب والفن للفن .. والأدب الواقعي هو الأدب الذي يظهر الواقع كما هو وكما ينبغي أن يكون، وكما نحلم به .

وهدف الأدب والفن في عكس الواقع ينبغي الا يكون سلبيا أي أن يكون من أجل رصف الكلمات، بل يجب أن يكون ايجابيا، أي يعكس الواقع ويدفعه للأمام ويطوره، ومما يتعلق برفيق حلمي والنقد الأدبي الكردي ، تناول الكاتب مؤهلات رفيق حلمي النقدية ويبيدي ملاحظاته حول (شيعر وئه ده بياتى كوردى) بجزئيه الأول والثاني ، حيث يذهب إلى أن رفيق حلمي لم يكن يمتلك منها نقديا معيناً إنما كانت آراؤه منصبية على الانطباعات الشخصية ولم يعتمد تحليلا دقيقا ودراسة نقدية علمية ونظرة شاملة حول الشعر) يتبدى ذلك من خلال الجزء الأول من (شيعر وئه ده بياتى كوردى) وفي الجزء الثاني من كتابه المذكور يتطور ويفتني بثقافة عامة واسعة، ويفهم الاتجاه الواقعي في الأدب بأن على الشاعر أن يكتب الشعر بلغة بسيطة ومفهومة بعيدة عن استخدام الكلمات الفخمة والتقليد، ويعبر عن مشاهد ومواضيع الحياة الاجتماعية، ومن حيث تحليله للشعر يقول بأن تطور محتوى الشعر يغير شكله ايضا، يتبع الشكل المحتوي، ويمتلك رفيق حلمي نظرة تقدمية في تطور الشعر، لكنه يرفض الشعر القديم، ويعني بالعصرنة والتجدد ويتطرق في هذا المنحى حين يقول (يجب أن يتراجع الشعر القديم بجيده وريئته تدريجيا إلى الوراء وتزدان به المتاحف الأدبية، ويعلق السيد كمال ممد على هذا الموقف قائلا: على المثقف الثوري الا يتخلى ابدا عن الهدوء والتفأول والموضوعية، يشيد اليوم على اساس الامس وغدا على اليوم .. وبناء الجديد لا يكون بالرفض المطلق للقديم، بل يتم بالتحليل العلمي والتشذيب والتجديد وصياغة القديم بشكل ما بحيث يكون أرضية صلده لليوم، لابداعات أكثر واجمل وفي موضوع (الأدب وقضية التفكير) يذهب إلى

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن الواقع أو محيط الأديب، وقضية التفكير (يذهب إلى أن الواقع أو محيط الأديب، ليست له حدود معينة، لان مجال اهدافه ومطامحه يتوسع أو يتقلص أو يضيق أو يتعمق وفق المستوى الثقافي ونوعية تفكير الأديب. ويكون التفكير متواجدا قبل (التجربة) ويفقد عنصرا اساسيا وجوهريا من عناصر التجربة، بمعنى آخر أن يكون مرصد الأديب للعالم. التفكير الصحيح الذي ينبع من الثقافة الصحيحة، والثقافة الصحيحة هي مصدر فكري وفني غني للأدب، وما لم يكن الأديب مثقفا حقيقيا، تبدو نتاجاته فجأة أو ضعيفة محشوة بالأخطاء، من ناحية المعنى والفكرة ومن ناحية الصياغة الفنية، ويشير إلى أن ثمة علاقة جدلية بين الفكر والواقع وباستمرار تكون عاملا لعطاء الأديب وتجده الدائب، ولهذا ولكي يستطيع الأديب معرفة جوهر الأشياء وعلاقتها الداخلية، عليه أن يدخل نطاق التطبيق وتكون له ممارسة حية في الواقع. نريد من الأدباء أن يدركوا مسيرة هذا العصر الذي تكون تحولاته دائما في صالح قوى المحبة والسلم والاشتراكية، نريد الا يجعلوا من انفسهم - ذوات مجردة - قطبا ومن الصراع وقضيتهم قطبا آخر، ويتلون في غمرة ظلام الفكر وهوة الآلام .. نريد منهم أن يعرفوا كيف يتحدثون وكيف ينظرون إلى الحاضر وإلى المستقبل.

أما فيما يتعلق بموضوعي (مسائل في النقد والنقد الطليعي) و (حقائق في اتجاه الواقعية الاشتراكية) فلا نجد بدا من تناولهما لانهما موضوعان مترجمان فكان حريا بالكاتب أن يفرد للمسائل التي ترجمها كتابا خاصا لها.

أثري

شاعر ثوري لمرحلة ما بعد حاجي قادر الكويي

كريم شارهزا

برز الاتجاه القومي في الشعر الكردي في عهد (أحمدي خاني ١٦٥٠ - ١٧٠٦) وترسخ على يدي حاجي قادر الكويي كمدرسة شعرية لها سماتها الخاصة والتي يحدد لها الدكتور احسان فؤاد في اطروحته الدكتوراه ثلاث خصائص رئيسة تتمثل بما يأتي:

١- التوجه نحو اوربا وتقديس تطورها العلمي ونعت تقدمها بمثالية غارقة في التقدير والاجلال.

٢- توجيه نقد لاذع وعنيف لكل المخلفات الاقطاعية بما فيها العادات والتقاليد البالية والهزيلة للقرون الوسطى.

٣- التقرب الشديد من الشعب والالتصاق به والتعبير عن مطامحه وآلامه وآماله اكثر من الشعراء السابقين.

يقول الدكتور احسان: لو ألقينا نظرة على أشعار حاجي نستطيع ان نقول بأنه يعد مؤسساً لمدرسة شعرية كردية تسمى بمدرسة (التنوير) وقد حذا عدد كبير من الشعراء الذين جاؤا من بعده حذوه واقتفوا آثاره، وسر كل شاعر بشكل أو بآخر على ذت النهج، وبميسورنا ان نقسم هؤلاء الى قسمين:

أولاً: ملا محمد الكويي بـ ١٨٧٦ - ١٩٤٣ وزيور ١٨٧٥ - ١٩٤٨ حيث انطلقا من منطقات دينية وأرادا ربط المفاهيم الإسلامية بأفكار العصرية.

ثانياً: احمد مختار الجاف و(فائق بي كه س)، لا سيما بي كه س الذي برز في الساحة الادبية اكثر ثورية من احمد مختار، وانتقد الشعراء الاجتماعيين بشكل اشد واقوى من غيرهما. الى هنا تنتهي آراء الدكتور احسان واني اتفق معه فيما ذهب اليه، اضافة الى ذلك استطيع الى ان اضيف الى هذين القسمين الشاعر الثوري أثري كنموذج خاص من بين النماذج التي شخصها الدكتور احسان مدعماً رأبي بدليل أن الشاعر نشا وبرز في بيئة دينية كشعراء القسم الاول، الا ان قصائده

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تقف في صف قصائد (أحمد مختار الجاف وببي كه س) وتبدو أحياناً أكثر ثورية، وهذه السمة شبيهة بالسمة الأولى، ولهذا بالذات استطيع أن اضع أثري كنموذج ثالث من بين شعراء مرحلة ما بعد حاجي، ولنتبين معا هل أن الخصائص الثلاث لمدرسة حاجي التنويرية تظهر بوضوح من خلال قصائد (أثري) أم لا؟!

١- كان حاجي ينظر الى التقدم العلمي والحضاري لاوريا باعجاب وتقدير كما

يظهر من قوله:

ايها المنشغلون بالرموز والطالع

بلغ الفن الاوروبي حد الاعجاز

ان برج ايفل في افلاك

وعكسه حركته تحت الارض

لقد قاسوا كرة هذه الارض

ولأجلك تحلقوا نحو اعطاف السماء

لقد تكشف أمام بصيرة حاجي ان التكنيك الصناعي في أوريا بلغ مستوى الاعجاز وأثار دهشته، ويتحدث عن برج ايفل في باريس وقياس الارض والتعلق في السماء بالمنطاد، كل هذا التقدم والتطور يعده الشاعر امثلة حية لتقديم الاوربيين، ومن ذات منطلق ينظر أثري الى تقدم الاوربيين ولا يكتفي بهذا القدر فحسب انما يهيب بالناشئة أن يتوجهوا الى لندن لارتشاف رحيق العلم، حيث إنها مثال للمدنة الاوربية المتقدمة ويقول بهذا الصدد:

ان كنت راغبا في تعلم الاشياء والاعمال

فأن مركز التحصيل والعلم هو اليوم لندن

وكانت الصين في عهد الرسول قبلة العالم في العلم

لكن لندن اليوم مدينة الصناعية والعلم والفن

٢- انتقد حاجي انتقادا لاذعا جميع المخلفات الاقتصادية والعادات والتقاليد

البالية للقرون الوسطى كالخرافات والتشيوخ والدروشة وافصح عن نظرتة ومنطلقاته

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية
من خلال قصائده التي تعتبر بمثابة حملة شعواء شنّها على مظاهر التخلف والجمود
والتأخر وهو القائل

أن مظاهر التكايا وخنقاه الشيوخ
ولو انها مزدانة ولكنها مكرسة للرياء

وبهذه الطريقة وبنفس الاتجاه يكتمل أثري رسالة حاجي كما نلاحظ ذلك في
مرثيته لملا محمد الكوي، حيث يشن هجوماً عنيفاً على الخرافات وحيل ودجل
وشعوذة شيوخ عصر يهما، ويسلك الدرب الثوري الذي سلكه حاجي ويقول في
مخاطبة ملا محمد الكوي:

قطعت طريق الخرافات صرح حيل الشيوخ
وغدا الذهب والجواهر ديوانك الحلو المنير

وفي قصيدة اخرى يظهر لنا أن جماعة من الرجعيين من فصيلة هؤلاء الشيوخ
يتصدون له قائلين: انك شيخ وما شأنك بحب الشعب، وهو يرد عليهم بقوة قائلاً:

يقولون لك يا أثري انك شيخ وما شأنك بحب الشعب
فقل لهم من لا يحب قومه، فانه فاقد الايمان

٣- ان حاجي قادر نسبة الى شعراء عصره تقرب من الشعب والتصق به بقوة،
وعبر بصورة تامة، عن مطامحه وآلامه وآماله، وشخص علل الشعب الكردي المتمثلة
بالأمية والتخلف، ولهذا بات الخصام والتفرقة بين ابناؤه بمثابة الهشيم والناروالبترو
لاشعال نار الفتنة والبغضاء والنزاع كما في قوله:

ان اكرادنا جهلاء ومتخلفون
وفيما بينهم هشيم ونار ونفط

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ويشخص علل الامية والتخلف والتأخر واضعا لها معالجاتها الجذرية حيث الكفاح والعمل والتضحية بمثابة الدواء الناجح لها . وهو القائل:

تعال انت ودر كالرحى
فكل قرن تتغير سنة الحياة

ثم يذهب الشاعر اكثر من هذا التشخيص، فيرسم الطريق للشعب ويوجهه نحو التدبر في اوضاعه، ويفكر ويعمل بصمت وكتمان، ويدفعه الى العمل من اجل استكمال مستلزمات القتال كالمدافع والبنادق:

اعلموا كالنحل، وارسموا الخطط بصمت
واكتسبوا وسائل الحرب كالمدافع والبنادق

ان هذه القصائد نماذج حية لتعلق حاجي بالشعب، وتقربه منه ومعالجة مشاكله، كما ان اثري بالذات الروح الوطنية النزيهة الوثابة تقرب من الشعب وتعاطف معه، وكان دائب التفكير في اوضاعه، واذا ما لقي العذاب و ذاق المرارة من اجل وطنه فأن ذلك نعم الشرف وخير وسام يزين صدره وهو القائل:

انا دوماً افكر واذكر و أصور شعبي
ولهذا غدوت مهموما حزين الحسرات
وكلما لاقيت اذى من اجل وطني
زدت شرفا وعلوت شأنأ و مجدأ

كما أن الشاعر القومي الثوري الكردي لا يكتفي بذلك فحسب بل يبدي كل استعداد مع رفاقه المناضلين للكفاح والتضحية من اجل حقوق شعبه المشروعة،

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لأنه بات واضحا لديه بأن حياة الذل والعبودية جبن وتخاذل وتفاهة ولا سيما عند
الانسان الابي العاقل وهو القائل:

ان الشهم هو من يضحى بروحه وماله من اجل الحق
يا (أثيري) أن حياة الذل عند العاقل تفاهة

ان (أثيري) ينهي مرتبة رائعة بهذا البيت الذي قاله عشية اعدام الشيخ
عبدالقادر والشيخ سعيد بيران ورفاقهما الثوار، يمهد امام ابناء شعبه الكردي
الابطال طريق الصمود والاستبسال، وبهذا يتقرب من الشعب الى اقصى حد:
ومن هنا يتضح لنا بأن اثيري كان كطالب واع لمدرسة حاجي قادر التنويرية
وحمل وأدى رسالة استاذة بتفان ونكران الذات، واصبح شاعرا معروفا لمرحلة ما
بعد حاجي، واستطاع مع الشعراء القوميون الثوريين المعاصرين له ان يحلوا محل
حاجي العظيم وكل منهم حسب مقدرته الادبية وروح العصر مهد السبيل لهذه
المدرسة الشعرية، ووضع لبنات متينة في أساس الأدب القومي الثوري الكردي وهياً
السبيل لخلق أرضية لميلاد الواقعية بكلا فرعيها الثوري والاشتراكي.

كتابة : كريم شارهزا

ترجمة : كمال غمبار

الشعر الكردي المعاصر وبعض الملاحظات

"الشعر ضرورة.. آه لو اعرف لماذا؟" (١) هكذا عبر جان كوكتو عن جوهر الشعر واهميته في حياة الانسان، وفي مجتمعنا الكردي لا يزال الشعر يمتلك قوة سحرية تستحوذ على مشاعر الناس وتشنح طاقاتهم العاطفية وتفجر ينباع احساساتهم وتغمرهم بنشوة اثيرية دافقة.

وما ان يعلن عن قراءات الشعرية حتى يتزاحم الجمهور المتلهف للشعر لاحتلال المقاعد في وقت مبكر. وتغض القاعات والحدائق والاماكن التي تقدم فيها قراءات شعرية بحشود هائلة من الناس تعبيراً عن حبهم الكبير للشعر هذه الظاهرة تثير اكثر من تساؤل واستغراب. فلماذا هذا الاقبال الشديد على الشعر؟! لأنه بالضرورة يعبر عن الواقع اكثر عما تعبر عنه الفنون الادبية الاخرى ام لان له سمات وخصائص لا تمتلكها النتاجات الادبية الاخرى؟!!

اعتقد أن اولوية الشعر تنبع من قوة التعبير اكثر من غيره الى جانب السمات الخاصة به.

وسط هذا الجو المشحون بطاقات شعرية تبرز جملة من القضايا التي هي بالاساس انعكاس طبيعي للظروف الواقعية على مختلف الاصعدة، فثمة اصوات شعرية تضطر في غمار القراءات امام الجماهير أن تنزل على عواطفها استجداء لمشاعرها واستجاباً لتصفيقهم، ومن هنا يتخير الشاعر ما يصلح للجمهور الذي يلقي عليه قصائده، فهذه العملية تعرض الشاعر لمخاطر تفقده روح الاصاله والابداع، فالتصفيق لا يشكل في جميع الاحوال قوة الشاعرية، قد يدعى شاعر اصيل الى منبر من منابر الشعر وهو يحمل بين يديه قصيدة رائعة الا ان صوته يخذله امام الجمهور فلا يلقي استجابة القلوب فيتهاوى من فوق المنبر رغم جودة قصيدته، وحالما تنشر القصيدة في جريدة أو مجلة سيكون للقارئ رأي آخر يكون بمثابة رد اعتبار للقصيدة التي لم تتألق وسط الصخب والضجيج والجمهور البسيط الذي يحتاج الى من يحرك اوتار عاطفته من خلال اداء خاص يمتلك قوة التأثير وحجرة

(١) ضرورة الفن: ارنست فيشر، ترجمة اسعد عبدالحليم.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

جماهيرية، ولهذا لا بد من ان نضع في حساباتنا المادة كقصيدة والصوت كأداء في المهرجانات الشعرية، صحيح ان العاطفة هي العنصر المحرك للجماهير الا انها يجب الا تطغى على كل الجوانب الاخرى بحيث تقع القصيدة كلياً. في شبك هذا الجانب وحده، لعل الناقد الشهير ريتشارد يعالج هذه الناحية بدقة في تقييمه لقصيدة لوردرويرث بعنوان "جسر ويستمنستر" حيث يقول:

ما الانطباعات التي تتركها القصيدة فينا؟ لنبدأ بالسطح ثم نغوص الى الاعماق، ان الكلمات المطبوعة تحدث اولاً اهتزازاً في عدسة العين، ثم تؤثر علينا رنين كلمات وهو رنين نسمعه بعقولنا، فنتصور وكأننا نسمع الكلمات، ثم يرى القاريء بعقله صوراً اثارها هذه الكلمات صور مراكب وجبال، وقد تحدث هذه الصور تداعياً سببه ان القاريء يتصور نفسه وهو امام هذه المراكب، او امام هذه الجبال، فتتولد عنده صور اخرى، غير أن التداعي قد يحدث لنفر ولا يحدث للآخرين، ذلكم الفرق بين قاريء وقاريء^(٢). ما أشار اليه الناقد يؤكد أهمية القراءة المتأنية الصبورة، برؤية قلبية وعقلية في ان واحد.

ثم ان العمر الشعري او الزمني للشاعر لا يدل على قوة مكانة الشاعر وريادته، فثمة شعراء كانوا بالامس لهم رصيدهم في وسطنا الادبي بما قدموا في فترات معينة حصيلة شعرية جيدة، كانت لها اهميتها وقيمتها الادبية والاجتماعية، الا ان الاستمرار على نفس النهج السابق بنفس الطاقة الشعرية مسألة فيها نظر، اذا لا يبدو غريباً ان بعضاً منهم حين ينشرون احياناً قصائدهم لا يؤتون بأشياء جديدة، وهذه المساهمة لا تعطي زخماً لتجربتهم السابقة، ان لم تكن اساءة لمكانتهم الخاصة في قلوب عشاق قصائدهم. ان امثال هؤلاء الشعراء بحكم معاشيتهم الطويلة للادب يمتلكون قدرة لغوية كبيرة، ولكن السيطرة الفائقة على زمام اللغة ليست كل شيء في عدة الشاعر، وبهذا الصدد يقول ريتشاردز: فما السمة الرئيسية في الشعراء؟ انها سيطرتهم الفائقة على الكلمات وليس المعيار هنا ثراء حصيلة الشاعر اللغوية، وليس المعيار كمية الكلمات التي يعرفها وانما الطريقة التي يعالج بها هذه الكلمات، وقد تتجمع الكلمات دون ان يسيطر عليها بوعيه^(٣). فالشاعر عندما يفقد القدرة على

(٢) المجلة العدد ٣٢ السنة ١٩٦٧.

(٣) المصدر السابق نفسه.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الاستمرار في العطاء وتدب في عروق شعره الشيخوخة، ولا يمتلك احساس الشباب ورفض الانغلاق في اطار محدد، عليه ان يرحل عن ديار الشعروميم وجهه الى عالم اخر يستطيع ان يقدم ما في وسعه من خدمة كبيرة لادب وثقافة شعبه في المجال الذي يختاره.

صحيح ان هناك تفاوتاً في المستويات الشعرية، واني أتفق كل الأتفاق مع مقولة ما يكوفسكي في "أننا محتاجون الى شعراء عديدين، ولكن يجب أن يكونوا مختلفين" والاختلاف هنا يكون بنظري وكما يبرز، في الاسلوب لا في المضمون ولو لا نستطيع فصل الاسلوب بشكل عام عن العملية الشعرية، الا انني اشعر احياناً بألم عندما اقرأ قصيدة لشاعر رائد، تبدو وكأنها وضعت تهكماً وسخرية فهذه القصيدة لا تنتمي الى قصائده، السابقة في سياق تأريخ كتابتها، وبهذا يفقد الشاعر شخصيته الشعرية ويتحول الى سلحفاة تزحف من شيء الى لاشيء، والتشبث بقول الشعر مجرد انه شاعر لا يمكن ان يتخلى عنه يدل على القصور الذاتي وعدم القدرة على الحركة الدائمية المنتجة. وازاء هذا الواقع لا بد من ان يعيد الشاعر النظر في القصائد التي يكتبها الان ويقارنها بالقصائد الرائعة التي تمثل هوية الشعر الكردي المعاصر بكل قوة وجدارة، وان يتوجه الى ناحية اخرى من نواحي الادب، ويقىني انه بإمكانه اسداء خدمة جليلة من خلال امتلاكه لتجربة حياته ليست بقصيرة اضافة الى الاطلاع الجيد على ادب شعبه الكردي وتراثه الفولكلوري العريق وآداب الشعوب الاخرى، صحيح ان الشعر ضرورة ولكن حينما يحاول ان يهجر صاحبه، لانه لا يشعر بحرارة العلاقة الروحية السابقة، على الشاعر ان يطلق سراحه، فالصمت شعرياً حين يهرب الشعر من قيود الشاعر يعتبر موقفاً رائعاً يسجله الشاعر في حياته الادبية، واذا كان الشاعر يهمله نفسه، بأن يبقى محتفظاً باسمه كشاعر متعبر عن كيانه، فان هذا الكيان اولى به ان يتحول الى كيان اخر خوفاً عليه واشفاقاً لما ال اليه. وموقف الشاعر لا يختلف عن موقف الفنان "اذا كان الفنان يهمله بقاؤه الذاتي ويعنيه، فالجماهير لا تعنيها هذه المسألة، وانما الذي يعنيها حقاً هو ان يكون صلة بين

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الفنان وجمهوره، الشيء يمكن ان يعين هذا الجمهور ويشغله ويلقي الضوء على قضية حساسة من قضاياها" (٤).

واخيرا فأني مع "الشعر ضرورة" كما قال جان كوكتو فهو ضرورة في الوقت الحاضر، كما تبقى ضرورة في المستقبل ايضا، ولكن ليست مع ضرورة كل شعر يقال، فتبقى هذه الضرورة في حدود مواصفات وخصائص معينة، فالارهاصات الباهتة، والنزوات العابرة لا تخلق من الانسان شاعرا جيدا، واهمية القيمة الفنية لاتكمن في ما ينشرها الشاعر من قصائد أو مجموعات شعرية تفتقر الى عصب الحياة ونضارتها. المهم ان يقول الشاعر شعرا يرضي به نفسه ويستجيب له الآخرون ويمثل بجدارة الشجرة الدائمة الخضرة في نموها وصمودها وتجدها بأستمرار.

(٤) ادباء معاصرون: رجاء النقاش.

البعد الطبقي لقصائد قانع في ذكرى الشاعر الصامد قانع

تُورقنا ذكرى شاعر ك(قانع) كثيرا من الاسئلة، من أين نبدأ، ونحلل الى جانب من قصائده؟ وكيف نستطيع ان نوفي حقه؟ وأي جانب من الجوانب الاجتماعية والسياسية هز الشاعر أكثر من غيره؟!

أن قانع يتميز بخصوصيته الشعرية من بين رجيل الشعراء الاكراد، ولهذا باتت قصائده انعكاسا لافكاره ومواقفه، فتناول الكثير من الجوانب الهامة من واقع شعبه والقى الضوء عليها وفق منظوره، لقد عاني ومنذ بداية حياته شتى صنوف الظلم والحرمان تحت هيمنة النظام الاقطاعي، كانت حياته سلسلة من المأسى والبؤس والشقاء، ولهذا لا يبدو غريبا ان ترتبط حياته الخاصة بمعاناة والام شعبه.

لقد فتح عينيه وكان وطنه يعيش وضعاً استثنائياً، فاعتبر نفسه وهو كشاعر مسؤولاً ازاء الواقع الاجتماعي المتخلف والاضواغ السياسية التي يئن فيها شعبه تحت عبء النظام الملكي الثقيل حيث تعرض لمختلف اساليب الاضطهاد والحياة القاسية المريرة، ولهذا ومنذ نضوج وعيه وتفتق احساسه الشعرية كرس قصائده لقضية خاصة وهي قضية شعبه.

لقد خاض معركة الصراع ضد التخلف والتبعية والنظام الاقطاعي البغيض كأ انسان محب للخير ومصلح اجتماعي، حيث جعل من شعره بأسلوبه البسيط الواضح وسيلة لتشخيص الامراض الاجتماعية وتوعية وتحريك الجماهير الى اليقظة والانتفاض ونبذ الافكار البالية، وهو يفتح بابا اخر للنساء للمطالبة بحقوقهن، فبأمكاننا ان نستشهد بنماذج عديدة من شعر الشاعر ترتبط كلياً بمختلف جوانب الحياة الخاصة والعامة بحيث أنها تصلح ان تكون أساساً لعدد من الدراسات والمقارنات الادبية، ولكننا في هذه المناسبة نشير وبشكل مكثف الى الجانب الطبقي من شعره، حيث تبلور عنده وبشكل بارز في الاربعينات كانعكاس لخصوصية حياته العائنية المؤلمة وطبيعة اوضاع شعبية اضافة الى انتشار الافكار التقدمية الثورية وانتصار تجارب الشعوب المتحررة وتعاضم قوة ونفوذ المعسكر الاشتراكي وتوسع نطاق افكار الاشتراكية العلمية في جميع أرجاء العالم.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

وبحكم ان (قانع) كان ابن الريف وقد تعرضت عائلته الى ظلم وطغيان النظام الاقطاعي، فأن الشاعر وكمثقف أدرك بحكم الضرورة الواقع الفاسد لهذا النظام، وقد رأى بعينه اضطهاد فقراء الريف وكان هو نفسه ضحية هذا الاضطهاد ولم تكن حاله بأحسن من أحوال الفلاحين، ولهذا فهو يتغلغل في أعماق واقع الريف، مشخصا من خلال قصائده عمق جراحات الفلاحين، جاعلا من شعره مرآة لآلامهم وهمومهم، واضعا معالجة واقع الريف في مقدمة أهدافه ونضالاته ضد الاقطاع والاضطهاد والتخلف، ولا ننسى أن الفترة التي رافقها الشاعر كانت تتسم بمد جماهيري، حيث شهدت ارياف كردستان حركات وانتفاضات فلاحية ضد الهيمنة الاقطاعية، وكانت لقصائد قانع رغم الامية المتفشية في الريف صدى واسع النطاق، حيث كانت الايدي تتداولها ويحفظها الفلاحون عن ظهر قلب، وقد راعى فيها الشاعر الصياغة السهلة البسيطة التي يجدها الفلاحون، وبهذا اكتسب قانع سمعة كبيرة في أوساط فقراء الريف.

لقد أقتنع (قانع) بأتحاد العمال والفلاحين بأعتباره الطريق الوحيد للتحرر وبناء مجتمع سعيد مرفه، فخاض الفلاحون كفاحا ثوريا منظما، ولهذا يجسد الشاعر هذه الحقيقة من خلال قصيدة (دحر العدو):

ليتحد جميع الفلاحين والشغيلة

ليكونوا قوة وسندا

فليحملوا شعار الاشتراكية

دون أي تمييز

اقلعوا هذا النظام العفن

وابنوا قصر مساواة الحياة

يبني الشاعر النظام الاشتراكي أساس هذا الاتحاد ومساهمة جماهير الشعب الاخرى، ولا يكتفي بتفجير ثورة وطنية مجردة، أنما يدعو الى تحطيم اجهزة النظام القديم، لانه دون تحطيم اجهزة النظام الملكي العفن لا يمكن ان تترسخ جذور النظام الجديد ولا يتحقق النصر الاخير.

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن تكونوا ثوريين، فإن لكم طليعة
فالاتحاد هدم عديدا من قصور الملوك
فابنوا مجتمع الاشتراكية
لتكونوا نموذجا للعالم

كما ان قانع يؤمن بأن الثورة الحقيقية هي ظاهرة داخلية، فالشعب يقرر مصيره
بنفسه عبر قوة أفكاره ونضالاته:

حبذا لو كنت أرى نظاما جديدا
عامرا بالخير للشعب والوطن
عليك ان تقرر مصيرك بنفسك
لا على أن تعتمد على (الخارج)!

"أن قانع يخطط لبرنامج الثورة، بشكل متناسق، ويواجه الطغمة الرجعية
الحاكمة بأن يومهم الاسود قد اوشك، وانه يلوح الى تحرر الفقراء من خلال الافق:

يوضع في عنقك منجل الفلاح
ابك بحرارة، لان اليوم هو يوم بكائك ونحيبك
فيطرح قانون الاصلاح الزراعي فقرة فقرة

"إن الشاعر يعيش معللا نفسه بأن الثورة الشعبية ستنتقل ذات يوم بوجه
الطفافة ومصاصي الدماء، فيه ويرى بأمر عينيه مجتمعا جديدا، تتطور المتناقضات
فيه بشكل آخر، حيث لا يعاني بعد الفلاح والعامل الالام والاضطهاد وظلم وجبروت
الاقطاعي وحكم العملاء:

ما أحلى أن اقول ما عمك أيها الاغا؟
فيقول أنا اليوم حمال في الكمرك
وما احلى أن يقول الببيك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

اليس عندك عمل

بعنوان (عامل) فأنا اليوم عاطل؟

وبعد تحرر الوطن وتهيئة المستلزمات والشروط المادية لبناء النظام الاشتراكي، يفكر الشاعر بثورة ثقافية تشكل زخما كبيرا في تحويل وتطوير المجتمع، حيث لابد ان يكون القضاء على الامية واجتثاث بذور التفرقة واحلام الوئام والتضامن بين اوساط المجتمع، حجر الزاوية في بناء حياة جديدة، والوحدة الفكرية تشكل شرطا أساسيا للاهداف القريبة والبعيدة لبناء هذا النظام الجديد الذي كان قانع يحلم به ويناضل من أجله بلا هوادة.

من هنا نستطيع أن نقول أن قانع وكمثقف ثوري قد اقترب من الافكار الاشتراكية، واكتشف نفسه أمام اتجاه جديد يهزه وعيه من أعماقه ليجعل من قصائده سلاحا ماضيا في معترك النضال الطبقي والقومي، وان يدافع بقوة عن الحقوق المشروعة للمحرومين والمضطهدين، وكان الشاعر بحق صوت الفلاحين، حيث ان افكاره دفعت به ان يقف في الصفوف الامامية من بين الشعراء الشعبيين الثوريين الذين اقتربوا من مواقف ونشاطات المنظمات التقدمية، ورفعوا من راية الافكار الاشتراكية، وقانع يعتبر احد الشعراء الذين احدثوا ثورة طبقية في الشعر الكردي.

الشاعر الذي غنى للفلاحين والشباب والأطفال

في ذكرى رحيل الشاعر الكردي الشاب يونس دلدار:

كان عام ١٩٤٨ حيث الحركة الوطنية في تصاعدها ومدىها الثوري، والجماهير غاضبة ثائرة، تتحفز لتحطيم قيودها وهدم السجن الرهيب.. في تلك الفترة الحاسمة برز شعراء كرد لعبوا دورهم في الساحة السياسية والاجتماعية، وكان دلدار واحداً من هؤلاء الشعراء الكرد وأحد الذين عرفتهم وأنا طالب في المرحلة الابتدائية.. وكنت انظر اليه باعجاب، وهذه النظرة كانت تنبع من احساسني بأهمية الشاعر ومكانته في المجتمع. ولم اكن اعرف تفسيراً لهذا التعاطف والاعجاب. المهم انني انبهرت بكلماته والتي كانت تشكل في نفسي وقعاً وابقاعاً سحرياً، وزاد اعجابي به عندما علمت انه وقف الى جانب فلاحي قرى كويسنجق حين تعرضوا لحملة بطش وتنكيل وظلم الاقطاعيين.. واتذكر جيداً ان جريدة السياسة في وقتها كتبت عن حملة الاقطاعيين على الفلاحين، ونشرت مقالات اثارت حماس واندفاع جماهير كويسنجق بما صورت الحالة المؤلمة للفلاحين تصويراً دقيقاً. وبعد مدة اصبحت قصيدة (لاله باس) التي كانت في الواقع صورة ناطقة لوضع الفلاحيين في الريف في متناول ايدينا نقرأها اثناء الاصطفاف في الدراسة، ومن خلالها وقوفنا عن كذب على معاناة الفلاح وبؤسه وشقائه وتواطؤ دائرة التجنيد في سوق ابناء الفلاحين للجندية ووقوف دوائر التسوية الى جانب الاقطاعيين، اضافة الى تعرض الفلاحين لحملة السلب والنهب واطلاق النيران عليهم من قبل خدم الاقطاعي.. لقد استطاع دلدار أن يفضح ويعري دور الحكومة الملكية الرجعية في مساندة الاقطاع كركيزة اساسية لحكمها. وتأتي قصيدته (زارع التبغ) مؤشراً بينا لتعاطف الشاعر مع الفلاحين والدفاع عن حقوقهم، وبالرغم من أن الموت لم يمهل حتى يتم قصيدته، الا ان ابياتها تربو على سبعين، فالشاعر التقط لنا صوراً ومشاهد عديدة لطبيعة عمل المزارع ووضع عائلته ومسكنه وموقف الاقطاعي حوله، وتحايله على الفلاح بشتى الاساليب والطرق الملتوية لاستغلاله والقائه تحت طائلة الظلم والطغيان.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تحسس الشاعر واقع الشعب الكردي وجدانيا وتفاعل مع احداثه وصور همومه
والامه بدقة، ففي قصيدة (ايها الكرد) يهيب بالشعب ان ينتفض وينزع عن نفسه
اغلال العبودية وهو القائل:

"الا ايها الكرد الام هذي الهموم والصمت
فالعالم جميعه احرار وانت مقيد بالاغلال
كفاك الذل وفكر في حالك وتحسس بها
ان كنت بالامس صيادا واليوم اصبحت فريسة"

وفي قصيدة (شباب الكراد) يهيب بالشباب، الجيل الفتى الناهض، أن ينفذ عن
نفسه غبار التقاعس ويقول:

"أتعرف يا وطني لماذا انت محروم اليوم
ولماذا تريك يد الليل رسالة السواد ؟
أقول لك السبب الرئيس للذل والمصير النكد؟
لأن الشباب الكراد غيورون على معاقره الخمر!"

ويثير في نفوسهم الحمية والحماس ويهيب بهم ان يعملوا من أجل نهضة الوطن
فيقول في قصيدة (الوطن يريد عملا):

انقاد القلب وراء الاساطير
وكان يعتقد ان يكون هكذا
وان عمل الدنيا لا يحتاج عرفا
بل ينجز اعتباطا
ولم يكن يعرف أن تسقى شجرة
الامل بالعرق
وان سمادها بالدماء
ستعطي ثمارها

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لقد شغل حبه لكردستان مساحات واسعة في شعره، وكانت كردستان مبعث الهامه، ومحط اماله، ومعقد رجائه، فهو يذوب شوقاً وهياماً في جمال وديانها وروعة جبالها وشلالاتها وهو القائل:

"يا كردستان الطيبة،
وطني الجميل
انت بلا شك قبلتي
ان عيني تفتحتا على جبالك
وتكيفت لحياة حدائقك"
ويستطرد قائلاً:
أجل يا كردستان، انت خلقتني
انت خلقتني ووهبتني الحياة
ان سعادة حياتي
سعادة حياتك!
والامي يوم مناحتك
لانك يا كردستان، ايا وطني الجميل
انت قبلتي، دون شك

ولم تقف اهتمامات وتطلعات الشاعر عند حد توجيه الشباب، والاخذ بأيديهم، بل اخذت تتجاوز هذا الاطار، لتنصب على براعم الحياة، على الاطفال، رجال المستقبل. ففي قصيدة (طفل الأمل) يعقد الامال الكبيرة على الاطفال، بأن يصبحوا عماد مستقبل الشعب وحصنه الحصين، فمن براءة الاطفال وطهرهم يستمد جمال الطبيعة الغناء ويقول:

"لي فيك أمل ايها الطفل البكر ان تصبح غدا مثالا جيداً،
وان ترن في اذنيك دوماً هذه الكلمات التي القيتها على مسامعك
ناضل دائماً وكن كالنحل وكن مستعداً للقتال في معترك الحياة
فأني اقول لك واعلم جيداً ان حياة السؤدد عبء ثقيل"

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

"اذا ما حان يوم واصبحت يافعا
وفتحت عينيك، وفهمت الحياة تراها جبلا شامخا
محفوفة بالمنعطفات والمخاطر"

وتعتبر قصيدة (الوردة الحمراء) من اجمل اشعاره فهي قصيدة رمزية، ولكن
رمزيتها واضحة بعيدة عن الغموض والضبابية يقول فيها:

"الا يا ايتها الوردة الحمراء،
يا بنت نوروز اية يد قطفتك في حديقة الحياة
وجلبتك للشم مرة واحدة قبل ان تكتلمي
والان رميت على قارعة الطريق
دون رحمة شاحبة
ومعفرة بالتراب"

ولا ننسى بأن نشيد (ايها لرقيب) غدا من اكثر الاناشيد الكردية شهرة، واصبح
بمثابة (مارسيلين) الاناشيد الكردية، لدرجة انه اصبح تقليدا كرديا، ان تفتح
احتفالات والمهرجات القومية بهذا النشيد وتختتم به.

لقد عاش شاعرنا ونبض قلبه الكبير بحب وطنه وشعبه، وهو كالشاعر التونسي
الشاب ابي قاسم الشابي، مات في عنفوان شبابه، فغاب عنا في الثاني عشر من
تشرين الثاني عام ١٩٤٨ تاركاً من بعده مجموعة من القصائد والاعمال الادبية
والثقافية التي لم ير بعضها النور بعد ولمناسبة ميلاده الذي يصادف العشرين من
شباط نرى من الضروري أن تولي المؤسسات الكردية الثقافية اهتمامها لما تركه
الشاعر دلدار ولتأخذ على عاتقها مهمة طبع ما تركه لنا، وبهذا نستطيع ان نسدي
قسطا من واجبنا تجاه شاعر واديب ومثقف وقفنا على ذكرى رحيله ونستقبل بعد
شهور ذكرى ميلاده.

الوردة الحمراء

دلدار

الا ايتهال الوردة الحمراء، يا بنت نوروز
اية يد قطفتك من حديقة الحياة
وجلبتك للشم مرة واحدة وقبل ان تكتملي؟
والان القتك على قارعة طريق
دون رحمة، شاحبة زاوية،
ومعفرة بالتراب
وقد اعترت الملائكة هزة
من فرط ظلم وجور هذي الايدي
وبكت الفراشة الصفراء والحمراء
حول الغصن الذي كنت فيه
وانا ايتهال الوردة كان لي قلب
طافح بالرغبات
ظاميء لشوق مياه الحب
ولكن طار مني بغتة.. الى فتاة حبيبة حسناء
فمسكت جذوره.. وداست عليها باقدامها بلا رحمة
ثم عاد الى صدري المظلم
جريحا باكيا
يائسا من الحب
وها الان ايتهال الوردة الحزينة
بالله عليك.. هاك قلبي الحزين
وسادة لك في وحدتك.

وهسيه ته كانى هه ئم (وصايا البخار)

قد يكون لأول مرة ان يلتقي شعراء والشاعرات وبهذا الحجم في اصدار مجموعة شعرية تعبر عن التطلعات الشبابية، وهموم العصر. ان هذه المبادرة تكتسب اهميتها حين لا يتمكن شاعر ما او شاعرة من طبع مجموعته الشعرية. ويقف القارئ على الخارطة الشعرية للشعراء المشاركين في (وصايا البخار) ويكاد الجميع يلتقون في تعبير عما ينتابهم من احساس بما يعانون ويتجرعون مرارة الحياة في هذا الزمن الرديء الذي لا يشعر فيه الانسان الكوردي بكينونته الانسانية. والشباب يحلمون بالرحيل للعيش في وطن الغربة والاعتراب بعد أن ينسوا من تحويل كردستان الى جنة التي كانوا يحلمون بها أثر الحروب التدميرية ، ولكي يكون القارئ الكريم مطلعاً على شذرات من تصورات شعراء تلك المجموعة أثرتنا ترجمتها الى اللغة العربية. يقول الشاعر الشاب عمر سلطان في قصيدة (الصلاة):

لو كانت الايادي ملكاً لنا لما قتلنا بها انفسنا ابداً
لوكانت العيون ملكاً لنا لما كان لنا ان ننام ابداً
لو كانت الشفاه ملكاً لنا
لما كان لنا ان نضحك على ظلال ماورائنا
لوكان لنا نصيب في سيقاننا لما كان من الممكن السفر الى الظلام
لو كان في رؤوسنا حق قليل لنا
لما اقسمننا بها ابداً
تعال لنذهب للرد عن هذا السؤال
نتوضاً من هذا اليوم
ونقيم صلاة الغد

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

تقول الشاعرة الشابة (چنور نامق) في قصيدة (اغنية غريبة ورقصة الرحلات

العارية):

أنا لم اكن موجودة ومن وجودي نسيت لحظات سعادتني
تحت ظلال حديقة والدي
هذا ليس آخر رحلة اللحظات الناعسة
تقييم حداداً على ذكرياتي
انا لا أدري تحت جنازة الزمن أحلى
أم التآلف الأكثر بمخاض النجوم اشتعالاً!؟

ويقول الشاعر الشاب (اسكندر جلال) في قصيدة (رقصة الموت والخطوط

الامتدة):

تمدد قلبي وينسى الخفقات
ان عيوننا لا تعرف كيف تكون الرؤية
استوطن في الفضاء الملون لخلفية لوحة جميلة جميلة
أنا أضاع في حشد رقصات الألوان
ولا تعثر على جنازتي في الميتات البطيئة للخطوط الظلام الامتدة.

أما الشاعر الشاب (عبدالقهار الشيخ) فيقول في قصيدة (دوائر السفر):

أ بحث عن ذلك الجواب الذي سئلت عنه قبل آدم
لن أخبر أحداً بلون الماء ومسكن الروح
قبل ان تبللني اشعة الشمس
ادعو نفسي الى مخابئ الأمطار
اخبي جيوبي في حيرة تلك البلية التي تبحث عن رسائلي.

والشاعرة الشابة (سكالا عمر) في قصيدة (ناقوس الانهيار) تقول:

منذ أيام.. وتحت ابطك لون الطاوس
تكتب بلا انقطاع ومهما تمتص اصابعك

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

فان كأس السجود لن تفرغ
انتهت رحلة الحمام.. رسائلك بلا أثر.

والشاعر (شيركو محمود) يقول في قصيدة (تحليل الزمن):
التائهون كانوا يرمون سهامهم في الظلام
ليكسروا زجاجات حلاجيكم
كانوا يجفلون من سهيل خيولكم
حين لمعت خناجركم
انطفأت عيون الجرذان

ويقول الشاعر الشاب (راويز هيراني) في قصيدة (التعقيبات التي اختلطت في
الحرب):

أنا.. كنت صوتاً نافراً للحقائق التاريخية
كنت اردد الغناء للشك:
أنا.. كنت محطة ملأى بخطايا
تقلب رغبات مسافري ماوراء مشاعرك الموسمية!
انا عثرت على نفسي بحثاً عنك.

أما الشاعرة الشابة (ناله عبدالرحمن) فقالت في قصيدة لها بعنوان (في خريف
النافضين):

الفراشات المزركشة الاجنحة
بينت عن جراً ملامحها البريئة
واطلقت لا شعورها من على
أعلى القمم

الحقد يتقطع.. والخنجر ينطق
وتطير اناملهم القذرة

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الفراسات الهائمة على وجوها
تعود بأباء الي
الوطن المدمر

ويعبر الشاعر الشاب (ماردين ابراهيم) في قصيدة بعنوانه (ماريانا) عن همومه
قائلاً:

للأسف أن (عدن) سلة
البرتقال فيها تفكر في التعفن
آه.. يا عدن
نحن كنا الرهبان الذين يحملون
البخور الى معابدك من الغابات
وانت ملأت معابدك من رقصات
اللاتي يحترم من طهر مريم

ويقول الشاعر الشاب (سيروان ناشاد) في قصيدة (تقاويم السفر القدرية):

يا أقدس النار حين تكون برداً وسلاماً
وارواح النزيهة لا تغدو فحماً
ما أشد كراهيتي للأنهار الكاذبة حين تمنع
أن تصل الانفاس النملية بقشة واحدة الى الحافات

ويقول الشاعر (يوسف لطيف) في قصيدة (حجر الصوان):

قالت احجار الصوان:
رأينا كثيراً في النياندرتال
الحرب، الصيد، الهرب، اللحم النيئ
تحجرت قلوبنا

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أما الشاعر الشاب (بهره مفتي) تقول في قصيدة (الصلب):

حين يسلم شعري احياناً
وليد زغب حواصله
الى التراب
ارى في مقبرة الشهداء
صورة المرأة المتشحة بالسواد

ويقول الشاعر الشاب (لقمان باپير) في قصيدة (هم خريفي):

انه مساء هادئ غريب
أسرب الطيور تطير نحو المغرب
انه هم الخريف والطبيعة العارية
اشجار حافة الطريق منحنية الرقاب

ويقول الشاعر الشاب (شوان سراپي) في قصيدة (الاحلام العقيمة):

انه بحر ابيض الامواج والرياح يداعبه
والعري سواد الاشجار تحت السماء الزرقاء
وأحلامه العقيمة شراشف الليل
ان هذا الفجر متشح بالسواد

ويقول الشاعر الشاب في القصيدة (العشق في محجر الموت):

آه ما أشدنا غباء فربطنا بطيش العاصفة وعقوق الأعاصير، ولهذا متنا دون
الوصول للمبتغى
آه ما أشدنا غباء،

سلمنا انفسنا الى افيون البحار والامواج العقيمة
ولهذا كنا غافلين عن لهفة الشباب للزواج بين رايات براءتنا

وأختار في قصيدتين للشاعر (خوليا حسين) هذا المقطع الشعري:

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

خرجوا

تلك جنة السراب، لن تدعكم

ان تروا الحقيقة والمطلقة

تعالوا، فلنصب من رماد الامنيات المخترقة

والدموع الخفية للأرامل الحزينات

اصصا لفسائل أماننا

والشاعر الشاب (دلزار حسن) يقول في قصيدة (الصخرة):

اغدو مع المطر ماء وانثني

تنصهر ساقاي من شدة وميض البرق

لست أدري أهذا أنا أصبح تراباً أم الماء هو مصدر الجود

ايه ايها الحق اين انت!

وفي قصيدة الشاعر الشاب (هوشنگ شيخ محمد) المعنونة (نافذة) نقتطف هذا

المقطع:

افتح نافذة فاخترية اللون

للتأملات المائية

نافذة من شعاع الشمس لعصافير الكلمات

نافذة من التراب لحدائق الفكر المعلقة

وتقول الشاعرة (ريزان عثمان) في قصيدة (التنفس):

ان كلمات بو شكين لا تطفيء ظمئي

ولا تتلج صدري معرفة ديكارت

هذه الحظات أبغي فقط تنفسي

انتشي به

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أما الشاعر الشاب (بيكس حمد قادر) فيقول في قصيدته المعنونة (اسرار الليل):

انا قادر أن ادرك خفايا الليل
الليل جزيرة ملأى بالأسرار
ازركش طريق الأمس بسواقي الدموع الحمراء

ويقول (هندرين) في قصيدة (الى الذين اسرى انفسهم):

الأكاذيب التي تولد مني
وأنا أولد منها
فأن كنتم لا تكذبون.. فأنا بريء من الصدق
همومي تعيلها الأكاذيب
أود أن تكبر همومي أكثر

تألف الأضداد في قصائد الشاعرة "كهژال ابراهيم"

من منظور ومفهوم البلاغة التقليدية، وحتى من ناحية النقد الأدبي، فإن الصورة ترتبط بالمشابهة والمجاورة، لكن المفهوم المعاصر يخرج من اطار هذا المفهوم، اذ أن القصيدة "ألغت ثنائية التعبير المعروفة فكرة + صورة، وجعلت التعبير عن الفكرة يتم من خلال الصورة أو بالصورة"^(١)
من هذا المنطلق فإن الشاعرة - كهژال - تقول في قصيدة "الحرب والسلم بين الأصابع":

أنا مثل الأعمى لا أميز الآن
بين أصابعي
منذ اليوم الذي
اندمجت أصابعنا
أخذت لون ورائحة بعضها البعض
لا يمكنني التمييز فيما بينها^(٢)

أن اصابع كهژال الشاعرة تعاني نوعا من الأغرأب الأيجابي ، كأنها لا تستطيع التمييز بين أصابعها كالأعمى بعد أن اختلطت بأصابع حبيبها وتشكل هذه الحالة شحنتين متآلفتين مندمجتين تتبادلان لونا ورائحة ، بحيث لا يمكن التمييز بين أصابعهما اذ أصبح الجسدان كيانا واحدا. أن احساس الشاعرة حملها أن تجسد تجربتها الشعرية كفكرة من تحويلها الى العشق المشترك المتبادل "لأنه لا يصح بحال الوقوف عند التشابه الحسي أو الفكرة المباشرة من مرئيات أو مسموعات أو غيرهما دون ربط التشابه بالشعور المسيطر على الشاعرة في نقل تجربتها، وكلما كانت الصورة أكثر ارتباطا بذلك الشعور كانت أقوى صدقا وأعلى فنا"^(٣)

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أن الصورة التي عبرت عنها الشاعرة تمثل حالة نفسية في اطار التجربة التي تعيش فيها، حيث أنها لاتفقد شخصيتها وتحفظ. بكيانها، اذ يكون التلاقي اندماجا وتوحدا يشترك الطرفان فيه منحا وأخذًا، لونا ورائحة فيما بينهما، وفي قصيدة "بقلم امرأة" تقول - كهژال:

أيها الرجل

لماذا أنت تصلي من أجل الجنة

مادام الله منحك في بيتك

الجنة وهي المرأة^(٤)

أن الصلاة من أجل دخول الجنة اعتقاد ديني، ولكن الجنة المتمثلة في المرأة للرجل نظرة دنيوية ، من هنا فان الشاعرة تربط الاعتقاد بالجنة الموعودة بالجنة على الأرض ، فالاعتقادان في نظر الناس السذج مختلفان، في حين أن الشاعرة تصب فكرتها في اطار آخر بأن للدين بعدين - بعد روحي وبعد دنيوي - فترسم للرجل مسارا آخر: الا يعيش ليموت بل ليموت لأجل أن يعيش ويتمتع بالحياة والجنة التي تخلقها زوجته له في المنزل مادام أنه جاء إلى هذه الدنيا ليعيش. وهكذا "بمقدور الصورة أن تقدم كونا شعريا يمكن لكل شيء فيه أن يتطابق مع كل شيء آخر"^(٥).
لكن (سي . دي . لويس) يذهب مذهبا آخر ويقول: "الصورة في العصر الحاضر هي - كما في الماضي - تؤكد أو تعيد تأكيد السيطرة الروحية على المادة"^(٦) أن الشاعرة - كهژال - تخلق توازنا بين المادة والروح بأن الدين لم يأت ليخدم الدين وحده ، بل يخدم الدنيا أيضا.

وفي قصيدة أخرى بعنوان "التمثال" تقول الشاعرة:

قالوا لي:

كيف أنت تحبه؟

فان تمثالك من الثلج

وعيونه من شعاع الشمس

فقلت أنا:

لكي أذوب في اللحظة ذاتها

أمامه

وأغدو ماء^(٧)

في الحقيقة "أن الشعر ينطوي - شأن الفن بعامة على خاصية حسية بالضرورة، مادامت مدركات الحس هي المادة الخام التي يبني بها الشاعر تجاربه"^(٨)
أن الشاعرة - كهزال - تذيب قطبين متنافرين في بوتقة واحدة، فيتحولان إلى ماء الحب والهيام بعد أن تذوب الشاعرة في عشق مشترك، كتلاقي شحنتي السالب والموجب في التيار الكهربائي اللتين تولدان طاقة كهربائية، وحسب المادية الجليدية، فأن نقض النقيض يولد وحدة الأضداد.

أن الشاعرة هي رمز البرودة المتمثلة في الثلج، وحببيها يمثل أو يرمز إلى الحرارة المتمثلة في النار. انهما قطبان متنافران، حيث أن الشاعرة تحول حالة معنوية ذهنية الى حالة مادية محسوسة، كما أن حببيها أيضا نوع وحالة ذهنية لكن ارتباطه بالنار يجعله مادة محسوسة. فهذه القصيدة، قصيدة رمزية، والرمز كما يقول بيتس: " هو التعبير الممكن الوحيد لجوهر غير مرئي كأنه مصباح شفاف حول شعلة روحية، والفن الرمزي يتجاوز نفسه والعالم الفيزيقي إلى شيء يتحرك فيما وراء الحواس"^(٨)
من هنا فإن الشاعرة بتصوير نفسها تمثالا من الثلج تمثل المعادل الموضوعي لبرودة الجنس، على ما يظهر لأول وهلة لكن النتيجة تعطي مردودا عكسياً كفناء في الحب والعشق العذريين.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الهوامش:

- ١- أوهاج الحداثة - دراسة في القصيدة العربية الحديثة - نعيم اليافي - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٩٣، ص (١٩٨ - ١٩٩).
- ٢- كةذال ابراهيم - بقلم امرأة - مجموعة شعرية باللغة الكردية - السليمانية - ٢٠٠٦، ص (٨).
- ٣- المصدر السابق نفسه، ص (٣٩).
- ٤- المرأة والنافذة - د. سمير خوراني - دار فارابي، ص (٤٣).
- ٥- تشريح النقد - نور ثروب فراي - ترجمة وتقديم محي الدين صبحي - الدار العربية للكتاب - ص (١٨٢).
- ٦- الصورة الشعرية - سي . دي . لويس - ترجمة: احمد نصيف الجنابي - مالك ميري - سلمان حسن ابراهيم - دار الرشيد للنشر - الجمهورية العراقية - ١٩٨٢، ص (١١٩).
- ٧- مفهوم الشعر - دراسة في التراث النقدي - جابر عصفور، المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٢، ص (٢١٨).
- ٨- أصول أدب الحداثة - مايكل . ه . ليفنس - ترجمة: عبدالمسيح ثروت - مراجعة: فائز جعفر - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٣، ص (١٥٠).

لمحات من تاريخ مسار حركة الأدب الكردي

أن دراسة الأدب الكردي والوقوف على معالم تراثه الشعري والقصصي والمسرحي والنقدي والأسلوبي واللغوي تطلب وقتا طويلا وجهدا فكريا كبيرا لا يمكن لأي شخص النهوض بها وحده، لكن لقاء الأضواء السريعة على أبرز جوانب ذلك الأدب قد يكون مجديا وذا فائدة للاخوة أبناء لغة الضاد الذين حالت ظروف القهر والحرمان والتعسف والاستبداد التي تعرض لها شعبنا الكردي دون بناء جسر ثقافي في مستوى الطموح بين شعبين متأخيين منذ مئات السنين، وقد تهيأت بعد سقوط النظام الدكتاتوري فرص متاحة للتواصل بينهما خلال مشاركة أدباء الشعبين في المهرجانات والملتقيات الأدبية والفكرية، ولكن ماتزال الظروف الأريابية التي يمر بها العراق تشكل عقبة كبيرة لتوسيع اطار هذا التواصل والتنسيق المتطور نحو آفاق مشرقة تخدم تطلعاتنا وطموحاتنا المشروعة.

بدءا لابد أن أقول: بأن الأدب الكردي يتفق مع الأدب العربي من حيث اسبقية الشعر على النثر، لكنه – يختلف عنه في سياقه الزمني من أنه أقدم منه ظهورا، فتاريخ الأدب العربي المقترن بالشعر الجاهلي يؤرخ بمئتي سنة قبل ظهور الاسلام، بينما الأدب الكردي كما يذكر الدكتور بله ج شيركو في مذكراته بأن المستشرق فليبا مينوف عثر على منحوتة صخرية في شمال ايران كتب عليها بيتان شعريان باسم (بورابوز) حيث أن هذا الشاعر عاش حوالي عام ٣٣٥ قبل الميلاد يقول فيها:

حبذا كنا أنا وأنت نعيش معا

وكنا نذهب معا إلى المصايف

تعالى لنخرج منذ الصباح الباكر

لنغن أغنية جميلة احدنا للآخر^(١)

وبما أن (العمل الأدبي بناء لغوي يسجل كل امكانات اللغة الموسيقية والتصويرية والايحائية والتعبيرية بحيث ينقل إلى القارئ تجربة جديدة من تجارب الحياة)(٢) فان الأدب الكردي شأنه شأن آداب الشعوب الأخرى أخذ ينزع نزعات

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

مختلفة ومر بتيارات واتجاهات متباينة تبعا للظروف والمراحل التي مر بها وتأثر باحوال البيئة وروح العصر، ولا سيما الشعر الذي برزت فيه الاتجاهات الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية والطبيعية والحداثوية.

ومن هذا المنطلق يعد بابارخ الهمداني الذي عاش في القرن التاسع الميلادي ومات في آب ٨٤١ كما يذهب (الدكتور عزالدين مصطفى رسول) أول شاعر وجدنا له شعرا، ولكن قلة آثاره تدفعنا إلى أن نتخطاه ونعتبر بابا طاهر الهمداني (٩٣٥ - ١٠١٠م) أول شاعر له عمل شعري متكامل يمكن أن يتخذ مادة لدراسة أدبية(٣).

في حين أن ثمة رأياً آخر يذهب إلى أن بهلول الماهي أو الكوفي هو أول شاعر كردي في القرن الثاني والثالث الهجريين (٢١٩)، هذا الشاعر المتصوف الذي ولد في منتصف القرن الثاني الهجري في كوردستان وتوفي في ٢١٩ للهجرة، وقد اطلق عليه بهلول المادي أو الماهي أو الكوفي نسبة إلى ارسال الخراج من لورستان الأيرانية إلى الكوفة، وقد توجه إلى بغداد ليعيش في خدمة الامام جعفر الصادق، فتصنع الجنون لينجو من بطش وتنكيل هارون الرشيد بناء على نصيحة الامام جعفر له. ولكن إذا سبرنا أغوار تاريخ الأدب الكردي لتبين لنا أن معظم العلماء والمستشرقين والمحللين يرون بأن مصدر اللغة الكردية هو اللغة المادية، وقد كتب زرادشت كتاب الأفيسستا بتلك اللغة، وأن اللغة الحالية من بقايا تلك اللغة(٤). حيث أن زرادشت عاش واعطى ونشط في القرن السادس والسابع قبل الميلاد، فدون الأفيسستا بأسم غاتا على أوزان الاسلوب الهجائي أي الوزن الفولكلوري المقطئي الجاري على عشرة مقاطع لذلك يعد أول شاعر كردي(٥). ولكن إذا ماعدنا إلى الاتجاهات الشعرية في الأدب الكردي يمكننا أن نعد (بابا طاهر الهمداني من أكابر الشعراء الكلاسيكيين في الشرق، ومثل الاتجاه الشعب-ي المعادي للاقطاع في الشعر، ذلك الشعر الذي يعتبر انعكاسا احتجاجيا ضد نعدام المساواة الاجتماعية في المجتمع وضد المترفين، أن التفكير في السعادة يدفع بابا طاهر العريان إلى تأمل فلسفي في مغزى الحياة وأهمية موجوداتها وما يحيط بالكون فهو لاينفك يبحث ليزداد معرفة بأسرار الحياة، فهو القائل:

يا الهي ليتهشم كيان هذه الطبيعة
التي أخذ جموع ابناء العالم،
فلا أحد يقول بعث فلان حيا
يقولون جميعا مات فلان ابن فلان^(١)

ومن بين الشعراء الذين ذكرت اسماءهم يقف في صدارة الشعراء الكلاسيكيين كل من: ملا الجزيري (١٤٠٧ - ١٤٨١)، بيساراني (١٦٤١ - ١٧٠٢)، احمدى خاني الذي كان شاعرا ومفكرا ومتصوفا وفيلسوبا (١٦٥٠ - ١٧٠٦)، والشاعر المبدع نالي (١٧٩٧ - ١٨٥٥) وسالم (١٨٠٠ - ١٨٦٦)، ملا الجباري (١٨٠٦ - ١٨٧٦)، سه سى ياقو (١٨٠٨ - ١٨٨١)، كوردى (١٨٠٩ - ١٨٤٩)، حاجى قادر الكويى (١٨١٥ - ١٨٩٢)، محوى (١٨٣٠ - ١٩٠٤)، شيخ رضا الطالباني (١٨٣٥ - ١٩٠٩)، سالم السندي (١٨٤٥ - ١٩٠٩)، مجدي (١٨٤٩ - ١٩٢٥)، حريري (١٨٥١ - ١٩٠٧)، عبدالله الملقب بـ (أدب)، وقد جاء من بعدهم شعراء حاولوا كسر القيود القديمة وانتهاج اسلوب حديث في الشكل والمضمون، باستخدام لغة جديدة، وعدم التقيد بأوزان العروض العربي وقافية واحدة كالشاعر پيره ميرد و به ختيار زيوهر واحمد دلزار وعثمان عوني وآخرين.

إذا كان لكل قاعدة استثناء، فإننا نستطيع أن نستثنى الشاعر مولوي (١٨٠٦ - ١٨٨٢) بأنه شاعر رومانسي على الرغم من أنه عاش في المرحلة الكلاسيكية، وفي هذا الصدد، فان أمين فيضي عد مولوي شاعرا رومانسيا ميزه عن الشعراء المعاصرين له، حيث احتل موقعا خاصا في عالم الشعر الكردي وقال فيه: (أن مولوي بمقتضى الموقع الذي كان فيه لم يقرأ الشعر الفرنسي، ومع ذلك نظم الشعر على اسلوبهم، وان اشعار مولوي شد الفتها بالروح أخذت يرددها اهالي السليمانية(٨)).

لكن الاتجاه الكلاسيكي لم يستطع الاحتفاظ بموقعه، فقد ظهر تيار تحديثي وتجديدي في الشعر الكردي على أيدي الشيخ نوري الشيخ صالح ورشيد نجيب

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية
وعبدالله گوران، ويمكن أن نعتبر الشاعرين الأولين قد أحدثا التحديث خلال سنوات
١٩٢٠ - ١٩٣٠، لكن عبدالله گوران احتل مكان الصدارة والريادة في تجديد الشعري
للتغيرات الكبيرة التي اجراها في الأوزان والصور واللغة الشعرية، وكذلك في بعض
الجوانب الأخرى من الشعر الرومانسي، في حين ظل معظم الشعراء الكرد المعاصرين
لهم على نهجهم الكلاسيكي (الا أن المدرسة الكلاسيكية أيضا اخذت تتوارى تدريجيا
ولم يعد بإمكان اغراضها الشعرية البقاء، فلم تعد تعبر عن مشاكل الجماهير الواعية،
وحاول آخر ممثل بارز وهو بيخود (١٨٧٧ - ١٩٥٥) استخدام الشكل القديم للتعبير
عن مضامين جديدة. أن المد الثوري الواسع الذي شمل العراق بعد وثبة ١٩٤٨ قد
اعطى دفعا ثوريا جديدا للأدب العراقي، وكان لطبيعة المعركة الأخيرة والاشتراك
الجماهيري المباشر للعرب والكرد أثر خاص على الأدب الكردي، فتعاظم خطه
الواقعي وألهب النصر مشاعر الأدباء، ومع انغماس الفئات الجديدة والجماهير الواسعة
في الحركة الثورية بدأت النوازع الرومانطيقية الفردية تتلاشى، فقد ظهر هذا الانعطاف
عند ثيرة ميرد اثر وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ مباشرة، فسلك (ع . ح . ب) وبة اختيار
زيوة واحمد دلزار سبيل التعبير عن مشاكل الشعب، وصار طوران شاعر الواقعية
متخطياً مرحلة الرومانسية:

أنا ضوء الشمس في بلد مجتمعه طاهر
يكون إنسان مثلي حرا طيبا
فإنسان مثلي ولد للشعر والأدب
لن يغدو لصا جائعا مهانا

أن النهضة الواقعية الجديدة في أدبنا خلقت أدباء جددا بدأوا واقعيين وعكسوا
الام الشعب وآماله، وكان (احمد هردى) في مقدمة هؤلاء حيث غنى للعالم نشيد (نحن
احرار الكرد)، كذلك كامران موكرى رغم بقاءه على نوازع الرومانطيقية فإنه عكس
كثيرا من آمال الشعب ومشاعره القومية، وكذلك يقف (فائق بيكه س) في مقدمة

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الشعراء الثوريين الواقعيين، حين يدعو الجميع الى اتجاه ونبذ التفرقة ويعتز بالتآخي القومي بين الكرد والعرب، وكذلك (عبدالله زيور) الذي يقف أمام الشعب المضطهد المستثمر متألاً بشدة لينتقده، وكذلك الشاعر (رمزي) يلوم الشعب في تأخره وحرمانه من الاستقلال والحرية، ويربط الشاعر احمد دلزار بين العلم والوعي السياسي، وكذلك الشيخ سلام وآخرون.

كما أن الشاعر (بهختيار زيور) ينشد باصرار نشيد الفلاحين الكرد الذين انتفضوا مرات عديدة من اجل الأرض(٩).

لم يبق الشعر الكردي على نهجه الواقعي، وقد كان لجماعة (روانگه - المرصد) في بداية السبعينات اثر في تطوير الشعر الكردي شكلا ومضمونا، وقد كان بحق نقلة في تحريك الجو الراكد للشعر والقصة، شأنه شأن البيان الشعري العراقي الصادر من الشعراء الأربعة، ولكن لاننسى أن الشاعر لطيف هلمت قد سبق جماعة المرصد في الحدائث الشعرية، حيث نشر قبلهم مجموعته الشعرية بعنوان (الله ومدينتي الصغيرة). كما ظهرت في أواخر الثمانينات جماعة الطليعيين في اربيل وتحول هؤلاء فيما بعد إلى شعراء حدائثيين ككل من الشعراء: انور مصيفي، صباح رنجدر، هاشم سراج، دلشاد عبدالله. عباس عبدالله يوسف وآخرين. ويجب ألا يغيب عن أذهاننا بأن المهرجان الشعري الثاني المنعقد في كركوك عام ١٩٧١ كشف عن مواهب شعرية كبيرة للشعراء الكرد، كالشاعر المبدع (شيركو بيكه س). في قصيدته المعروفة (أنا باللهب يطفأ ظمئي) وكذلك حسيب قره داغي في قصيدته (أول مزاد)، وبرز فيما بعد أيضا شعراء آخرون: (انور قادر جاف، رفيق صابر، عمر عثمان، جلال البرزنجي، عبدالله په شيو، احمدى ملا، مؤيد طيب، نزندي بگي، آزاد دلزار، حسن سليقاني، محسن قوچان وغيرهم.

أن توجه الشعراء الكرد الى خارج الوطن هياً لهم فرصاً ثمينة لترجمة قصائدهم إلى اللغات العالمية الحية، فنالوا من خلالها جوائز نقدية وتقديرية، ان يقف اليوم شيركو بيكه س في الصدارة، وقد تمكن عبر ادعائه أن يحتل مكانة مرموقة ليست في الشعر الكردي وحده إنما في الشعر العالمي، وهو الشاعر المبدع الذي اخذ يتفنن في تطوير قصائده، ولاسيما في نتاجاته الأخيرة حيث نظم قصيدة مطولة بعنوان الكرسي، وهي قصيدة مفتوحة ادخل فيها عناصر جديدة من الفنون التشكيلية

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والمسرحية والسينمائية، اضافة إلى اثرائها بمفردات كردية كثرة لغوية كبيرة يمتلكها الشاعر.

أن الشعر الكردي أخذ يتطور ويفتني بتقنيات جديدة وشرع يواكب مسيرة الشعر العالمي ويتفاعل مع التراث الإنساني ويضيف إلى ما بدأ به غوران الذي لم يكن يمثل فقط قمة استثمار التراث الكردي والعالمي دون شفقة لفائدة الأدب الكردي المعاصر فحسب، بل كان يمثل قمة استعمال الكلمة الكردية والابداع في الانتقاء واطهار الناحية الجمالية فيها.. وكان الشكل الفني والقدرة في اختيار النوع الأدبي وقوة ورصانة واصالة اللغة عنده كعجينة طرية في يد فنان مبدع يخلق بها المضمون في الشكل اللائق به، ويمزج بابداع بين الخيال الرومانطيسي والتعبير الواقعي عن الحياة(١٠).

وقفية:

على الرغم من تعرض الشعب الكردي إلى الظلم والاضطهاد والحرمان والصهر القومي من قبل مختلف الحكومات التي تحكمت في مصير هذا الشعب، ألا أن الأدب الكردي اضافة إلى التضامن الكردي كأدب المقاومة، لم يخل من مشاعر نبيلة واحساسات إنسانية فياضة دفاعا عن قضايا السلم وحرية الشعوب وحركات التحرر العالمي، وقد كانت هذه الحالة لها انعكاساتها الملموسة في الشعر والقصة والرواية، واحتلت مساحة واسعة منها كالدفء عن الشعب الفلسطيني والجزائري وشعوب أخرى ناهضت الاحتلال الاجنبي.

أدب الشعب الشفاهي

من الطبيعي أننا لانمكن من تحديد الفترة الزمنية بالنسبة للفولكلور (الأدب الشفاهي) والأدب الشعب-ي، غير أن ما وصلنا من الفولكلور والأدب الشعب-ي هو محصول قرون وعصور تاريخية مختلفة، بل إن أكثره من نتاج العصور الخمسة الأخيرة، ومن بداية الحكم التركي إلى أيامنا هذه، وإن الشعب الكردي هو المبدع والناشر والمحافظ على فولكلوره، وقد انعكست فيه صورة حياته والامه وحبه، وصور نضاله الدائب ضد الفئات الخارجة على إرادته، وفيه ملامح المجتمع الكردي وصورة للعلاقات الاجتماعية عبر التاريخ ولفلسفة الشعب وحياته الروحية الوثابة.

أن الاساطير والحكايات الشعبية تعكس دائما الصراع بين قوى الخير والشر، أن الشعب في هذا الصراع يعمر الوجود، وهو خالق الخير والمحب له، أما قوى الشر فهي قليلة وتسكن الظلمات وتهواها، فالجن والعمالقة هم من قوى الشر، أن البطل من هذه الاساطير هو من البشر دائما، ومن فقرائهم على الأكثر.

أن ابرز صورة لقوى الخير فهي شخصية (خضر الخالد) وهذه القوى ولاتموت، بل تحيا حياة سرمدية، وهي توجد في كل مكان، على العكس من قوى الشر.

أما الحكايات الكردية فهي على الأكثر تروي قصة الجهاد الشاق من أجل لقمة الخبز، ويبرز فيها خيال رومانسي يأخذ بالأبطال إلى طريق الأهوال الغريبة(١١) المحفوفة بالطلاسم التي لايمكن القيام بجلها الا بطل مغامر صامد يقتحم اشد

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الخطر، فإن تلك الحكايات الشعبية تتسم أحيانا بطابع خرافي، يمثل مظهرا من مظاهر ذلك العصر الذي ظهرت فيه. أما الحكم والأمثال فهي حصيلة تجربة طويلة من حياة الشعب الكردي وتحمل طابع العقلية الطاغية السائدة عند ظهورها. إن أهم أنواع الفولكلور الكردي وأكثرها ابداعيا هي الملاحم (بيت) والملحمة قصة يرويها المغني، ويقص الأحداث على شكل كلام منثور، يتخلله حوار شعري منظوم على الأوزان الخاصة بالملاحم.

ويمكننا تقسيم الملاحم إلى نوعين:

١- الملاحم الغرامية ٢- الملاحم البطولية

أن الملاحم الغرامية تتمثل في الحب العذري العفيف الطاهر بين قلبين محبين لكن الفروق الطبقية تحول دون تحقيق ما يطمح اليه العاشقان المتميمان من حياة زوجية هانئة، وعادة تنتهي الحالة نهاية تراجمية، يقتل العاشق من قبل رجال الاقطاعي أو الرجل المتنفذ، وتنتحر من بعده المعشوق (أن هذه الملاحم تصور الصراع القائم وراء الستار والذي يعبر حسب قوة ومرحلة نضال الفلاحين، وهي تصور الظلم والجور في المجتمع الطبقي، وتظهر فساد ذلك المجتمع الذي يرغم الفتاة عنوة أو اغراء على الزواج(١٢) ومن تلك الملاحم: (ناسرو مالَ مالَ، الشيخ فرخ والسيدة ستي، محمل وبراييم دشتيان، قوچ عثمان، جو لندي، خزيم، كاكه مير وكاكه شيخ، لشكري، قهرو گوله زهر والوردة الصفراء، بيت بائع السلال، بيت باپير ناغا المنگوري، بيت عبدالرحمن پاشا الباباني، بيت على عاشق(١٣)

أما الملاحم البطولية فهي إما تمثل كفاح وبطولة وصمود أبناء الشعب ضد الأقطاع المحلي أو ضد الاحتلال الأجنبي، ومن أشهر الملاحم الكردية المعروفة (ملحمة فرسان مريوان الأثني عشر) الذين الحقوا الهزيمة بجيش فارسي تعداده اثنا عشر الف مقاتل، وكذلك ملحمة (قلعة دم دم)، تلك الملحمة التي حدثت في قلعة (دم دم) والتي بناها احمد خان ذو الكف الذهبي، وقد حاصرها الشاه عباس الصفوي أشهرها طويلة بجيشه العرمرم ومعداته العسكرية الهائلة ولكن خرج احمد خان الى الجيش الفارسي وادى شجاعة نادرة فبارز احد قادة الجيش الصفوي وقتله، وبارز

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

قائداً آخر، فحُزب ذلك القائد بسيفه يده وقطعها وارداه قتيلا واصيب جيشه بالهزيمة^(١٤).

الغناء الكردي:

يحتل الغناء الكردي فضاء واسعا في الفولكلور الشعبي يطغى عليه على الاغلب طابع الحب، ويقدم في المناسبات الخاصة كالاعراس والحصاد والعمل والحب ومناسبات وطنية وقومية. وثمة أغاني ترنيمة الامهات للأطفال، (كما أنه يمثل سمة من سمات الاستثمار، فالجمال عند المرأة في المجتمع امتياز كالمال والذهب، فان احب شاب فقير فتاة جميلة، فإن يد الدهر، وهي يد المجتمع المبني على الاستثمار تضع حدا وسدا مانعا بينهما:

هكذا قضى الدهر ابدا

ليلي غنية ومجنون معدم مادام حيا

فالأغاني الكردية تصور جوانب مختلفة للحياة، فحب الوطن واضح في الأغاني المصورة للغربة والحنين والتعلق بأرض الوطن^(١٥)

النثر الكردي:

تأخر النثر الكردي في الظهور عن الشعر قرونا عديدة لأسباب عامة عن طبيعة الشعر والنثر معا، حيث يتأخر النثر الفني المدون عن الشعر، لسهولة حفظ الشعر الشفاهي وطبيعة الشعر الموسيقية القريبة إلى الطبيعة الإنسانية، ومن أنواع الآثار النثرية الكردية يمكن اعتبار المناقب النبوية التي كانت تسير في خط الشعر الكلاسيكي من حيث المضمون من أول الآثار الكردية المكتوبة ويعد كتاب مولود نامه للشيخ حسين قاضي (١٧٩١ - ١٧٨٠) من أحسن هذه المناقب من حيث الشكل الفني واطهار المحاسن الجمالية للغة الكردية في ثناياها، ومن حيث الأسلوب القصصي الذي سار عليه الكاتب في سرده.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أما القصة الكردية فهي فن اوربي، تختلف عن الحكايات الشعبية الواسعة الانتشار في الأوساط الشعبية، لقد ظهرت بعد سنوات من نهاية الحرب الكونية الأولى، وثم من يورخ لأول قصة كردية فيعتبر القصة الطويلة التي كتبها جميل صائب عام ١٩٢٥ ايام حكم الشيخ محمود الحفيد بعنوان (في منامي) أول عمل قصصي وكذلك القصة الطويلة لاحمد مختار الجاف بعنوان (الوجدان) ويذهب آخرون بأن (فؤاد تمو) سبقها في هذا المضمار، واعقبهم بيره ميرد، ثم برز قصاصون آخرون نشروا نتاجاتهم في مجلة گهلاويژ التي صدرت عام ١٩٣٩ واستمرت إلى عام ١٩٤٩، ومن ابرزهم شاكر فتاح وعلاء الدين السجادي وابراهيم احمد(١٦)، وبرز بعد عدة سنوات كتاب آخرون من امثال حسين قزلچي، معروف الرزنجي، حسين عارف، مصطفى صالح كريم، محرم محمداين وكان حسين عارف أول فائز في قصته المعنونة بـ (الشاي الحلو) التي نشرها في مجلة (الشفق) التي كانت تصدر في كركوك قبل عام ١٩٥٨، حيث كانت تخطيا لأساليب القصاصين المعاصرين له من حيث عدم السردية المباشرة لنهاية القصة في اخفاء لغز مكنون.

أما الرواية الكردية فقد تأخرت ايضا عن القصة، ويمكننا اعتبار رواية (الپيشمه رگه) أول عمل روائي للدكتور رحيم القاضي وهي بداية للرواية الكردية، وروايات (عرب شمو) ورواية (مخاض الشعب) التي كتبها ابراهيم احمد (بله) عام ١٩٥٦.

لقد تطورت القصة الكردية، القصيرة جدا، الطويلة (النو فليتيه) في سياقها الزمني، فظهر قصاصون استفادوا من التقنيات الحديثة من امثال لطيف الشيخ حامد، روؤف حسن، روؤف بي گهرد، شيرزاد حسن، جمال جلال غريب، انور طاهر مهاباد قه رهداغی، گهلاويژ صالح، شيرين ك، احلام منصور محمد موكري، غفور صالح، محمد فريق حسن وآخرين. كما أن الرواية الكردية شهدت في السنوات الأخيرة نقلة نوعية على ايدي محمد موكري خه سره و جاف جمال جلال غريب، به ختيار علي، وخاصة به ختيار الذي نال شهرة واسعة رغم الضجة المفتعلة التي اثيرت عن رواياته والتي لم تكن مبررا بل كانت تشمتا وحسدا. فرواياته الآن تقف في مصاف الاعمال الروائية العالمية كرواية (مدينة الموسيقيين البيض) ورواياته الأخرى.

المسرح الكردي:

نقصد بالمسرح الكردي هنا النصوص المسرحية التي كانت تقدم كعروض، فلم يؤرخ لنا الأدب الكردي نصوصاً مسرحية مدونة كالشعر والنثر، الا أن هذا لا يعني بأن المسرح الكردي لم يكن له وجود منذ عشرات السنين، فكانت تقدم عروض مسرحية في المضائف والمجالس الخاصة والأماكن العامة و توزع الادوار شفويًا، الا أن المسرح الكردي كنصوص كان في البداية يعتمد نصوصا مترجمة من اللغة العربية الى الكردية وتقدم كعروض مسرحية، وظهرت فيما بعد نصوص مسرحية شعرا كالتي كتبها عبدالله گوران ونثرا كنتاجات مصطفى صالح كريم و امين ميرزا عفور و عمر علي امين و احمد سالار و گزیزه و محمد موکري وآخرون، الا ان دخول الطلبة الكرد في معهد الفنون الجميلة و أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد ثم فتح معهد الفنون الجميلة في كل من السليمانية وأربيل، وبروز كتاب مسرحيين مثل طلعت سامان على سبيل المثال لا الحصر كان بمثابة تحول في المسرح الكردي حيث تمكنوا من خلق إنعطافة جديدة من خلال النصوص التي كتبت بأقلامهم، إضافة الى كتاب مسرحيين خارج نطاق المعاهد والأكاديميات، ولكن الفنان المسرحي الذي يمكن اعتباره رائداً ومؤسساً للمسرح الكردي بمقوماته الثلاثة نصاً واخراجاً وتمثيلاً هو الفنان احمد سالار، هذا إضافة الى المسرحيين الكرد الذين توجهوا الى خارج العراق فدرسوا المسرح وتمكنوا من تطوير مواهبهم وقابلياتهم وتجاربهم ورفع مستوياتهم من خلال دراساتهم الجامعية، وقد نال البعض منهم شهرة عمالية وفازوا بالجوائز التقديرية كالفنانين: الدكتور فاضل الجاف و شمال عمر و نيطار قه رداغی و ميديا رؤوف و زانا رؤوف وغيرهم، وأكثر من هذا فان الفنانين المسرحيين الكرد تهيأت لهم فرص جميلة بعد سقوط النظام الدكتاتوري حيث اخذوا يتلقون دعوات رسمية وشعبية لتقديم تجاربهم المسرحية في دول العالم.

النقد الادبي

أما النقد الأدبي فهو المحطة الأخيرة التي نقف عليها، فليس لدينا تاريخ مدون عن بدايته، فقد وردت الفاظ ومصطلحات على السنة الشعراء الكلاسيكيين، لأن

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الشاعر هو نفسه ناقد لقصائده، فالشعراء الكرد كانوا يتبادلون الرأي حول القصائد التي كانت تلقى في المجالس الأدبية.

يذهب الدكتور عزالدين مصطفى رسول الى أن احمدي خاني (١٦٥٠ - ١٧٠٧) قد تخطى ما نراه في بعض الملاحم والنتاجات الشرقية بشأن النقد حيث ان بعض الشعراء لهم اتجاه متواضع يطلبون من القراء أن يعضوا النظر عن الأخطاء الواردة او النواقص في قصائدهم، ويعتبر احمدي خاني رائداً عظيماً في النقد الأدبي الكردي، فيذكر خاني وفق برنامج وتوجه واضح اسم بعض الشعراء من ضمنهم ملا الجزيري، وعلي حريري وفق طيران، ربما نجد بعض الخصائص والملاحم النقدية في مقدمة (مم وزين) التي ترجمت الى اللغة العربية وسميت ب (روميو وجوليت الأدب الكردي) إن خاني يدعو في النقد الأدبي الى التحلي بالحيادية والنظر الى النص بنظرة وجدانية، ولكن كما يقول الدكتور عزالدين رسول ان هذا لا يعني ان نعتبره رائداً للنقد الكردي. وكذلك يقول نالي (١٧٩٧ - ١٨٥٥):

لايمتلك (نالي) سحر البيان، حكمة الشعر

لكنه يمتلك قوة القلب، قدرة التعبير

ويقول ايضاً:

ان نظم نالي مثل الماء والمرآة دون لون

انه وجهان لنظرة الفكر، احدهما مستور والثاني واضح

كما ان حاجي قادر الكويي (١٨١٥ - ١٨٩٧) يصف عدداً من الشعراء الكرد في رؤية نقدية بما تتصف بها أشعارهم كتشخيص دقيق لمستواهم الشعري، وفي عدد من قصائده يقول..

ان سك إخلاص قلبي المخلص خالص

صبه في البوتقة ، لا حاجة ان تجربه بالمحك

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ويقول ايضاً:

للغة الكردية بلاغة لا ترقى لها أي لغة
بقيا بلا رواج جراء عدم تعصب الكرد لها
ان لم تهتم بها، ولا تفهم اسرارها
تقول انها هذيان عليها لعنة الله
ولكن الذين هم صرافو ذهب وفضة الكلام
يعتبرونها مقبولة، فأى سك مشروع هو.

ثم يقول:

يا إلهي لا تلق بها بين يدي النكر الحظ اللئيم
نقود حاجي التي لم يرها خسرو ودارا(١٧)

من هنا فان الشاعر حاجي قادر الكويي يقترب اكثر من الشعراء الكلاسيكيين من مفهوم مصطلح النقد حيث يصور قصائده نقوداً لا يعرف قيمتها ونوعيتها غير الصرافين، أي النقاد المختصين، وفي هذا الصدد فان ((أنسب المعايير الذي اخذ عنها النقد الأدبي في العربية هو تمييز جيد العملة الفضية أو الذهبية من زائفها، مما يستلزم الخبرة والفكر ثم الحكم، وهو المعنى الأقرب من الأصل الاشتقاقي المرادف للنقد في اللغات الأوربية Criticism وهذا ومغراه في الأصل الحكم او التفكير وهذه الكلمة مأخوذة من الفعل اليوناني Krinein)) (١٨)

في عام ١٩٢١ صدر كتاب بعنوان (مجلس الأدباء) للمؤلف أمين فيضي بك الذي يعد احد العلماء الكرد اللامعين والشاعر الأديب المعروف والكولونيل العسكري الذي اختار عدداً من الشعراء الكلاسيكيين الكرد وتناولهم بروية نقدية، فحين يتحدث عن الشاعر الشيخ رضا الطالباني (١٢٥٣ - ١٣٢٧) للهجرة يقول فيه: "ان قصائد الشيخ رضا كانت وهبية وفطرية أولاً ثم هي كسبية، كان ينظم بأربع لغات خاصة قصائده الكردية التي تتسم بالفصاحة والبلاغة وسعة القريحة..^(١٩)" اي ان الشعر يعتمد الموهبة والصنعة معاً، في حين ان الدكتور شوقي ضيف يقول في كتابه (الشعر

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

ومذاهبه) الذي صدر في بداية الستينات إن الشاعر امرأ القيس استخدم عبارة
(بمنجرد قيد الأوابد) في بيته الشعري:
وقد اغتدي والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل

إنه لم يشترها في السوق، انما كانت نتاج موهبته وصنعتة الشعريتين^(٢٠)
كما ان علاء الدين السجادي اصدر عام ١٩٥٢ كتابه المعروف (تاريخ الأدب
الكردي) تناول فيه عدداً من الشعراء، والقى الاضواء على جوانب من اشعارهم،
واصدر أحكاماً نقدية عن كل شاعر.

اما أول كتاب نقدي فكان بعنوان (الشعر والأدب الكردي) للأديب رفيق حلمي
صدر بحزئين، الجزء الأول صدر عام ١٩٤١ والجزء الثاني عام ١٩٥٦

في قراءتنا لجزئي الكتاب يتبين لنا ان الكتاب لا يطرح في تحليلاته للشعراء
نظريات نقدية مبنية على أسس ومبادئ معينة، وفي تقييمه لقصائدهم لم يتبع منهاجاً
نقدياً محدوداً، فهو يطل علينا في الجزء الأول بأساليب متعددة فهو تارة يتصدى
لقصائد الشعراء بمنهج تفسيري فقهي يخضع لأصول البلاغة العربية والأساليب
الفارسية والتركية، كما في تقييمه لقصائد احمد مختار الجاف واحمد فتاح بك وامين
فيضي وامين زكي بك واثيري وبيخود، ولكن في تصديه لقصائد فائق بيكته يبدو
انه يعالج النقد بشكل آخر، ولكن حين يتناول بيره ميرد يتبع منهاجاً آخر يقترب من
منهج الواقعية ويعتبره مجدداً لا مقلداً. ان هذا الجزء يمثل بداية نقدية تنم عن اهتمام
الناقد بالقضايا الشعرية في وقت مبكر.

أما في الجزء الثاني من كتابه فهو يطل علينا بأدوات نقدية أكثر تطوراً وتقدماً،
حيث يتصدى لشعر الشعراء الشباب برؤية نقدية تكشف عن قابلياتهم و مواهبهم،
حيث يتوسم منهم الموهبة الفطرية وقوة الذكاء، ويعقد عليهم آمال التجدد والإبداع،
فحين يقيم شاعرية گوران مثلاً يكتشف قوته الإبداعية والتجديدية للشاعر في تجاوز
الشعراء المعاصرين له، حيث كسر القيود الشعرية التقليدية شكلاً ومضموناً، وينظر
الى گوران بأنه يربط الواقع بالخيال ولا يقتفي آثار القدامى، وبهذا يكون رفيق حلمي
في أيامه الأخيرة محتلاً موقعاً متقدماً في الدراسات النقدية الكردية، وكان لأسلوبه

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الجديد في نقد الشعر وقعه الخاص في الأوساط الأدبية الكردية، فهو لأول مرة حدّد الأسس الواقعية في النقد الكردي (٢١، ٢٢)

يمكن ان نعد اول دراسة نقدية في ضوء منهج البحث الأدبي هي رسالة الدكتوراه التي نال فيها عزالدين مصطفى رسول - مرشح في العلوم الفيلولوجية بعنوان (الواقعية في الأدب الكردي) وهو كما يقول: يمكن القول دون تحفظ بأنه لم يكتب لحد الآن أي بحث عن الواقعية في الأدب الكردي، سواء باللغة الكردية أم بلغات اخرى، وفي مجموع ما كتبه النقاد الاكراد نجد بعض المقالات الصغيرة التي تمر بصورة خاطفة بهذا الموضوع^(٢٣).

اعتبرت هذه الدراسة بحق في حينها فتحاً جديداً للدراسات لأدبية النقدية الكردية، ولكن ما يلحظ عليها ان الدكتور عزالدين ركز على المحتوى بالدرجة الأساسية، وقلما التفت الى الناحية الفنية في شكل القصائد والقصص والحكايات التي تناولها، ولكن ستظل دراسة قيمة في أطارها التأريخي الذي صدرت فيه عام ١٩٦٣ من جامعة باكو. حيث لم يكن النقد الأدبي الكردي متطوراً حينذاك. وثمة دراسات نقدية اخرى للدكاترة معروف خه زنه دار، احسان فؤاد، حسين شانوف.

وتأتي دراسة كاكه ي فه للاح بعنوان (قافلة الشعر الحديث) من بين الدراسات النقدية الجادة عن عدد من الشعراء الكرد المعاصرين، حيث خصص حيزاً كبيراً للشاعر عبدالله گوران واعتبر موهبته في التصوير وامتلاكه السليقة الدقيقة في الوصف متفوقاً على اقرانه في الشعر، ويصبح رائداً خالداً للشعر الرومانسي والطبيعي والجمالي وكهريزاً متدفقاً لا ينضب ماؤه، وظهرت فيما بعد دراسات نقدية أخرى كدراسة عطا قرداغي في كتابه ((گوران والبحث عن اليقين)) ودراسة أمر طاهر بعنوان (نيمايوشيج و عبدالله گوران) ودراسة عمر معروف البرزنجي بعنوان (گوران والأدب الانكليزي) ودراسات (مولوى والطبيعة) للمؤلف على الشيخ عمر القرداغي و (الشعر الغنائي للشاعر الكوردي الكبير - مولوي) للدكتور انور قادر الجاف و (توفيق فكرت والشعراء الكرد الحداثويون) أحمد تاقانه ودراسات اخرى عديدة، خاصة في الأدب المقارن.

هذه وقد تحولت جامعات كردستان مركزاً للدراسات النقدية الكردية وفق مناهج أكاديمية حديثة.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

لعل ابرز دراسة تحليلية جادة هي أطروحة دكتوراه للدكتور عزالدين مصطفى رسول نال بها شهادة دكتوراه علوم (دكتور ناؤوك) D.S.C في الآداب عام ١٩٧٧ من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية بموسكو، وقد عنون أطروحته ب (احمدى خاني شاعراً ومفكراً وفيلسوفاً ومتصوفاً) طبعها عام ١٩٧٩ يقول فيها: «هناك ترابط جدلي كامل في حركة عصرنا الأدبية، وهناك وحدة ديالكتيكية بين ما هو أممي وبين ما هو قومي في آداب الشعوب في عصرنا، فان هذه الظاهرة تنطبق على الادب الشرقي في العصور الوسطى والمتأخرة كظاهرة ذاتية وموضوعية... وقد توصلنا خلال الدراسة الى كون احمدى خاني (١٦٥٠ - ١٧٠٧) شاعراً وهذا يقتضي تحديد مكانته بالنسبة الى عصره والى مايمثله في ادب شعبه وفي مسار تطوره، وقد توصلنا الى مكانته كمفكر اولاً أراد ان يجعل من الشعر وسيلة لشرح أفكاره المتشعبة، وأراد ان يضع نفسه وادب شعبه ولغته في مكان جديد طيب بين آداب الشعوب الشرقية، اما دراسته كشاعر فلا يمكن الا ان يكون مع مقارنة مفصلة وجادة مع من سبقوه من شعراء الشرق العظام من امثال فردوسي ونظامي وجامي وجلال الدين الرومي وفضولي وغيرهم، ويستطرد الدكتور عزالدين قائلاً: ان جميع الآداب الشرقية القديمة تدخل في جزئيات الفلسفة وتعكس أفكاراً واتجاهات فلسفية معينة ولا يمكن لدارس الادب ان يتجاهل الفلسفة ودراستها خلال دراسته لذلك الادب^(٢٤).

وأخيراً لم اود التطرق الى الادب الكردي في الأجزاء الأخرى من كردستان لضيق الوقت ولما تقتضيه الضرورة في توسيع المعلومات. فاكتفيت بهذا السرد التاريخي المقتضب كلمات قدمتها، فالموضوع لا يتحمل أكثر من هذا مع اعتذاري للنواقص التي لم ارد التطرق اليها تفادياً للاطلاع المملة.

الهوامش

- (١) ميژووي ويژهي كوردى (١) نووسراوى صديق بۆره كهيى (صفي زاده) انتشارات ناجى - بانه كردستان ١٣٧٥ ص ٣٨.
- (٢) الجامع في تاريخ الادب العربي - حنا الفاخوري - ج (١) منشورات ذوي القربى - مطبعة سليمان زاده - ١٣٨٥ هـ ص (١٩).
- (٣) الواقعية في الادب الكردي - الدكتور عزالدين رسول - دار المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ص (٥٧).
- (٤) ميژووي ويژهي كوردى ص (٢٢).
- (٥) ميژووي ويژهي كوردى ص (١٠).
- (٦) الواقعية في الأدب الكردي ص (٥٩، ٦٠).
- (٧) ميژووي تهدهبي كوردى - عهلاهدين سجادي چاپخانهي مهعاريف - بهغدا ١٩٥٢.
- (٨) تهنجومهني تهديبان، دانهر: تهمين فهيزي بهگ توژينهوهي ليژنهي ويژه و كهلهپوور/ چاپخانهي كۆري زانبارى كورد ١٩٨٣ - ص ٣١ - ٣٢.
- (٩) الواقعية في الأدب الكردي ص (١٠٦، ١٠٨، ١١١)
- (١٠) المصدر السابق نفسه ص (١٢٢).
- (١١) المصدر السابق نفسه ص (٣٣).
- (١٢) المصدر السابق نفسه ص (٣٨).
- (١٣) تحفهي مقفريه به زمانى كوردى موكرى كردارى ئوسكارمان - بهشى دووهم - چاپخانهي كۆري زانبارى كور - بهغدا ١٩٧٥.
- (١٤) تحفهي مقفريه به زمانى كوردى بهشى دووهم ١٩٧٥.
- (١٥) الواقعية في الأدب الكردي ص (٤٣، ٤٥، ٤٦).
- (١٦) الواقعية في الأدب الكردي ص (٢٠٤، ٢٠٦).
- (١٧) ديوان حاجى قادري كۆيى - ليكۆلينهوه و ليكدهانهوهي سهردار هميد ميران و كريم شارهزا - بييداچوونهوهي مهسعود محمد ١٩٨١ ص ٣٧.
- (١٨) النقد الأدبي الحديث - الدكتور محمد غنيمي هلال دار العودة - بيروت ١٩٨٧ ص (١١)
- (١٩) تهنجومهني تهديبان ص (٢٩).
- (٢٠) ينظر الشعر ومذاهبه - د. شوقي ضيف
- (٢١) شيعر و تهدهبيياتى كوردى - رفيق حلمى - بهرگى يه كهم و دووهم - مگبعه التعليم العالى / اربيل ١٩٨٨
- (٢٢) جريدة الفكر الجديد العدد ٢٧٩ في ١٨/٢/٩٨٧ رفيق حلمي والمنهج الأدبي عبر كتابه (الشعر والأدب الكردي) كمال غمبار
- (٢٣) الواقعية في الأدب الكردي ص (١٨)
- (٢٤) احمد خاني ١٦٥٠ - ١٧٠٧ «شاعراً ومفكراً» فيلسوفاً وتصوفاً. الدكتور عزالدين مصطفى رسول كلية الآداب - جامعة بغداد مطبعة الحوادث ص (١٨، ١٩، ٢٠)

دَلدَار ١٩١٨ - ١٩٤٨ شاعري شورشگيرى كورد (الشاعر الكردي الشائر)

مقدمة:

لعل الأستاذ رفيق حلمي اول من اكتشف موهبة الشاعر الشاب ((دَلدَار)) حين كان طالباً في كلية الحقوق، وقد ورد في كتابه ((شيعر وئه ده بياتى كوردى)) عن دَلدَار ما يأتي:

في وجهة نظرنا ان دَلدَار شاعر رفيع المستوى فاذا ما بدا في بعض قصائده تخلخل فهو لا يقلل من قيمة شاعريته، ان طفلاً كرس جل عمره بالقراءة والمتابعة ولم يتخلص بعد من الدراسة الرسمية لا يتمكن ان يكون شاعراً محترفاً ويرتقي سلم الذين جعلوا الشعر صنعة، ومع هذا فان دَلدَار بدأ بكتابة الشعر في المدرسة الابتدائية وحقق نجاحاً في هذا المضمار، ولهذا لم نأخذ نواقص شعره بنظر الاعتبار ونعتقد بأنه شاعر فطري موهوب، ولا يغامرنا الشك بان فرصة جيدة ودراسة أدبية دقيقة تضع دَلدَار في مصاف الشعراء الكرد الكبار، وعدا هذا فان دَلدَار من ناحية الأفكار العميقة والخيالات الدقيقة لا يزال يسمو على الشعراء الذين يستخدمون مفردات صعبة باهتة نظاماً والذي يبدو من شكله حلواً جميلاً ومن حيث معناه وجوهره خاوياً غير مجرّ نحن لا نستطيع ان نسجل قصائد دَلدَار والتي هي حصيلة فكر عميق جدا وذكاء حاد مرهف، وفي نظرنا ان تلك القصائد مرآة صافية للتفكير العصري تلك القصائد التي تقف بنا على فلسفة الحياة وتفهمنا تحليلات هذا الشاعر الذي هو صغير من حيث سنه وكبير وناضج من حيث تفكيره وذهنيته، المهم في تشخيص الأديب الراحل رفيق حلمي هو وضع الأصبع على مواطن القوة والموهبة الشاعرية في قصائد الشاعر، وهذا الاكتشاف في حينه اثار حفيظة احد الكتاب فرد على الناقد رفيق حلمي باسم مستعار بما معناه ان عدداً قليلاً من القصائد لا يكفي ليجعل من الإنسان شاعراً موهوباً، فإذا كان هذا الكاتب الراحل لم يستوعب ما ذهب اليه رفيق حلمي في سياق كتابته عن دَلدَار وأخذ رأيه على علاقته دون التعمق في كتابات ودراسات دَلدَار، فان دَلدَار بعد ما يقدمه الأديب عبدالخالق علاء الدين يقف اليوم في نظر القارئ أو الباحث الكردي على أرضية صلبة، فان ما تركه لنا من شعر ومقالات

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

في الاجتماع والاقتصاد والأدب والثقافة خير دليل على شخصيته الثقافية الموسوعية ضمن إطارها التاريخي – الزمني. لقد كانت مجلة ((گه لاويژ)) نافذة تطل على واقع الثقافة الكردية تتدفق منها شأبيب من نور العلم والعرفان الى عالم الكلمة الكردية وكان دلدّار يجد من تلك النافذة خير ملاذ يلوذ به من خلال ما كان ينشرها على صفحات مجلة ((گه لاويژ)) وفي مختلف الموضوعات.

ان هذا الكتاب الذي بين أيدينا حصيلة جهد اديب كرس نشاطه وفاء لشاعر وأديب ومثقف واع، رحل عنا قبل اوان، وقد تتبع آثاره، وسأل هنا وهناك عن كل وارد وشاردة – وسجل ما أستطاع اليه سبيلاً إضافة الى الإحاطة بالشاعر من خلال تحليلاته لقصائده ومذكراته والتقائه بعدد من الكتاب والشعراء الذين عرفوا ((دلدّار)) عن كُتب وكتبوا للمؤلف رداً على الأسئلة التي وجهها اليهم.

ان الكتاب يقع في ٢٤٠ صفحة طبع بتنضيد من الأمانة العامة للثقافة والشباب وعلى ورق أبيض. تتصدر الغلاف لوحة ((الفارس)) للفنان محمد عارف. وقد استطاع المؤلف ان ينشر لأول مرة الصور التاريخية للشاعر وفي مراحل مختلفة.

يتضمن الكتاب مقدمة للسيد عبدالخالق يتناول فيها محاولاته ومساغيه للحصول على قصائد وأعمال الشاعر المنشورة وغير المنشورة بغية طبعتها، ويقول بأنه كان يعرف ان للشاعر نتاجات أدبية تضيف على مكانة الشاعر درجة أخرى في دنيا الأدب، وقد مرت عليها سنوات طوال لم تر النور بعد، وانه ليس وحده فكر في طبع أعمال الشاعر بل حاول أصدقاؤه وأقاربه النهوض بتلك المهمة ولكن دون جدوى، فيذكر في سياق مقدمته طبعات ديوان دلدّار بتواريخها، وإضافة الى مجموعته الشعرية التي تكون ضمن الكتاب الذي بين أيدينا. ينشر السيد عبدالخالق لأول مرة مذكرات الشاعر الشخصية ويتمنى ان يحذو كل أديب او شاعر حذوه ويسجل لنا بأمانة سيرته الشخصية، حيث ان كتابة السيرة بشكلها الموضوعي الدقيق تشكل وثيقة هامة في حياة الشاعر او المثقف، فهي تلقي الأضواء على كثير من الجوانب المخفية لشخصيته وهويته الحقيقية.

ان دلدّار سجل مذكراته بنكران ذات وبأمانة ودقة، بدءاً من ولادته وانتهاء بعام ١٩٣٦ حيث ينقطع عن الكتابة بشكل مفاجئ بالرغم من ان الحياة الحقيقية للشاعر تبدأ بعد تلك المرحلة، وكما يقول أخوه مجيد رؤوف ان دفترين قد ضاعا أولهما قد

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

أملى على كتابته والثاني بخط يده وكانا يتضمنان معلومات قيمة عن حياته وسيرته.

أن سيرة دَلدار شاهد حي على ما كان فيه الشاعر من واقع معاشي ومعاناة في حياته من ظروف رخوة هانئة وشظف العيش، وفيها اضاءات عن ذهنيته وفلسفته في الحياة ومدى تطور رؤيته على مدى الأيام ويتناول جانباً هاماً من شاعريته من خلال ما سجله لنا، فهو أمين نزيه فيما كتب دون رتوش او ادعاء، يذكر لنا الحوادث التي حدثت في أيام الدراسة، ولقاء ه بالشعراء والأدباء، وشغفه بقراءة قصائد ودواوين الشعراء الكبار ومدى الأثر الذي تركه شعرهم عليه في توجيهه وإرشاده، ويقول بهذا الصدد ان «نالى» وجهني نحو ساحة شعر الحب وحاجي قادر الكويي - الى الإحساس الوطني - إضافة الى مطالعاتي في التاريخ والبيئة التي عشت فيها ونفسي العطشى لخدمة الشعب.

بعد المذكرات ينهض السيد عبدالخالق بمهمة الإحاطة التي أعقبت كتابة المذكرات حتى عام ١٩٤٠ حيث كان الشاعر طالباً في الصف الأول بكلية الحقوق، وفي عام ١٩٤١ تقف على نص ما كتبه مسعود محمد عن ذكرياته الشخصية مع دَلدار، فيتناول ثقافة الشاعر واعتداده بالنفس، ومزاجه وأخلاقه وتقلبات الظروف الحياتية التي عاشها. فيذكر بأمانة وإخلاص الأيام التي قضاها في رحاب الكلية وخارجها، ولعله اول من يكشف لنا عن الحب العذري للشاعر ومدى ارتباطه بالأنسة بهية فرج الله الكردي التي تركت مصر بعد وفاة والدها واستقرت في العراق مع والدتها، بيد ان هذا الحب العفيف لم يثمر، ولم يبيح الشاعر يوماً من الأيام بلواعج قلبه وما أضناه من شوق وهيام في حياته الى ان رحل عنا.

بعد هذه الوقفة يتخرج دَلدار من كلية الحقوق عام ١٩٤٥، ويختار كويسنجق المنزل الأخير له ويمارس المحاماة، ولكن بعد موت أخيه «أصف» يقع تحت طائلة عائلة كبيرة ويئن من تحتها فيغدو أباً باراً لأولاد أخيه ويحنو عليهم وفي يوم ١٩٤٨/١١/١٢ يموت موتاً حيث يتسمم في ليل شتائي قارس بعد ان تناول طعام العشاء في نادي الموظفين في اربيل.

يتناول السيد عبدالخالق اخلاق وصفات دَلدار، ويتحدث عن قابليته في الارتجال وحضور البديهة. وكان ذا خط جميل، إضافة الى لغة الأم كان يجيد اللغات العربية

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

والانكليزية والفارسية والتركية الى جانب المام قليل بالفرنسية، وكان يجيد الكتابة اللاتينية وكان فناً تشكيمياً محباً للأنغام الفولكلورية.

وبعد ذلك يتحدث الشاعر عثمان عوني بشكل مقتضب عن علاقته بدلدار وشاعريته ولقاءاته المستمرة معه، ويتناول أخلاقه وصفاته، إضافة الى نظمهما قطعة شعرية بشكل مشترك، وأخيراً المراثية التي كتبها في رحيله الأبدي ثم يقف على أفكار الشاعر السياسية ومنزلته العلمية، ويسجل لنا قائمة بأسماء الكتب التي كانت في مكتبته وهي تنم عن مدى شغفه بالمطالعة وتلفهه، وطبيعة الكتب التي كان يقتنيها، وبعد تلك الجولة يعرج على «دلدار» الأديب، وينشر نتاجاته الأدبية المنشورة وغير المنشورة.

المقال الأول يحمل عنوان (اللغة الكردية والأدب) ويقول بأن اللغة هي الأصوات والمقاطع التي ينطق بها الإنسان، وكل مقطع أو صوت مكرس لشيء معلوم أو نتيجة معلومة وكل اللغات تتوحد غاياتها وتختلف في أنواعها ويذهب الى ان اللغة الكردية تؤمن الحاجات الأدبية ويعقد مقارنة بين اللغة الكردية والفارسية، ويستشهد بنماذج لكلتا اللغتين حيث يؤكد على أصالة اللغة الكردية وبالإمكان التخلي عن استخدام مفردات غير كردية اذا ما أردنا ان نكتب بلغة كردية بحتة.

وفي مقال آخر يحلل لنا رؤيته للأدب الحقيقي ويذهب الى انه يشبه شعاع الشمس، هذا الشعاع الذي يتكون من عدة ألوان، ويستشهد بنماذج من شعر الشعراء بمختلف تياراته وتوجهاته وحالاته الخاصة والعامية، ويبدو من خلال تلك الدراسة ان دلدار كان يمتلك حساً نقدياً جيداً، يقف على الآداب العالمية والكردية في آن واحد ويسبر أغوارها ويخرج منها بتحليلات تنم عن ذهنية متفتحة ورؤية واعية. ينحى دلدار اللائمة على الشباب من حيث اطلاعهم الواسع على الآداب العالمية وعزوفهم عن معرفة آداب شعبهم.

وان نظرات الناس تختلف في فهمهم وتقديرهم للأدب، فأن الأدب هو ان يتناول مشاكلنا الاجتماعية ويكون حافزاً لنشر الوعي الوطني، ويذهب المراهق الى ان الأدب هو تناول خلجات النفس وعاطفة القلب وقضايا الحب والشوق والهيام، ويتصور الرسام او المصور ان الأدب هو التعبير عن جمال الطبيعة، ويذهب العسكري حسب مفهومه الخاص بأن الأدب هو التعبير عن بطولات وشجاعة المقاتلين وتمجيدهم ، في

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الواقع ان الأدب لا يمثل أياً من تلك الآراء وحده بيد انه نسيج شمولية وعمومية لما ذهب اليه كل تلك التصورات.

وحول الكتابة الكردية يشير الى ان الكاتب ينبغي الا يستخدم المفردات الكردية البحتة بكثرة، لأن ما يتطلب هذا العمل لم ننجزه بعد، علينا ان نعمل من اجل تأليف قاموس كردي وتطوير ذلك القاموس ثم الشروع بالكتابة الكردية الصرفة، وعلينا ان نحيد عن الاتجاه الكلاسيكي لكتابنا الذين استخدموا مفردات غير كردية والقوا القراء في متاهة البحث عن معرفة معانيها في بطون المعاجم، ينبغي ان تتطور الكتابة الكردية باتجاه تنقيتها من الكلمات الأجنبية، وهذه المهمة لا تتحقق خلال سنتين او ثلاث.

وعن مسألة الكتابة الكردية او صياغتها يطرح مشكلتين أساسيتين أولاهما استخدام الصياغة الكردية الفصيحة ويقترح لذلك استعمال مفردة كردية مقابل مفردة غير كردية مطابقة لها، وفي هذه الحالة تركز اللغة الكردية الى الاستقرار والثبات، والنقطة الثانية هي مسألة فنية وهي (الأسلوب) حيث ان كل كاتب يمتلك أسلوبه الخاص في الكتابة، بيد انه لا بد من الاتفاق على الأسلوب الصحيح أي الصياغة اللغوية الصحيحة، وبهذا الصدد ينتقد أسلوب بعض الكتاب دون ذكر أسمائهم، ويلقي الضوء على فن الترجمة، وينتقد الترجمة الحرفية او النصية، ثم يقف بها الى ترجمة الشيخ سلام على رباعيات الخيام ورأيه حولها، ويقدم للقارئ ترجمة حياة الشاعر (الخيام)، ويهيب بالقارئ الكردي ان يعمل من اجل جمع تراث شعبه والحفاظ عليه من الضياع، ويحقق لنا تاريخ وفاة الخيام.

في هذا الموضوع يتلمس القارئ منهجية دأدار وأمانته العلمية حيث يستشهد بالمصادر التي استقى منها معلوماته ويذكر اسم المؤلف ورقم صفحة المصدر، وبين دفتي الكتاب ترجمة لقصة (ابراهيم الورداني) تحت عنوان (الطائش) ومقال توجيهي وإرشادي بعنوان الى (ابنتي نسرين) وهو جملة من النصائح الى فتاة أخذت تعي وجودها كي تصون شرفها وعفافها وتتشبع بالأفكار العصرية.

ترجم صديقه ((نورالدين بهاء الدين)) قصيدة لامارتين بعنوان ((الجيرة)) ونشرها في مجله گه لاويژ)) العدد ٩ - ١٢ عام ١٩٤١ فحفظت الترجمة دأدار ان يكتب عن سيرة لام((ارتين)).

كمال غمبار قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

الطلاسم قصيدة مشهورة ل «إيليا أبو ماضي» ترجمها دلدار نثراً. لقد نشر دلدار عدة مقالات بشكل حلقات متسلسلة في مجلة ((كلاهلاويژ)) تحت عنوان مشاكلنا الاجتماعية يتناول فيها نظرية سيادة الام وتكوين المجتمع وتطوره وتدرج الإنسان في مراحل التطور من الحياة الجماعية (العائلة، العشائرية، الشعبية) ويبدو انه قد خطط لبحثه المطول وفق برنامج وضع خطوطه الأساسية، بيد انه لم يستطيع الاستمرار في الكتابة او لم تصلنا مقالاته كلها، في سياق تطرقه الى كيفية نشوء العائلة يستشهد بنظريات عديدة منها (نظرية سيادة الأم، وان الأم هي أساس العائلة، وفق نظرية النشوء والارتقاء، ويتناول نظرية سيادة الأب (البطيركية) النظرية الأزلية – القانون الطبيعي. ولا ننسى بأن للشاعر دلدار دراسات باللغة العربية عن اقتصادنا الوطني، وعن البهائية.

وأخيراً نقف في رحاب الشعر، دلدار شاعراً يلقي السيد عبدالخالق الأضواء على شاعريته المرهفة وموهبته وقد طبع جميع قصائده التي تمكن الحصول عليها، وبهذا يكتسب الكتاب الذي قدمناه للقارئ أهميته الخاصة من حيث انه إطلالة جديدة على الشاعر دلدار كونه اديباً وكاتباً ولغوياً ومترجماً وباحثاً سياسياً واعياً ومثقفاً مدركاً خدم ثقافة شعبه قدر ما تهيأت له من فرص الحياة رغم قصر عمره ورحيله في وقت مبكر.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

سطور عن المترجم والمؤلف



- كمال حسين احمد غمبار.
- ولد في مدينة كويه عام ١٩٣٧.
- أصبح عضواً في اتحاد الأدباء العراقيين عام ١٩٦١.
- تخرج عام ١٩٦٢ من جامعه بغداد / كلية التربية / قسم اللغة العربية وآدابها.
- شارك في تأليف وترجمة (٩) كتب مدرسية باللغتين العربية والكردية.
- القى محاضرات في النقد والمذاهب الأدبية بجامعة بغداد وصلاح الدين.
- اشرف لغويًا على رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه.
- تولى رئاسة تحرير عدد من الصحف والمجلات باللغتين العربية والكردية.
- عضو اتحاد الأدباء الكرد / نقابة صحفيي كردستان / نقابة الصحفيين العراقيين / رابطة نقاد الأدب في العراق / سكرتير مجلس السلم والتضامن فرع أربيل.
- ترجم (١٣) كتاباً من العربية الى الكردية و (١٠) كتب من الكردية الى العربية.
- ألف (٣) كتب بالكردية - و (٤) بالعربية ومعجماً صغيراً بالعربية والكردية.
- تولى رئاسة نقابة المعلمين فرع أربيل / اتحاد الأدباء الكرد.
- اشرف ست سنوات على جريدة الوقائع العراقية لغويًا.
- أصبح نائب رئيس منظمة حقوق الإنسان في كردستان سابقاً.
- نشر عشرات الدراسات النقدية في الأدب والفنون التشكيلية والمسرحية.
- منح جوائز تقديرية وعينية في المهرجانات الثقافية عن مشاركاته ودراساته النقدية.
- راجع وقدم لعدد من النتاجات الأدبية والثقافية.

كمال غمبار.....قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية

- كان عضو المصطلحات في المجمع العلمي الكردستاني سابقاً، والآن عضو مؤازر في الأكاديمية الكردية / عضو لجنة طبع الكتب في الأكاديمية / مدير تحرير مجلة الأكاديمية.
- احيل على التقاعد بوظيفة مستشار تربوي في مجلس وزراء اقليم كردستان.
- نال شهادة الماجستير بدرجة امتياز من جامعة سانت كيليمنتس العالمية عن (عبدالله كۆزان رائداً لحركة تجديد الشعر الكردي).
- طالب دكتوراه حالياً في الجامعة المذكورة.



کتیبه چاپکراوهکانی کۆری زانیاری کوردستان و ئەکادیمیای کوردی

کۆری زانیاری کوردستان:

- ١) فەرهنگی زارواه (عەرەبی - کوردی)، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەرەردە، سالی ٢٠٠٢، (١٤٢ لاپەرە).
- ٢) کوردی تورکمانستان - میژوو - ئەتنوگرافیا - ئەدەب، د. مەرف خەزەندەر، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٣، (٢٥٨ لاپەرە).
- ٣) زارووی یاسایی، لیژنەی زارواه لە کۆری زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٤، (٤٠ لاپەرە).
- ٤) زارووی کارگێڕی، لیژنەی زارواه لە کۆری زانیاری کوردستان، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٤، (٤٧ لاپەرە).
- ٥) من ینابیع الشعر الکلاسیکی الکردي، ج١، رشید فندی، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٤، (٢٤٠ لاپەرە).
- ٦) پینووسی یەگرتووی کوردی، بەدران ئەحمەد حەبیب، هەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەرەردە، سالی ٢٠٠٥، (٥٦ لاپەرە).

- (۷) پڙيماني كه سى سييه مى تاك، د. شيركو بابان، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پوښنيرى، سالى ۲۰۰۴، (۱۵۹ لاپهړه).
- (۸) چوارينين خهيام، د. كاميران عالى بهدرخان، وهرگيراني له لاتينييه وه. د. عهبدوللا ياسين ناميدى، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پوښنيرى، سالى ۲۰۰۴، (۹۴ لاپهړه).
- (۹) شپوهى سلیماني زمانى كوردى، د. زهرى يوسوپوفا، و: له روسييه وه. د. كوردستان موكريانى، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۲۱۶ لاپهړه).
- (۱۰) العروس في الشعر الكردي، احمد هردى، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پوښنيرى، سالى ۲۰۰۴، (۲۱۸ لاپهړه).
- (۱۱) ژانره كاني پوژنامه واني و ميژووى چاپخانه ۱۴۵۰ - ۱۵۰۰، د. مهغديد سهپان، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۲۷۸ لاپهړه).
- (۱۲) زارواهى راگه يانندن، ليژنهى زارواه له كورى زانبارى كوردستان، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۱۰۸ لاپهړه).
- (۱۳) فهرهنگى زارواه گهلى راگه يانندن (ئينگليزى - كوردى - عه ره بى)، بهدران نه حمه ده بيب، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۱۶۵ لاپهړه).
- (۱۴) نه ده بى مندالانى كورد - ليكولينه وه - ميژووى سه ره لدان، حمه كه ريم هه ورامى، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۴۰۶ لاپهړه).
- (۱۵) گيره كين زمانى كوردى، د. فازل عمر، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۱۳۴ لاپهړه).
- (۱۶) ل دور نه ده بى كرمانجى ل سه د سالانوزدى و بيستى زايينى، ته حسين ئيبراهيم دوسكى، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۲۷۶ لاپهړه).
- (۱۷) دهنگسازى و برپه سازى له زمانى كورديدا، د. شيركو بابان، ههولير، چاپخانهى وهزارهتى پهروهده، سالى ۲۰۰۵، (۲۰۶ لاپهړه).

- ۱۸) ھۆنراۋەى بەرگىرى لەبەرھەمى چەند شاعىرىكى كرمانجى سەرۋودا ۱۹۳۹ - ۱۹۷۰، د. عبدالله ياسىن عەلى ئامىدى، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۵، (۳۲۰ لاپەرە).
- ۱۹) يوسف و زولەيخا، حەكىم مەلا سالىح، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۴۰۷ لاپەرە).
- ۲۰) زمانى كوردان - چەند لىكۆلئىنە ۋە يەككى فېلۆلۆجى زمان، پ. د فرىدرىش مولېر ئەوانى تر، و: لە ئەلمانىيە ۋە د. حمىد عزيز، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۵، (۱۹۲ لاپەرە).
- ۲۱) رېبەرى بېبىلۆگرافىيە كوردىيە كان ۱۹۳۷ - ۲۰۰۵، شوان سلىمان يابە، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۴۰۰ لاپەرە).
- ۲۲) فەرھەنگى گەورەى من. د. كوردستان موكرىانى، چاپى يەكەم، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۸۰ لاپەرە).
- ۲۳) ديوانى عزيز - محەمەد عەلى قەرەداغى - ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۰، (۱۴۴ لاپەرە).
- ۲۴) زاراۋەگەلى كاروبارى مېن - جەمال جەلال حوسىن - دلېر سابىر ئىبراھىم - دەزگاي گىشتى ھەرىم بۆ كاروبارى مېن، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۸۰ لاپەرە).
- ۲۵) زاراۋەى راگەياندىن - كەمال غەمبار - ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۹۶ لاپەرە).
- ۲۶) زاراۋەى ئەدەبى - ئامادە كوردنى: لىژنەى ئەدەب لە كۆپى زانىارى كوردستان، ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۳۸۰ لاپەرە).
- ۲۷) ئىندىكىسى گۆقارى كۆپى زانىارى كورد (۱۹۷۳ - ۲۰۰۲) - شوان سلىمان يابە - ھەولېر، چاپخانى ۋەزارەتى پەرۋەردە، سالى ۲۰۰۶، (۲۴۰ لاپەرە).

The Historical Roots of the National Name of the Kurds (۲۸

- د. جەمال رەشید، ھەولێر، چاپخانەی وەزارەتی پەرەوێز، ساڵی ۲۰۰۶، (۱۰۷)

لاپەرە)

(۲۹) فەرھەنگی کۆمەڵناسی - عوبێد خدر - چاپخانەی دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی

۲۰۰۷، (۸۳ لاپەرە).

(۳۰) بزافشی پزگاریخوازی نیشتمانی لە کوردستانی پۆژھەلاتدا (۱۸۸۰ - ۱۹۳۹ز) -

د.سەعدی عوسمان ھەروتی - چاپخانەی دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷،

(۱۵۵ لاپەرە).

(۳۱) شۆرشێ شیخ عوبەیدوللای نەھری لە بەلگەنامەی قاجاری دا، نووسینی: ھەسەن

عەلی خانی گەپووسی، وەرگێڕانی لە فارسییەو: محەمەد ھەمە باقی - چاپخانەی

دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷، (۲۰۴ لاپەرە).

(۳۲) شۆرشێ شیخ عوبەیدوللای نەھری لە بەلگەنامەی ئەرماندا، نووسینی:

ئەسکەندەر غوریانس، وەرگێڕانی لە فارسییەو - محەمەد ھەمە باقی. چاپخانەی

دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷، (۱۲۸ لاپەرە).

(۳۳) فەرھەنگی کوردی - فارسی، وەرگێڕانی لە فارسییەو - محەمەد ھەمە باقی.

چاپخانەی دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷، (۱۱۲ لاپەرە).

(۳۴) شۆرشێ شیخ عوبەیدوللای نەھری لە بەلگەنامەی ئینگلیزی و ئەرماندا -

نووسینی - وەدیج جوھیدە. وەرگێڕانی لە عەرەبییەو - محەمەد ھەمە باقی.

چاپخانەی دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷، (۱۱۶ لاپەرە).

(۳۵) شۆرشێ شیخ عوبەیدوللای نەھری لە بەلگەنامەی قاجاری دا، نووسینی: عەلی خان

گۆنەخان ئەفشار. وەرگێڕانی لە فارسییەو - محەمەد ھەمە باقی. چاپخانەی

دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷، (۴۲۶ لاپەرە).

(۳۶) شۆرشێ شیخ عوبەیدوللای نەھری لە بەلگەنامەی قاجاری دا، نووسینی: عەلی

ئەكبەر سەرھەنگ. وەرگێڕانی لە فارسییەو: محەمەد ھەمە باقی. چاپخانەی

دەزگای ئاراس - ھەولێر، ساڵی ۲۰۰۷، (۱۹۲ لاپەرە).

- (۲۷) چه پکێک له زاروه گهلی کشتوکال - ناماده کردنی - حه مه سالح فه رهادی - چاپخانهی ده زگای ئاراس - هه ولێتر، سالی ۲۰۰۷، (۱۴۴ لاپه ره).
- (۲۸) شوپشی شیخ عوبهیدوللای نه هری له به لگه نامه کانی وه زاره تی کاروباری ده ره وهی ئیران دا. وه رگێرانی له فارسییه وه: محمه د حه مه باقی. چاپخانهی ده زگای ئاراس - هه ولێتر، سالی ۲۰۰۷، (۲۷۰ لاپه ره)
- (۳۹) فه ره نگی دیوانی شاعیران (نالی، سالم، کوردی)، نووسینی - د. محمه د نووری عارف، چاپخانهی ده زگای ئاراس - هه ولێتر، سالی ۲۰۰۷، (۱۰۰۰ لاپه ره).
- (۴۰) یه که م فه ره نگی تو، وه رگێرانی: د. کوردستان موکریانی، چاپخانهی ده زگای ئاراس، هه ولێتر، سالی ۲۰۰۷، (۸۶ لاپه ره).
- (۴۱) نه ده بی مندالانی کورد دوای راپه رین، نووسینی: حه مه که ریم هه ورامی، چاپخانهی ده زگای ئاراس، هه ولێتر، سالی ۲۰۰۷، (۳۶۸ لاپه ره).
- (۴۲) فه ره نگی هه راشان، کۆکردنه وه و دارپشتنی: کۆمه لێک مامۆستا، چاپخانهی ده زگای ئاراس، هه ولێتر، سالی ۲۰۰۷، (۳۳۶ لاپه ره).

نه کادیمیای کوردی:

- (۴۳) نه لبوومی که شکۆل، ب ۱، دانراوی: محمه د عه لی قه ره داغی، چاپخانهی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۳۵۲ لاپه ره).
- (۴۴) الأدب الشفاهی الکردي، علي الجزيري، چاپخانهی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۲۰۰ لاپه ره).
- (۴۵) به رکۆلێکی زاروه سازی کوردی، ناماده کردنی: جه مال عه بدول، دووه م چاپ، چاپخانهی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۳۳۰ لاپه ره).
- (۴۶) دیوانی قاصد، ساغکردنه وهی: شوکر مسته فا و ره حیم سورخی، چاپخانهی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۳۵۲ لاپه ره).
- (۴۷) چه ند لیکۆلێنه وه یه ک ده رباره ی میژوو ی کورد له سه ده کانی ناوه راستدا، نووسینی: دکتۆر زار سدیق توفیق، چاپخانهی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۲۰۸ لاپه ره).

- ٤٨) كيميای ژههری دهستکرد. نووسینی: پ.د.د. عهزیز ئه حمهه ئه مین، چاپخانهی خانی - دهۆك، سالی ٢٠٠٨، (٢٠٨ لاپه ره).
- ٤٩) پۆلی سه ربازی كورد له دهولت و میرنشینه ناكوردیه كان له سه رده می عه بیاسیدا، نووسینی: مه هدی عوسمان حسین هه روتی، چاپخانهی خانی - دهۆك، سالی ٢٠٠٨، (٣٦٨ لاپه ره).
- ٥٠) دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي (١٩٤٥ - ١٩٥٨)، دانانی: سالار عبدالكريم فندی الدوسکی، چاپخانهی خانی - دهۆك، سالی ٢٠٠٨، (٢٠٤ لاپه ره).
- ٥١) عبدالله گۆران، رائداً لحركة تجديد الشعر الكوردي، دانانی: كه مال غه مبار چاپخانهی خانی - دهۆك، سالی ٢٠٠٨، (٣٢٠ لاپه ره).
- ٥٢) وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ - ١٩٢٧، دانانی: د. عبدالفتاح علی البوتانی، چاپخانهی خانی - دهۆك، سالی ٢٠٠٨، (٢٦٨ لاپه ره).
- ٥٣) سالنامهی ئه كادیمیای كوردی، ئاماده كردنی: پروفیسور د. وریا عومه ر ئه مین. چاپخانهی حاجی هاشم - هه ولیتر، سالی ٢٠٠٩، (٥٦ لاپه ره).
- ٥٤) مه می و زینی، ئاماده كردنی: جاسمی جهلیل، دوكتور عیزه دین مسته فا ره سوول خستویه تییه سه ر نووسینی كوردی عیراق و پيشه كیی بو نووسیوه و لئی كۆلیوه ته وه، چاپخانهی حاجی هاشم - هه ولیتر، سالی ٢٠٠٩، (١٦٨ لاپه ره).
- ٥٥) ههنگاویك له سه ر پيگه ی ليكۆلینه وهی (دیوانی سالم) دا، مه مه ده لی قه ره داغی، چاپخانهی حاجی هاشم - هه ولیتر، سالی ٢٠٠٩، (٨٠ لاپه ره).
- ٥٦) كه ره سه به تاله كان له روانگه ی تیوری ده سه لات و به ستنه وه ((شيوه زاری كرمانجی سه روو))، نووسینی: قیان سلیمان حاجی، چاپخانهی حاجی هاشم - هه ولیتر، سالی ٢٠٠٩، (٢١١ لاپه ره).
- ٥٧) هیز و ئاواز له دیالیکتی كوردی ژوو روودا، نووسینی: عه بدلوله هاب خالید موسا، چاپخانهی حاجی هاشم - هه ولیتر، سالی ٢٠٠٩، (١٤٦ لاپه ره).
- ٥٨) گه پنامه ی میرگولان، نووسینی: ره سوول ده رویش، چاپخانهی حاجی هاشم - هه ولیتر، سالی ٢٠٠٩، (١٧٦ لاپه ره).

- ٥٩) دۆخه كانی ژیره وه لای فیلمۆرو هندی لایه نی پسته سازی کوردی، ئاماده کردنی: یوسف شهریف سه عید، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩ (١٣٤ لاپه ره).
- ٦٠) هه ندی لایه نی ریژمانی ده سه لات و به ستنه وه (GB) له زمانی کوردیدا، ئاماده کردنی: د. سه باح په شید قادر، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩ (١٧٢ لاپه ره).
- ٦١) الحیاة الاجتماعية للکورد بین القرنین (٤ - ١٠هـ/١٥م)، دانانی: دکتۆره فائزه محمه مد عزه ت، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٢٧٢ لاپه ره).
- ٦٢) العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٣٩ - ١٩٤٧، دانانی: نزار ایوب حسن الکولی، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٢٩٠ لاپه ره).
- ٦٣) ببیلیۆگرافیا ی کوردناسی له سه رچاوه فه ره نسبییه کاندای، د. نه جاتی عه بدوللا، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٥٢٨).
- ٦٤) ببیلیۆگرافیا ی کوردناسی له سه رچاوه ئینگلیزییه کاندای، د. نه جاتی عه بدوللا، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٤٤٨).
- ٦٥) امیر امراء کردستان (ابراهیم باشا الملی ١٨٤٥ - ١٩٠٨)، دانانی: أ. د. عبدالفتاح علی البوتانی - علی صالح المیرانی، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (١٦٠ لاپه ره).
- ٦٦) دیوانا مه لا محمه دی سه یدا، به هه فکار: سه ید جه لال نزامی، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٨٨ لاپه ره).
- ٦٧) داستانی هه یاسی خاس و سولتان مه حموود، نووسینی: محمه مد سالی سه عید، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٣٢٦ لاپه ره).
- ٦٨) کیمیا ی ژینگه، پیسبوونی ئاووهه وا، پ. د. عه زیزه حمه د ئه مین، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (١٦٠ لاپه ره).
- ٦٩) گه شتنامه ی پوژولا بو کوردستان سالی ١٨٣٧، وه رگی پانی: د. نه جاتی عه بدوللا، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (١٩٨ لاپه ره).
- ٧٠) ریژمانی کوردی، وه رگی پانی: د. نه جاتی عه بدوللا، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولێر، سالی ٢٠٠٩، (١٤٤ لاپه ره).

- (٧١) بونیاتی زمان له شیعیری هاوچه رخی کوردیدا، دانانی: د. ئازاد ئەحمەد مه‌حمود، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠٠٩ (٢٥٨ لاپه‌ره).
- (٧٢) الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة ١٩٥٩ - ١٩٦٢، نووسینی: د. عبدالفتاح علی البوتانی، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠٠٩، (٢٨٨ لاپه‌ره).
- (٧٣) فه‌ره‌نگی سوڤیانه‌ی دیوانی (جزیری و مه‌حوی)، نووسینی: د. ئیبراهیم ئەحمەد شوان، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠، (٣٦٠ لاپه‌ره‌یه).
- (٧٤) چیڕۆکی منداڵان له ئەده‌بی کوردیدا (١٩٩١ - ٢٠٠٥)، دانانی: رازاو په‌شید سه‌بری، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠، (٢١٢ لاپه‌ره).
- (٧٥) هه‌ولێر له سه‌رده‌می ئەتابه‌گیاندا، نووسینی: پ. د. موحسین موحه‌مه‌د حوسین، عثمان علی قادر کردویه به کوردی، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠، (٤٧٣ لاپه‌ره).
- (٧٦) هه‌ورامان باشتر بناسین، نووسینی: مه‌مه‌د ره‌شیدی ئەمین، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠، (٩٦ لاپه‌ره).
- (٧٧) فه‌ره‌نگا کانی، نووسینی: مه‌مه‌د سالح پیندرۆیی (جگه‌ر سوڤن)، چاپخانه‌ی سپیریژ - ده‌وک، سالی ٢٠١٠ (٦٣٩ لاپه‌ره).
- (٧٨) وشه‌نامه، نووسینی: جه‌مال حبیب الله (بێدار)، چاپخانه‌ی سپیریژ - ده‌وک، سالی ٢٠١٠ (١١٤٧ لاپه‌ره).
- (٧٩) ببیلیۆگرافیای ئەکادیمیای کوردی، ئاماده‌کردنی لیژنه‌ی ببیلیۆگرافیای ئەکادیمیای کوردی، چاپخانه‌ی سپیریژ - ده‌وک، سالی ٢٠١٠ (٤٠٠ لاپه‌ره).
- (٨٠) ئاسوورییه‌کانی باشووری کوردستان، نووسینی د. عه‌بدوڵلا غه‌فور، چاپخانه‌ی سپیریژ - ده‌وک، سالی ٢٠١٠ (٢٠٨ لاپه‌ره).
- (٨١) جوگرافیای ئابووری نه‌فت له کوردستاندا، چاپی سیییه‌م، نووسینی د. عه‌بدوڵلا غه‌فور، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠ (٣٠٥ لاپه‌ره).
- (٨٢) فلسفه‌ العشق الإلهي في شعر الجزيري، تأليف محمد امين دوسكي، الطبعة الثانية، مطبعة سپیریژ - ده‌وک، سنة ٢٠١٠ (١٩٦) صفحه.

- ٨٣) فه رههنگى كوردى - فه رهه نسى، نووسەر: ئۆگست ژابا، بلاؤكه ره وهى زانستى: فێردیناند یۆستى، وه رگێرانی پێشهكى و دووباره له چاپدانه وهى: د. نه جاتى عه بدوللا، چاپخانهى حاجى هاشم - هه ولێر، سالى ٢٠١٠ (٥٠٥) لاپه ره.
- ٨٤) فه رههنگى ئابوورى، دانانى: پ.ى.د. سه لاهه ددين كاكو خوشناو، چاپخانهى حاجى هاشم - هه ولێر، سالى ٢٠١٠ (٢٥٦ لاپه ره).
- ٨٥) الوسائل التعليمية ومواقفها في تدريس العلوم، رشيد فندي، مطبعة سبيريز - دهوك، سنة ٢٠١٠ (١٣٠) صفحه.
- ٨٦) سايكۆلۆژى زمان
- ٨٧) الكرد في مؤلفات المقريري التاريخية - دراسة تحليلية، الدكتور فرهاد حاجي عبوش، مطبعة سبيريز - دهوك، سنة ٢٠١٠ (٤١٨) صفحه.
- ٨٨) من معالم الحياة الكردية في سوريا / تأليف ميديا عبدالمجيد محمود، مطبعة سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ٢١٦ صفحه.
- ٨٩) ئێل و ئويجاخين كوردا ل كوردستانا ئيراني، وه رگێرانا مه سعود گولى، چاپخانا سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ١٤٠ لاپه ره.
- ٩٠) سمكويى شكاك و شوپره شاوى د به لگه نامه بين ئيرانيدا، ئاماده كرن و تويژاندن فاخر حه سه ن گولى و وه رگێران و پيداچوون نزار ئه يوب گولى، چاپخانا سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٨٤ لاپه ره.
- ٩١) الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميفارقين و آمد، تأليف سظطان محمد سعيد كوچر، مطبعة سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٠٨ صفحه.
- ٩٢) پهندي كوردى، نووسينى حه ميد ره شاش، چاپخانهى سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٢٤ لاپه ره.
- ٩٣) دو فه رههنگين فه هاندى نووبار و (مرصاد الأطفال) به رهه فكرنا ته حسين ئيبراهيم دۆسكى، چاپخانهى سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ١١٢ لاپه ره.
- ٩٤) دو فه هينۆكين كرمانجى د علمى ته جويدى دا، به رهه فكرنا ته حسين ئيبراهيم دۆسكى، چاپخانهى سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ١٠٠ لاپه ره.
- ٩٥) ليكولينه وه و ساغكرده وهى به شيك له ديوانى موخليس. د. ئيبراهيم ئه حمه د شوان، چاپخانهى سبيريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٢٤ لاپه ره.

- ٩٦) دیوانا نه فعی، ساخکرن و به رهه فکرن ته حسین ئیبراهیم دۆسکی و مه سعود خالد گولی، چاپخانا سپیریژ/ دهۆک ٢٠١٠، ٢٦٠ لاپه ره.
- ٩٧) بنیاتی جۆره کانی رووداو له پۆمانی کوردی باشووری کوردستان، نووسینی ریزان عوسمان (خاله دۆه)، چاپخانه ی سپیریژ/ دهۆک ٢٠١٠، ٢٧٦ لاپه ره.
- ٩٨) تورک له بولگارستان، کورد له تورکیا، نووسینی، عزیز نه سین، وه رگیژان و ئاماده کردنی، به کر شوانی و سیروان په حیم، چاپخانه ی حاجی هاشم/ هه ولیژ ٢٠١٠، ١٤٠ لاپه ره.
- ٩٩) الدولة الأیوبیة وفق نظرية الدولة لابن خلدون، تألیف: د. حکیم عبدالرحمن البایری، مطبعة، حاجی هاشم/ أربیل ٢٠١٠، ٣٢٠ صفحه.
- ١٠٠) فه رهه نگی پزیشکی، دانانی د. جه مال ره شهید، چاپخانه ی حاجی هاشم، هه ولیژ ٢٠١٠، به رگی یه که م ٨٤٠ لاپه ره.
- ١٠١) فه رهه نگی پزیشکی، دانانی د. جه مال ره شهید، چاپخانه ی حاجی هاشم، هه ولیژ ٢٠١٠، به رگی دووه م ٧٩٦ لاپه ره.
- ١٠٢) فه رهه نگی پزیشکی، دانانی د. جه مال ره شهید، چاپخانه ی حاجی هاشم، هه ولیژ ٢٠١٠، به رگی سییه م ٦٨٠ لاپه ره.
- ١٠٣) راسپارده کانی کۆنفرانسی به ره و رینووسیکی یه کگرتووی کوردی، ئاماده کردنی: لیژنه ی زاراهه له ئه کادیمیای کوردی، هه ولیژ سالی ٢٠١٠، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولیژ، (٦٤) لاپه ره.
- ١٠٤) رۆژنامه نووسی پروفیشنال و ئیتیکی رۆژنامه وانی، نووسینی: محمه د سالیچ پیندرۆبی (جگه رسۆز)، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولیژ، ٢٠١٠، (١٨٤) لاپه ره.
- ١٠٥) په وتی نوێکردنه وه ی شیعری کوردی له باشووری کوردستان له سالانی (١٩٨٠-١٩٩١) دا، نووسینی: د. حوسین غازی کاک ئه مین گه لاله یی، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولیژ، سالی ٢٠١٠، (٢٣٥) لاپه ره.
- ١٠٦) فه رهه نگی میدیا (کوردی- کوردی)، به رگی یه که م، نووسینی: د. ئه وپه رحمانی حاجی ماریف، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولیژ، سالی ٢٠١٠، (٢٨٩) لاپه ره.
- ١٠٧) لایه نه په وانبیزییه کان له شیعری کلاسیکی کوردیدا، نووسینی: د. ئیدریس عه بدوللا مسته فا، چاپخانه ی حاجی هاشم - هه ولیژ، سالی ٢٠١١، (٤٢٥) لاپه ره.

- ١٠٨) فهروهنگی زاراوه کانی ئاو، نووسینی: ناھیدە تالەبانی - د.خالید بەرزنجی -
فەیرۆز حەسەن عەزیز، چاپخانەی حاجی هاشم - هەولێر، سالی ٢٠١١، (٤٢٨)
لاپەرە.
- ١٠٩) مەزکرات دولە الرئیس حسنی بک البرازی رئیس الوزراء السوری الأسبق (١٨٩٥-
١٩٧٥) تقدیم: الدکتور عبدالفتاح علی البوتانی، مراجعة الهوامش: علی صالح
المیرانی، مطبعة الحاج هاشم - اربیل، سنة ٢٠١١، (١٢٤) صفحة.
- ١١٠) عەقیدە نامەیی کرمانجی، کۆمکرن و بەرھەفکرن: تەحسین ئیبراھیم دۆسکی،
چاپخانەی حاجی هاشم - هەولێر، سالی ٢٠١١، (٤٢٥) لاپەرە.
- ١١١) المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، تأليف: الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة
الحاج هاشم - اربیل، سنة ٢٠١١، (٤٢٣) صفحة.
- ١١٢) مەزکرات دولە الرئیس حسنی بک البرازی، رئیس الوزراء السوری الاسبق (١٨٩٥-
١٩٧٥)، من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، مطبعة الحاج هاشم - اربیل، سنة ٢٠١١
(١٢٧) صفحة.
- ١١٣) ما من مەکان نخبی فیه، مەزکرات ممرضة بريطانية في العراق ١٩٥٤-١٩٩١، تأليف:
سوزان فرانکس و أندریة کروفس، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم -
اربیل، سنة ٢٠١١، (٢٩٥) صفحة.
- 114) Aspects of the Verbal Construction in Kurdish, Auther : Dr.
Waria Omar Amin, Printed in : Haji Hashim Printing House,
Erbil- 2011, (179) page.
- ١١٥) بیره وه ریبیه کانی علی ئەکبەر خانی سەنجاوی سەردار موقتەدر، ساغکردنەوهی:
دکتۆر کەریمی سەنجاوی، وه رگیڕانی : دکتۆر حەسەن جاف، چاپخانەی حاجی
هاشم - هەولێر، سالی ٢٠١١، (٦٨٧) لاپەرە.
- ١١٦) ناوی کتیب: شیعی شانووی له ئەدەبی کوردیدا (باشووری کوردستان ١٩٢٥ -
١٩٦١)، نووسەر: عەبدوڵڵا پەحمان عەوللا، چاپخانەی حاجی هاشم - هەولێر،
سالی ٢٠١١، (٦٩٥) لاپەرە.

- (١١٧) عنوان الكتاب: شواهد المقبرة السلطانية في العمادية (دراسة تاريخية - أثرية)، المؤلف: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف - الدكتورة نزمين علي محمد أمين، مطبعة الحاج هاشم - اربيل، سنة ٢٠١١، (١١٤) صفحة.
- (١١٨) تقسيمات كيشورى در شرق كردستان، گردآورند: دكتور عبدالله غفور، چاپ دوم، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولیر، سالی ٢٠١١، (٤٤٨) لاپه‌ره.
- (١١٩) الكورد في جيش الدولة المملوكية البحرية، الكاتب: م. عزت سليمان حسين، مطبعة الحاج هاشم - اربيل، سنة ٢٠١١، (٢٠٠) صفحة.
- (١٢٠) قصائد كردية مترجمة ومقالات نقدية، ترجمة وتقديم: كمال حسين غمبار، مطبعة الحاج هاشم - اربيل، سنة ٢٠١١، (٤٢٤) صفحة.